# منبر الإسلام

السنة (٥٧) العدد (١١) ذو القعدة ١٤١٩هـ - فبراير - مارس ١٩٩٩م
الثمن ١٠٠ قرش


ملف العدد
كيف تعتمر وتحج ؟
مع العدد هدية الفردوس «مجلة الطفل المسلم»

## (( ولله على الناس حِجُّ البيت من استطاع إليه سبيلا ))

## هكذا حج رسول الله صلى الله عليه وسلم

## قانون الاضطهاد الدينى بين الافتراء والاكاذيب

## مسجد السلطان حسن دُرَّةُ العمارة الإسلامية

## مفهوم الشورى فى الإسلام

مرة ثانية
## أمريكا يحكمها اليهود فهل من مُدَّكِرْ؟!!


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# من محتويات العدد

* وأتموا الحج والعمرة لله
د. محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر
* أثر فريضة الحج فى نشر السلام والأمان
د. أحمد عمر هاشم
* هكذا حج رسول الله ﷺ
د. عبدالرحمن العدوى
* قانون مكافحة الاضطهاد الدينى بين الافتراءات والأكاذيب
الأستاذ نبيل عثمان
* أمريكا يحكمها اليهود فهل من مدّكر؟!
د. عبد الصبور مرزوق
* مسجد السلطان حسن دُرّة العمارة الإسلامية
الأستاذ فتحى الإبيارى
* تقرير حول كتاب الإسلام السياسى
د. محمد رجب البيومى
* مفهوم الشورى فى الإسلام
د. محمد عمارة

## غلاف الشهر

باب الكعبة المشرفة التى تتوق قلوب المسلمين إليها وهم يؤدون فريضة الحج داعين الله أن يجعله حجا مبروراً مقبولا .

## الاشتراكات

تطلب الاشتراكات من المجلس الاعلى للشئون الإسلامية ٩ ش النباتات - بجاردن سيتى القاهرة.
الاشتراكات عن سنة كاملة ١٠.٥٠ عشرة جنيهات ونصف بجمهورية مصر العربية.
الاشتراكات عن سنة كاملة ١٧ سبعة عشر دولارا أمريكيا لاتحاد البريد العربى الافريقى «بريد جوى».
الاشتراكات عن سنة كاملة ٣٠ ثلاثون دولارا لدول أوروبا.
الاشتراكات عن سنة كاملة ٣٥ خمسة وثلاثون دولارا فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا ودول شرق آسيا.
الاشتراكات عن سنة كاملة ٦٠ ستون دولارا أمريكيا فى أمريكا الجنوبية واستراليا واليابان.

**المراسلات:**
٩ ش النباتات - بجاردن سيتى - القاهرة - تليفون: ٣٥٤١٦٢٧ - ٣٥٥٨٦٦٤
تلغرافيا - منبر الإسلام - القاهرة

# كلمة التحرير

عزيزى القارىء

بين يديك عدد خاص وعام فى آن واحد فهو خاص لأنه يقدم انفعالاته عن الحج الركن الخامس من أركان الإسلام الذى فرضه الله على المسلمين المستطيعين بقوله: **﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا﴾** وبقوله: **﴿وأتموا الحج والعمرة لله﴾**، ولهذا فقد أفردنا فى هذا العدد ملفا كاملا بعنوان «كيف تعتمر وتحج» فيه كل ما تحتاج التعرف عليه لأداء الفريضة، إضافة إلى الموضوعات التى تناولت الحج من زوايا مختلفة.

وهذا العدد عام، نظرا لثرائه بموضوعات تناولت أمورا يجب ألا نغفلها لأنها تمس كيان ديننا وأوطاننا من حملات التشكيك ومحاولات إثارة الفتنة بين طوائف شعبنا الواحد فتقرأ معنا عدة تقارير حول «قانون مكافحة الاضطهاد الدينى» بما يحتويه من افتراءات وأكاذيب و«تقرير حول كتاب الإسلام السياسى»، واستطلاع حول مسجد السلطان حسن الذى يعد دُرَّة العمارة الإسلامية. هذا إلى جانب الأبواب الثابتة التى نقدمها لك كعهدنا بك دائما إلى جانب الأبواب التى تشترك معنا عزيزى القارئ فى تحريرها.


المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - بالقاهرة

منبر الإسلام

تصدرها وزارة الأوقاف

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية



## رئيس مجلس الإدارة

الدكتور: محمود حمدى زقزوق

وزير الأوقاف

رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

## رئيس التحرير

الدكتور: عبد الصبور مرزوق

نائب رئيس المجلس

## مجلس التحرير

الدكتور: صوفى أبو طالب

الدكتور: أحمد كمال أبو المجد

الدكتور: أحمد هيكل





جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حديث الشهر

# أمريكا يحكمها اليهود فهل من مدّكر؟

كان هذا عنوان مقال سبق نشره فى افتتاحية «منبر الإسلام» منذ شهور، حذرنا فيه . ليس فقط . من سيطرة اللوبى اليهودى الصهيونى المتحكم فى توجيه وصناعة القرار السياسى وغير السياسى للولايات المتحدة الأمريكية ضد الأهداف والمصالح العربية والإسلامية، بل والإنسانية بصفة عامة.

وعرضنا فيه للخلفية العقدية المحركة لهذا التوجه والمرتكزة على ما جاء فى «التلمود» و«بروتوكولات حكماء صهيون».

أ.د. عبدالصبور مرزوق

## الوجود الإسرائيلى فى أمريكا اقتصاديا وإعلاميا لا يقل عنه كثافة سياسيا وعسكريا

وشاءت إرادة الله أن تكون رؤيتنا فى هذا الأمر كاشفة لحقيقة الواقع الذى كشفته «المعلومات» التى أذيعت فيما بعد، والتى أثبتت أن معظم الأجهزة ذات الخطر فى السياسة والحرب والاقتصاد والإعلام وغيرها كلها يشغلها يهود وصهاينة.

وهذا ما نشرته صحيفةالشعب «المصرية» قبل أسبوعين نقلا عن إحدى الصحف الغربية بالاسم والصورة.

❖❖❖

ولأهمية هذه المعلومات وخطرها كان لابد من تكثيف إذاعتها، وتسليط الأضواء عليها ليعرف المخدوعون بالغرب والموالون لسياسته أن القرار فى التوجه الأمريكى تصنعه وتمليه الأيدى الصهيونية المسيطرة والتى لاتشغلها المصالح الأمريكية بقدر ما يشغلها تحقيق الأهداف اليهودية والصهيونية.

وإذا كان الإعلام الصهيونى قبل سنوات ينفى ويعلن أنه لا علاقة لليهودية ولا الصهيونية بذلك..

فإن التقرير المنشور بالاسم والوظيفة والهوية يؤكد بما لا يدع مجالا للشك صحة وصدق ما أشرنا إليه من قبل والذى يعرفه العالم كله.

والأمر ليس مجرد قراءة أسماء أو تسجيل



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بيانات، ولكنه إعادة التنبيه إلى مواطن الخطر الذى ينبغى أن يستشعره العالم كله والمسلمون والعرب على وجه الخصوص لأن هذه البيانات المنشورة بين يدى القارئ تلقى - وبوضوح تام - الضوء الكاشف للمواقف والإجراءات التى يتخذها المسئولون فى الولايات المتحدة تجاه القضايا والمصالح العربية.

❖❖❖

وإذا اتضح لنا - كما هو منشور - أن الأعمدة الأساسية لصناعة القرار الأمريكى والمحيطين منهم بمكتب الرئيس ومستشاريه كلهم من اليهود، أدركنا لماذا تكون المواقف الأمريكية سواء فى قرارات الرئاسة أو المؤتمرات التى تعقد فى أمريكا وغيرها لما يسمى بصناعة السلام - سلام الشرق الأوسط -. لماذا تكون هذه القرارات والمواقف منحازة دائما لرعاية المصالح الإسرائيلية وضد المصالح والحقوق العربية!

❖❖❖

وبالقراءة الواعية للمعلومات والأسماء الموضحة فى البيان المرفق تستوقفنا مجموعة الملاحظات التالية:

**أولا:** يتركز الوجود اليهودى فى المواقع شديدة وقريبة التأثير على صانع القرار فى البيت الأبيض حيث يوجد كثير من المستشارين لصانع القرار من اليهود أمثال:

سوزان توماس المساعدة الأولى لزوجة الرئيس - إبراهام إيمانويل المستشار السياسى للرئيس - دون سوستيك مستشار الرئيس - جيم سوتنبرج مستشار مجلس الأمن القومى - جاى خوتليك ضابط الاتصال مع اليهود - وهذه وظيفة خاصة بهم حيث لا يوجد ضابط اتصال لأى طائفة أخرى - روبرت ماشن رئيس الشئون الخاصة للرئيس - جين شيربلان الوكيل القانونى للرئيس. وغير ذلك..

**ثانيا:** فى الشئون العسكرية والأمن القومى للدولة نلحظ وجودا مكثفا وفى مستويات لها خطرها على صناعة القرار نجد:

ويليام كوهين وزير الدفاع وصاحب القرار التنفيذى للعمليات العسكرية والذى قام ولايزال يقوم بالعمليات الحاقدة والمدمرة ضد العراق.

ونجد إلى جواره فى مستوى الأهمية چورج تينت رئيس المخابرات المركزية الشهيرة (CIA) والتى تمتد أعينها حول العالم كله، وحدد لها دور فى ملاحظة وملاحقة النشطين ومن يسمونهم الإرهابيين - فى حركة الجهاد الفلسطينى (حماس) فى الأرض الفلسطينية بعد اتفاق (واى ريفر) الأخير.

وهنا يتكشف مدى التعاون العلنى بين إسرائيل والولايات المتحدة على أرض الواقع العملى والتنفيذى فى حماية الوجود المغتصب لفلسطين والتمكين له.

يأتى بعد هذين إيلى سيجال نائب رئيس الأركان للقوات المسلحة ومعه أيضا - وعلى المستوى نفسه - چون يورستا النائب الثانى لرئيس الأركان.



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

❖❖❖

**ثالثا :** أما السياسة الخارجية فهى مرتع يهودى كبير للسفراء اليهود الذين تقف على رأسهم اليهودية الحاقدة «مادلين أولبرايت» والتى كشفت عن هويتها الصهيونية عندما كانت تمثل أمريكا فى مجلس الأمن والتى كانت تقف ـ وبإصرار ـ ضد أية محاولة لرفع العقوبات والتخفيف عن الشعب العراقى.

ونرى فى قائمة السفراء المعتمدين لأمريكا فى مختلف أنحاء العالم (٢٤ أربعة وعشرون) سفيرا ممن احتوتهم هذه القائمة في مختلف أنحاء العالم، ومن بينهم السفير الأمريكى الموجود حاليا فى القاهرة «دانيال كيرتزر» الذى تظاهرت الجماهير المصرية احتجاجا على عقد ندوة له فى معرض الكتاب هذا العام وطالبت بطرده باعتباره ـ كما قالت هتافاتهم ـ سفيرا قاتلا للعراق!!

❖❖❖

**رابعا:** والوجود اليهودى لليهود فى المجالين الاقتصادى والإعلامى للولايات المتحدة لا يقل كثافة عن السياسى والعسكرى:

أ ـ ففى الجانب الاقتصادى نلاحظ الحرص على احتلال المواقع المهمة مثل رئيس المجلس الاقتصادى القومى جين سبرلنج ـ وروبرت روبين وزير الخزانة ـ آلان جريتسيان محافظ البنك المركزى.. وغيرهم.

❖❖❖

أما الجانب الإعلامى فالعالم كله يعرف مدى السيطرة اليهودية على الصحافة والسينما والتليفزيون وغيرها، وتضم القائمة اسم رئيس إذاعة صوت أمريكا إيفيلين ليبرمان اكتفاء بما يعرفه العالم عن وجودهم الاعلامى الكبير هناك.

## اللوبى القائم والمنطلق الدينى

ولعل ماهو جدير بالتأمل والعناية أن وصول اليهود إلى هذه المكانة من النفوذ والسيطرة لم يقم اعتباطا ـ ولا حتى اختياريا عشوائيا فى أمريكا.

ولكنه كان تطبيقا أمينا ودؤوبا لوصايا «التلمود» و«بروتوكولات حكماء صهيون» ثم وصايا «تيودور هرتزل» الذى يعتبرونه نبى الصهيونية والتى رسمت لليهود ـ تعويضا عن قلة عددهم ـ بأن يتسللوا بكل الوسائل المشروعة وغير المشروعة للنفاذ إلى قمم صناعة القرار فى مختلف دول العالم ليسخروها لمصالحهم واستثمار قوة وإمكانات هذه الدول فى خدمة المصالح اليهودية!!

وإذا كانت قائمة الأسماء التى عرضنا لها تحدثت عن سيطرتهم على أمريكا، فمن قبل كان لهم فى الاتحاد السوفييتى السابق نفوذ كبير يكفى للدلالة عليه أنه كان لهم فى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى ٤٥ (خمسة وأربعون) عضوا، بل كان الرئيس ستالين يهوديا، وكان كارل ماركس صاحب إنجيل الشيوعية كتاب «رأس المال» منهم وغير ذلك.

❖❖❖



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## اللوبى المنتظر للعرب والمسلمين :

ولأن الخبرة والعبقرية والمكر والدهاء السياسى ليس منحة ربانية اختص بها اليهود، فإن المجال مفتوح ومطلوب اليوم من العرب والمسلمين والمسيحيين العرب فى مقدمتهم.. أن يسعوا لأن تكون لهم مكانة مؤثرة وأن يصبحوا قوة ضغط لصالح القضايا العربية والإسلامية، بل والإنسانية التى تفتقد من يتبناها ويدافع عنها.

ولعل من المبشرات فى هذا الشأن تنامى الوجود الإسلامى فى الولايات المتحدة وتنامى الإحساس بأن يكون لهذا الوجود تأثير فى التوجهات الأمريكية وخاصة تجاه قضايا المسلمين والعرب.

ولعل إشارة الرئيس كلينتون إلى أنه لن يضرب العراق فى «رمضان» احتراما للمشاعر الإسلامية كان لها صدى كبير فى المجتمع الأمريكى الذى أخذ يسأل عن رمضان ماهو ولماذا يقيم الرئيس له اعتبارا فى بعض قراراته، ومثلها تفريقه فى حديث له عن ضرورة ضرب الإرهاب فى كل مكان، وتفريقه بين «الإرهاب» وبين «الإسلام» يلقى عبئا على المسلمين هناك أن يعملوا بكل إمكاناتهم للالتحام العضوى بالمجتمع هناك والإسهام فى الخدمة العامة للمجتمع بحيث يأتى اليوم الذى يصبحون فيه جزءا من نسيجه.

ومع تنامى الوجود العددى سيكون للصوت العربى والمسلم مكانة وتأثير يُعمل حسابه عند التصويت فى الانتخابات التى يجيد اليهود اللعب بها.

ونحن فى الداخل وفى المؤسسات الدينية العربية والإسلامية ـ وفى المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ونظائره فى كل موقع ـ مطالبون بالعمل الدءوب على التعريف بالإسلام الصحيح وتحسين صورته فى المجتمع حتى يتنامى الدخول فيه، ومن ثم يتنامى حجم وتأثير وسرعة تكوين «اللوبى المنتظر» للعرب والمسلمين هناك.

❖❖❖

## رسالة إلى العقل المسلم

وفى كتابه «رسالة إلى العقل المسلم» حدد المفكر والطبيب المصرى المسلم د. حسان حتحوت الذى فرَّغ نفسه وترك الوظائف والمناصب والدخل الضخم حين كان يعمل بالكويت ليتفرغ للدعوة فى أمريكا أقول:

فى كتابه هذا والذى يمكن اعتباره دستورا وورقة عمل بالغة الأهمية فيما ينبغى أن تكون عليه مسيرة العمل الإسلامى ـ سواء فى البلاد التى يكون المسلمون فيها أقلية كما هو حالهم فى أمريكا وغيرها أو حتى مسيرة العمل فى الوطن الأم فى بلاد المسلمين ـ يجب اعتبار هذا الكتاب منهج عمل للتعريف بالإسلام وتقديمه للآخرين فى الصورة التى تجعلهم يقبلون عليه.

ومعروف أن الغربى لا تجذبه التعابير الإنشائية والمواعظ الجوفاء، وإنما يجذبه منطق العقل والرشد الذى يصنع القناعة.

فإذا اقتنع كان من أعظم المتحمسين للإسلام، ونكون قد كسبنا أصواتا تنمِّى وجودنا، وتمكن لنا وتحمينا من تفرد أشد الناس عداوة للذين آمنوا فتتاح الفرصة للحق أن يجد من يحميه ومن يمكن له، وعندئذ تجد قضايا العرب والمسلمين من يقف إلى جانبها.



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# الشهيد

للشاعر الفلسطينى
**ابراهيم طوقان***

«العالم يحكمه الشيطان
ويعربد فيه صنائعه
فرعون وقارون وهامان
عزمات شهيد تحرسنا *** وتقود الزورق للشطآن» عبد الصبور

عبَس الخطبُ فابتسم *** وطغَى الهولُ فاقتحمْ
رابط الجأش والنهي *** ثابتُ القلب والقدمْ
لم يُبالِ الأذى ولم *** يَثْنِه طارىءُ الألمْ
نفسُه طوْعُ همّة *** وَجَمَتْ دونَها الهممْ
تلتقي في مِزاجِها *** بالأعاصير والحممْ
تجمعُ الهائجَ الخضمّ *** إلي الراسخِ الأشَمْ
وهي من عُنصر الفداء *** ومن جوْهر الكرمْ
ومن الحقّ جذْوةٌ *** لفْحُها حرَّر الأممْ
سار في منهج العُلا *** يطرُقُ الخُلْدَ منزلا
لا يبالى، مكبَّلا *** نالَهُ أمْ مُجَدَّلا

فهو رهْنٌ بما عزم

ربما غالَهُ الرَّدى *** وهو بالسّجنِ مُرتَهنْ
لم يشيّعْ بدمعة *** من حبيب ولا سَكنْ
ربما أُدرج التراب *** سليباً مِن الكفنْ
لستَ تدري بطاحُها *** غيَّبتْهُ أم القُننْ
لا تقلْ أين جسْمُه *** واسمُه في فم الزمنْ
إنه كوكب الهدى *** لاحَ فى غيْهب المحنْ
أرسلَ النّورَ في العيون، *** فما تعرِفُ الوسَنْ
ورَمَىَ النار في القلوب، *** فما تعرفُ الضّغَنْ
أيُّ وجه تهلّلا *** يردُ الموتَ مُقبلا
صعّد الروحَ مُرسلاَ *** لَحنَهُ يُنشِدُ الملا

إنا للّه والوطنْ

---

* ولد عام ١٩٠٥م، ورحل عام ١٩٤١م صدر له: ديوان يضم قصائده باسم «ديوان إبراهيم طوقان».



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# القرآن الكريم وعلومه

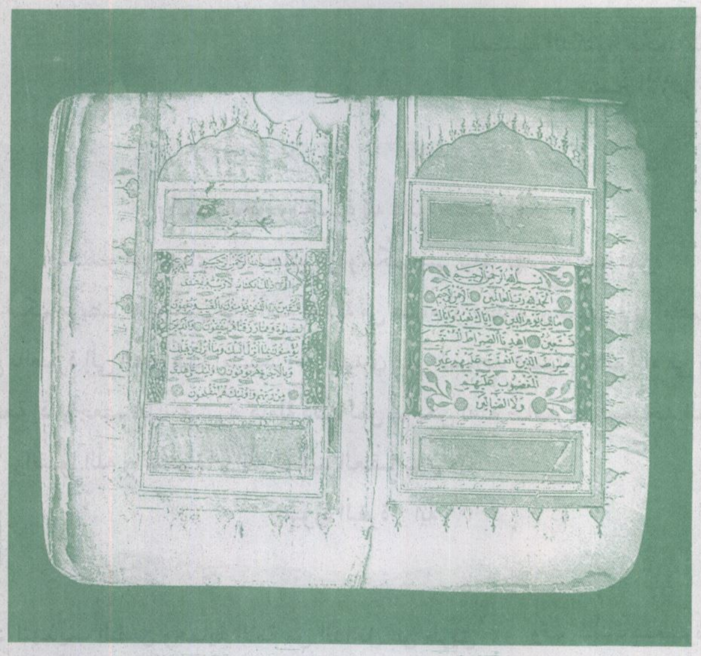

- نظرات فى آيات من سورة البقرة «وأتموا الحج والعمرة لله»
- أفلا يتدبرون القرآن



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرات فى آيات من سورة البقرة

# وأتموا الحج والعمرة لله

لفضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى
شيخ الأزهر

وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (١٩٦)

سورة البقرة : آية ١٩٦

**الحج جهاد لتهذيب النفس وحماية الأمة من الداخل عن طريق تجميع أبنائها على اختلاف ديارهم فى مكان واحد ليشهدوا منافع لهم، وليتعاونوا على البر والتقوى لا على الإثم والعدوان.**

**والحج فى اللغة: القصد يقال حج فلان الشىء: إذا قصده مرة بعد أخرى.**

**وفى الشرع: القصد لزيارة بيت الله الحرام فى وقت مخصوص بأفعال مخصوصة، وبكيفية مخصوصة، بينتها الشريعة الإسلامية.**

**والعمرة فى اللغة: الزيارة.**

**وفى الشرع: زيارة بيت الله الحرام للتقرب إليه، وقد بين النبى - صلى الله عليه وسلم - أركانها وشروطها وكيفيتها.**

وقد كانت شعيرة الحج والعمرة معروفتين عند العرب قبل الإسلام، ولكن بأفعال وبكيفية فيها الكثير من الأباطيل والأوهام، فجاءت شريعة الإسلام فوضعت لهما أفضل الأحكام، وأمر النبى - صلى الله عليه وسلم - المسلمين أن يسيروا فى أدائهما على الطريقة التى سار عليها فقال: «خذوا عنى مناسككم».

وقد اختلف العلماء فى المقصود من الإتمام فى قوله تعالى: «وأتموا الحج والعمرة لله» فبعضهم يرى أن المراد



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بإتمامهما: إقامتهما وانشاؤهما فيكون المعنى" أقيموا الحج والعمرة لله: أى أدوهما وائتوا بهما..

وأصحاب هذا الرأى يرون أن العمرة واجبة كالحج، لأن الله - تعالى - أمر بهما معا، ولأن الرسول - صلى الله عليه وسلم - قال: «تابعوا بين الحج والعمرة».

ويرى كثير من الصحابة والتابعين والفقهاء كالأحناف والمالكية - أن المراد بإتمامهما: الإتيان بهما تامين بمناسكهما المشروعة لوجه الله - وأن على المسلم إذا شرع فيهما أو فى أحدهما أن يتمه ويأتى به كاملا، كما فعل النبى - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه فى عمرة القضاء.

فيكون المعنى: ائتوا بالحج والعمرة كاملى الأركان والشروط والآداب خالصين لوجه الله تعالى.

فالأمر على هذا الرأى منصب على الإتمام لا على أصل الأداء.

وأصحابه يرون أن العمرة ليست واجبة كالحج لعدم قيام الدليل على وجوبها، وليس فى الآية ما يفيد الوجوب، بل فيها ما يفيد وجوب الإتمام إن شرع فيهما أو فى أحدهما. وفرضية الحج إنما ثبتت بقوله - تعالى -: «ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا». وأيضا، فإن أركان العمرة وأفعالها تدخل فى ثنايا أفعال الحج وأركانه، ولذلك ورد فى الحديث الصحيح أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «**دخلت العمرة فى الحج إلى يوم القيامة**» إلى غير ذلك من الأدلة التى ساقها كل فريق لتدعيم رأيه.

ومجمل القول أن فرضية الحج مجمع عليها بين العلماء، وأما فرضية العمرة ففيها خلاف، انتصر كثير من العلماء فيه للرأى القائل بأنها ليست فرضا كالحج، بل هى سنة.

وقد كانت فرضية الحج فى السنة التاسعة من الهجرة على أرجح الروايات. ويرى بعض العلماء أن الحج قد فرض قبل ذلك، إلا أن تنفيذه لم يتم إلا فى السنة التاسعة عندما أرسل النبى - صلى الله عليه وسلم - أبا بكر أميرا على الحج، وكان ذلك تمهيدا لحجه - صلى الله عليه وسلم - سنة عشر.

وقد أمر - سبحانه - بإتمام الحج والعمرة لله دون غيره لأن العرب كانت تقصد الحج للاجتماع والتظاهر، والتفاخر، وقضاء الحوائج، وحضور الأسواق، دون أن يكون لله - تعالى - فيه حظ يقصد، ولا قربة تعتقد، فأمر - سبحانه - المسلمين أن ينزهوا عباداتهم - وخصوصا الحج - عن الأقوال السيئة، والأفعال القبيحة، وأن يقصدوا بأداء ما كلفهم الله به الإخلاص والطاعة له - سبحانه.

وبعد أن أمر الله - تعالى - عباده بأن يتموا الحج والعمرة له، أردف ذلك ببيان ما يجب عليهم عمله فيما لو حال حائل بينهم وبين إتمامهما فقال: «فإن أحصرتم فما استيسر من الهدى» والإحصار والحصر فى اللغة: بمعنى الحبس والمنع والتضييق سواء أكان بسبب عدو أو مرض أو جور سلطان أو ما يشبه ذلك. قال - تعالى - فى شأن قتال المشركين: «**فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم**» سورة التوبة: آية ٥. أى: ضيقوا عليهم المنافذ. ويقال للذى لا يبوح بسره: حصر؛ لأنه حبس نفسه عن البوح بسره.

ويرى بعض علماء اللغة أن الإحصار يكون الحبس والمنع فيه لا من ذات الشخص، بل بسبب أمر خارجي كالعدو ونحوه.

«والهدى» - بتخفيف الياء وتشديدها - مصدر بمعنى المفعول، أى: المهدى والمراد به ما يهدى إلى بيت الله الحرام من الإبل والبقرة والشاة ليذبح تقربا إلى الله - تعالى - و«**استيسر**» هنا بمعنى يسر وتيسر أى: ما أمكن تحصيله من الهدى بدون مشقة أو تعب. والمعنى: أتموا - أيها المؤمنون - الحج والعمرة لله متى قدرتم على ذلك، فإن «أحصرتم» أى، منعتم بعد الإحرام من الوصول إلى البيت الحرام بسبب عدو أو مرض أو نحوهما، فعليكم إذا أردتم التحلل من الإحرام أن تذبحوا ما تيسر لكم من الهدى.

وبعض العلماء - كالشافعية والمالكية - يرون أن المراد بالإحصار فى الآية ما كان بسبب عدو، كما حدث للمسلمين فى صلح الحديبية، أما إذا كان الإحصار بسبب مرض، فإن الحاج أو المعتمر يبقى على



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إحرامه حتى يبرأ من مرضه ثم يذهب إلى البيت فيطوف به سبعا، ويسعى بين الصفا والمروة، وبهذا يتحلل من عمرته أو حجه، ولا يتحلل بالذبح، إذ التحلل بالذبح عندهم لا يكون إلا فى حالة الإحصار بسبب العدو. أما الأحناف فيرون أن الإحصار سواء أكان بسبب عدو أو مرض أو ما يشبههما فإنه يسيغ التحلل بالذبح، إذ الآية عندهم تعم كل منع، وعلى من أحصر أن يقضى الحج أو العمرة فيما بعد.

وفى هذه الجملة الكريمة تقرير للمبادئ التى جاءت بها شريعة الإسلام تلك المبادئ التى تتوخى فى كل شئونها التيسير لا التعسير، والرفق لا التشديد قال - تعالى -: «**يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر**» سورة البقرة: الآية ١٨٥. وقال تعالى: «**وما جعل عليكم فى الدين من حرج**». ثم قال تعالى: «**ولا تحلقوا رءوسكم حتى يبلغ الهدى محله**». سورة الحج: آية ٧٨.

حلق الرأس أو تقصيرها علامة الانتهاء من الإحرام، كما أن التسليم علامة الانتهاء من الصلاة، أو علامة قطعهما عند الاضطرار إلى ذلك. والحلق بالنسبة للرجال أفضل من التقصير، فقد أخرج الشيخان عن أبى هريرة أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «اللهم اغفر للمحلقين. قالوا: يا رسول الله وللمقصرين. قال: اللهم اغفر للمحلقين. قالوا: يا رسول الله وللمقصرين. قال: وللمقصرين» [(١)]. أما بالنسبة للنساء فيكفى التقصير.

والمحل: اسم لزمان الحلول أو مكانه. يقال: بلغ الدين محله إذا حل وقت أدائه، كما يقال: بلغ الشخص محله إذا وصل إلى المكان الذى ينزل به.

قال الآلوسى: وكون المراد بالمحل هنا المكان هو الظاهر فى الآية.

والمعنى: أتموا الحج والعمرة لله، فإن منعتم من إتمامهما وأنتم محرمون فعليكم إذا أردتم التحلل أن تذبحوا ما تيسر لكم من الهدى، ولا تتحللوا من إحرامكم بالحلق حتى تعلموا أن الهدى المبعوث قد بلغ مكانه الذى يجب أن يراق فيه دمه، وهو الحرم.

وهذا رأى الأحناف، فقد قرروا أن المراد بالمحل البيت الحرام، فهو اسم مكان، لأن الله - تعالى - قد قال فى آية أخرى: «**ثم محلها إلى البيت العتيق**» سورة الحج: الآية ٣٣.

وعليه فلا يجوز للمحصر أن يحلق ويتحلل إلا بعد أن يصل الهدى الذى يرسله إلى البيت الحرام ويذبح.

أما جمهور الفقهاء فيرون أن محل الهدى للمحصر هو المكان الذى حدث فيه الإحصار، ودليلهم أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - قد نحر هو وأصحابه هديهم بالحديبية وهى ليست من الحرم، وذلك عندما منعه المشركون من دخول مكة.

وقد أجاب الأحناف على ذلك بأن محصر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كما يقول الآلوسى[(٢)] - كان فى طريق الحديبية بأسفل مكة، والحديبية متصلة بالحرم.

وعلى رأى جمهور الفقهاء يكون المعنى: ولا تتحللوا من إحرامكم بالحلق حتى تذبحوا الهدى فى الموضع الذى أحصرتم فيه، فإذا تم الذبح فاحلقوا وتحللوا. والخطاب على كلا المعنيين يكون للمحصرين، لأنه أقرب مذكور.

ويرى المحققون من العلماء أن رأى جمهور الفقهاء أكثر اتفاقا مع السنة النبوية، وفيه تسهيل على المحصرين، والمناسب لهم هو التيسير لا التعسير، ولاشك أن ذبحهم لهديهم فى مكان إحصارهم أيسر لهم، وحملوا قوله - تعالى -: «ولا تحلقوا رءوسكم حتى يبلغ الهدى محله» على أنه خطاب عام لجميع المكلفين لا فرق بين محصر وغير محصر، وأن المقصود من الجملة الكريمة هو البيان العام لمكان التحلل وزمانه، أما مكان الذبح عند الإحصار فقد بينه النبى - صلى الله عليه وسلم - بذبحه لهديه فى الحديبية وهى ليست من الحرم عند المحققين.

قال الإمام الرازى: ومنشأ الخلاف البحث فى تفسير هذه الآية، فقد قال الشافعى وغيره: المحل فى

(١) الترغيب والترهيب للمنذرى جـ٢ ص٢٠٨
(٢) تفسير الآلوسى جـ٢ ص٨١.



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذه الآية اسم للزمان الذى يحصل فيه التحلل وقال: أبو حنيفة: إنه اسم للمكان(٣).

وبعد أن بين - سبحانه - أن الحلق لا يجوز للمحرم مادام مستمرا على إحرامه، أردف ذلك ببيان بعض الحالات التى يجوز فيها للمحرم أن يحلق رأسه مع استمراره على إحرامه فقال - تعالى -: **«فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه، ففدية من صيام أو صدقة أو نسك»**. سورة البقرة: آية ١٩٦.

أى: فمن كان منكم - أيها المحرمون - مريضا بمرض يضطر معه إلى الحلق، أو كان به أذى من رأسه كجراحة وحشرات مؤذية، فعليه ان حلق فدية من صيام أو صدقة أو نسك.

وقوله «ففدية» مرفوع على أنه خبر لمبتدأ محذوف. أى: فعليه فدية، وأيضا ففيه إضمار آخر والتقدير: فحلق فعليه فدية.

والفدية: هى العوض عن الشىء الجليل النفيس. ولا ريب أن محرمات الحج والعمرة أمور لها جلالها وعظمها.

وعبر - سبحانه - هنا بالفدية دون الكفارة، لأن الذى به مرض أو أذى من رأسه لم يرتكب ذنبا أو إثما حتى يكفر عنه.

قال القرطبى: والنسك: جمع نسيكه، وهى الذبيحة ينسكها العبد لله - تعالى - وتكون من الإبل والبقر والغنم - ويجمع - أيضا - على نسائك. والنسك: العبادة فى الأصل، ومنه قوله - تعالى -: «وأرنا مناسكنا» أى: متعبداتنا. وقيل: أصل النسك فى اللغة الغسل؛ ومنه نسك ثوبه إذا غسله، فكأن العابد غسل نفسه من أدران الذنوب بالعبادة. وقيل: النسك سبائك الفضة التى خلصت من الخبث، كل سبيكة منها نسيكة، فكأن العابد خلص نفسه من دنس الآثام».

وقوله - تعالى -: «من صيام أو صدقة أو نسك» بيان لجنس الفدية.

وقد بين النبى - صلى الله عليه وسلم - مقدار هذه الفدية، فقد روى الشيخان عن كعب بن عجرة الأنصارى قال: حُمِلت إلى النبى - صلى الله عليه وسلم - والقمل يتناثر على وجهى فقال: ما كنت أرى أن الجهد قد بلغ بك هذا.. أما تجد شاة؟ قلت: لا!! قال: صم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من طعام واحلق رأسك. فنزلت فىَّ خاصة وهى لكم عامة.

فقد بين النبى - صلى الله عليه وسلم - مقدار الفدية فى هذا الحديث، وعامة العلماء يرون أن المحرم لعذر كهذا يخير فى هذا المقام، إن شاء صام وإن شاء تصدق وإن شاء ذبح شاة وتصدق بها على المساكين.

قال ابن كثير: ولما كان لفظ القرآن فى بيان الرخصة جاء بالأسهل فالأسهل، ولما أمر النبى - صلى الله عليه وسلم - كعب بن عجرة بذلك أرشده أولا إلى الأفضل فقال: أما تجد شاه؟ فكل حسن فى مقامه».

وبعد أن بين - سبحانه - كيفية التحلل عند الإحصار، وكيفية التحلل الجزئى من بعض المحرمات عند المرض، عقب ذلك ببيان كيفية التحلل فى حالة الأمن فقال: **«فإذا أمنتم فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدى، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام فى الحج وسبعة إذا رجعتم، تلك عشرة كاملة»**. سورة البقرة: آية ١٩٦.

وقوله: «فإذا أمنتم» الأمن ضد الخوف. أى: فإذا زال خوفكم وثبت أمنكم والجملة معطوفة على قوله «أحصرتم» وجىء بإذا لأن فعل الشرط وهو «امنتم» مرغوب فيه.

وقوله: «فمن تمتع» جواب إذا. والتمتع فى اللغة - كما قال الإمام الرازى - التلذذ. يقال: تمتع بالشىء إذا تلذذ به. والمتاع كل شىء يتمتع به، وأصله من قولهم: حبل ماتع، أى: طويل. وكل من طالت صحبته مع الشىء فهو متمتع به.

والمراد بالتمتع فى الآية المعنى الشرعى بأن يجمع المسلم بين العمرة والحج فى عام واحد فى أشهر الحج، بأن يحرم بالعمرة أولا ثم بالحج.

(٣) تفسير الفخر الرازى جـ٥ ص ١٦٣



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وسمى هذا النوع من الإحرام تمتعا، لأن المحرم به يجمع بين متعة الروح ومتعة الجسد. لأنه يحرم بالعمرة أولا ويقوم بمناسكها وتلك متعة روحية وبعد الانتهاء من أدائها يتحلل فيجوز له أن يقرب النساء ويمس الطيب حتى يحرم بالحج وتلك متعة بدنية.

## وهناك نوعان آخران من الإحرام.

أحدهما: الإفراد ومعناه: أن يحرم بالحج فقط ولا يجمع معه العمرة، وإنما يأتى بها فى وقت آخر.

وثانيهما: القران ومعناه: أن يجمع بين العمرة والحج فى إحرام واحد، بأن يبقى على إحرامه ويأتى بمناسك الحج والعمرة بالإحرام نفسه.

والمعنى: فإذا ثبت أمنكم ـ أيها المسلمون ـ عند أدائكم للحج والعمرة، فمن تمتع منكم بالعمرة إلى الحج، بأن أحرم بها فى أشهر الحج، ثم بعد الانتهاء من أعمالها تحلل بأن حلق رأسه، وباشر أهله إن كانوا معه، وانتظر متحللا وصار من حقه أن يفعل كل ما يفعله من ليس محرما إلى وقت الإحرام بالحج، فعليه فى هذه الحالة أن يذبح ما تيسر له من الهدى من غنم أو بقر أو إبل ليكون هذا الذبح شكرا لله حيث وفقه ـ سبحانه ـ للجمع بين النسكين مع التمتع بينهما بأفعال المتحلل، فمن لم يجد ما يذبحه فعليه أن يصوم ثلاثة أيام فى وقت الحج وأن يصوم سبعة أيام بعد فراغه منه.

وقوله: {فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام..} معطوف على {فمن تمتع بالعمرة..} لأن {فمن تمتع} مع جوابه وهو {فما استيسر..} مقدر فيه معنى فمن تمتع واجداً الهدى، فعطف عليه فمن لم يجد أى الهدى.

وقد جعل – سبحانه – الصيام بدلا من الهدى زيادة فى الرخصة والرحمة وزيادة فى الرفق والتيسير فقد جعله على مرحلتين:

إحداهما: – وهى الأقل – تكون فى وقت الحج، ويفضل كثير من الفقهاء أن يصوم سادس ذى الحجة وسابعه وثامنه.

وثانيتهما: – وهى الأكثر – تكون بعد الرجوع إلى أهله حيث يطمئن ويستقر وتذهب مشقة السفر فيصوم سبعة أيام...

وبعض الفقهاء يرى جواز الصيام عند الأخذ فى الرجوع بعد الفراغ من أعمال الحج، ويرجح الوجه الأول ما رواه الشيخان فى حديث ابن عمر وفيه: «فمن لم يجد هديا فليصم ثلاثة أيام فى الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله»(٤).

والإشارة فى قوله – تعالى –: {تلك عشرة كاملة} إلى الثلاثة والسبعة. ومميز العدد محذوف أى: أيام. والجملة مؤكدة لما أفاد قوله: {فصيام ثلاثة أيام فى الحج وسبعة إذا رجعتم} وفائدة هذا التأكيد دفع توهم أن الواو بمعنى أو، أو أن السبعة كناية عن مطلق كثرة العدد، وبذلك يتقرر الحكم نصاً، ويتبين أن الذى يحل محل النسك إنما هو العشرة الكاملة وليس بعضها.

ووصف العشرة بأنها كاملة، للتنويه بأن هذا الصوم طريق الكمال لأعمال الحج، وأن الحاج إذا نسى بعضها لا يكون حجه تاما حتى يصوم ما أمره الله – تعالى – به.

وقوله: {ذلك لمن لم يكن أهله حاضرى المسجد الحرام} الإشارة فيه تعود إلى التمتع المفهوم من قوله – تعالى –: {فمن تمتع بالعمرة إلى الحج..} إلخ.

أى: ذلك التمتع الذى يتمتع فيه المحرم بين النسكين، إنما هو للشخص الذى ليس أهله من المقيمين فى مكة وما حولها، لأن المقيمين فى مكة وما حولها يفردون ولا يجمعون، إذ العمرة فى إمكانهم أن يؤدوها طول أيام السنة.

وقد شرع – سبحانه – التمتع ليكون تيسيراً ورفقاً للمقيمين بعيداً عن مكة هذا رأى الأحناف.

---

(٤) تفسير الفخر الرازى جـ٥ ص١٦٧ طبعة عبدالرحمن محمد



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# أفلا يتدبرون القرآن

**كلما أنعم المرء النظر، وأعمل فى كتاب الله عقله، زاده ذلك يقينا، وإيمانا بأنه كتاب الله، وأن قضايا هذا الكتاب الكريم تزداد رسوخا فى القلب واستقرارا فى المدارك على نحو لا تحتاج بعده إلى برهان على أنها الحق كله والصدق فى أكمل درجاته ﴿وإنه لكتاب عزيز﴾ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد﴾ سورة فصلت: الآيتان ٤١ ، ٤٢.**

**لقد بهر القرآن الكريم أهل لسانه، وفصحاء زمانه باعتبارهم فرسان الفصاحة والبلاغة، مارسوا الشعر بضروبه، وعرفوا رجزه وهزجه وقصيده كانت قبائلهم تستثير شرفها ومجدها بشعر شعرائها ونثر خطبائها على تفاضل فى ذلك، وتفضيل للشعر والشعراء.**

**فلما نزل القرآن على رسول الله ﷺ وخلب فيهم الألباب، وأدهش العقول بكل ما استوعب من أسلوب، ومنهج عجيب فى طرح آياته وتوجيهاته وقضاياه حتى قال قائلهم: «والله إن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة وإن أعلاه لمثمر، وإن أسفله لمغدق، وإنه ليعلو ولا يعلى عليه، وماهو بقول بشر، زعموه سحرا، وحسبوه شعرا، وخالوه كهانة.**

الشيخ/ معوض عوض إبراهيم

وعرض الله كل ذلك الجهل ودحضه، فقال سبحانه لرسوله ولمن يعقلون وينصفون أبد الدهر: **﴿فذكّر فما أنت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون﴾ أم يقولون شاعر نتربص به ريب المنون﴾ قل تربصوا فإنى معكم من المتربصين﴾** سورة الطور: ٢٩ ـ ٣١.

حتى قال تعالى: **﴿أم يقولون تقوّله بل لا يؤمنون فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين﴾** سورة الطور: ٣٣ ـ ٣٤.

إنه بشر مثلهم لم يعلّمه بشر كما قالوا، فقال تعالى: **﴿لسان الذى يلحدون إليه أعجمى وهذا لسان عربى مبين﴾** سورة النحل: ١٠٣.

فماذا يقعد بهم عن الإتيان بمثله أو ببعضه أو بأقصر سورة منه إنْ كان بزعمهم «تقوّله»؟ وهو إن كان بزعمهم شعراً ففيهم شعراء، مازال شعرهم



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يبهر الجمهور، فأين هم منه؟ وصدق الله العظيم.

**﴿بل قالوا أضغاث أحلام بل افتراه بل هو شاعر فليأتنا بآية كما أرسل الأولون﴾** فقال تعالى: **﴿ما آمنت قبلهم من قرية أهلكناها أفهم يؤمنون﴾**

وتابع سبحانه دحض باطلهم فقال لمصطفاه: **﴿وما أرسلنا قبلك إلا رجالا نوحى إليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾** سورة الأنبياء: ٥ ـ ٧. إن للشعر خياله وأغراضه ومقاصده وحدوده التى لا تستوعب من مقاصد القرآن وأغراضه وأبعاده إلا وسع قائليه، ومدى قدرتهم البشرية. ولقد عرض الإمام ابن كثير قول الله تعالى عن مصطفاه ﷺ:

**﴿وما علمناه الشعر وما ينبغى له إن هو إلا ذكر وقرآن مبين﴾ لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين﴾** سورة يس: ٦٩ ـ ٧٠.

وساق ابن كثير مواقف من أبرزها قول الأموى فى مغازيه: «إن رسول الله ﷺ جعل يمشى بين القتلى يوم بدر، وهو يقول: «تفلّق هاما..» فيقول أبو بكر رضي الله عنه متمما البيت..

.. من رجال أعزةٍ

علينا وهم كانوا أعزَّ وأكرما»

إن النبى ﷺ يذكر هذا المقطع من ذلك البيت فى يوم النصر والشكر لله مولى الخير، دلالة من دلالات أخرى فى مواقف نبوية تطالعها فى تفسير ابن كثير وغيره من السير والتفاسير، نشير إليها مسرعين لنعود إلى قول الإمام ابن كثير رحمه الله.

وكل ذلك لا ينافى كونه ﷺ ما عُلّم شعرا ولا ينبغى له. وكما أنه ﷺ قد عصمه الله من أن يشرب ترياقا، أو يعلق تميمة، فقد صان الله رسوله من قول الشعر أو التمثل به، إلا على نحو من التغيير، بالتقديم أو التأخير، أو الاقتصار بشطر البيت أو بعض جمله كما فعل ذلك وأتم البيت أبو بكر رضي الله عنه، وقال النبى يوم حنين:

أنا النبى لا كذب

أنا ابن عبدالمطلب

وحين أصيبت فى الغار أصبعه، قال كما روى جندب بن عبدالله:

ما أنت إلا أصبع دميت

وفى سبيل الله ما لقيت

فكل ذلك كان منه ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ من غير قصد، وما وقع إلا اتفاقا ومصادفة، حتى ذكره بعضهم مما يدخل تحت قوله تعالى: **﴿إلا اللمم﴾** سورة النجم: آية ٣٢.

كان الشعر موضع حفاوة النبى ﷺ، ولم يضائل من قدر جياده أنه شعر جاهلى، فكم نوه بعنترة



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لقوله:

**ولقد أبيت على الطوى وأظلّه**

**حتى أنال به كريم المأكل**

فهو يعكس على نفسه، وعلو النفس من خلائق الشرف لا ريب وكان ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ يستنشد الخنساء من شعرها ويستزيدها، وينصب بيده الشريفة المنبر لحسان لينافح من فوقه عن الرسول والرسالة بشعره، ويشيد ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ بشعر ابن رواحة ويقول لعمر: «إنه لأنفذ إلى الأعداء من النبل».

وخليق بقلب رسول الله أن يخلص لله ولكلامه، مع ما كان يتناثر كما رأيت من كلمات الشعراء من لسان رسول الله ﷺ ليبقى جلال القرآن وكماله بمكانهما من أنفسى الموقنين الذين يعلمون أن الله ما روى عن رسول الله شيئا، إلا وقد أعطاه ما يفضله، وأين جميع ما قال الشعراء ويقولون إلى آخر الزمان من هبة القرآن؟! بل أن من أيسر حكمته وهداه جميع ما قاله الحكماء الهداة عبر الدهور وإلى اليوم الأخير؟! ولقد كان الشعر أرفع فنون القوم، وأجل ما يتمايزون به أفرادا وجماعات ومع ذلك حفظ الله رسوله من أن يقوله قصدا أو يرويه رواية، إلا شطر بيت أو بعض شطر، وهو مستوعب لما رواه، ذلك مما قال هذا الشعر أو ذاك، وحرصه ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ على القرآن الكريم، عرفانا بقدر الله وقدر كلماته، وهو أمر ينبغى أن يستقر فى خواطر المؤمنين، حتى لا يشغلها عن القرآن سواه، وهو المهيمن على كلمات الحكمة والرحمة والهداية والسداد فى كل لسان، وبكل زمان ومكان.

ولقد أوجب الله لكتابه وكلماته التدبر وقال **﴿فهل من مدكر﴾**. سورة القمر: آية ١٧.

وقال تعالى: **﴿كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب﴾** سورة ص: آية ٢٩.

وقال تعالى لمصطفاه: **﴿وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نُزل إليهم ولعلهم يتفكرون﴾** سورة النحل: آية ٤٤.

وما أجل ما دعانا إليه من تذكر وتدبر ونظر فى القرآن لنزداد يقينا بأنه منة الرحمن فى قوله **﴿الرحمن﴾ علم القرآن﴾** سورة الرحمن: آية ١-٢ .قبل أن يمتن بخلق الإنسان وتعليمه الإعراب والبيان، لنأخذ القرآن حالا وأعمالا كما كان الرسول خلقه القرآن.



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تقرير عن كتاب

ألف الأستاذ جويل بنين أستاذ تاريخ الشرق الأوسط، ومدير برامج الفكر الحديث والأدب بجامعة ستاند فورد.. وجو سترك مؤسس مشروع الشرق الأوسط والمعلومات. ألفا كتابا تحت عنوان «الإسلام السياسى» فى خمسة أجزاء تتحدث عن الإسلام فى القديم والحديث، حديثا يتجه إلى نظرة خاصة بهما.

وقد قام الأستاذ سليمان أمين عبدالحميد بتلخيصه على نحو ما رآه وقدم التلخيص تحت عنوان (عرض كتاب الإسلام السياسى) ورأت وزارة الإعلام (الهيئة العامة للاستعلامات) أن تطلب رأى الأزهر فى هذا التلخيص، وقد قرأت ما جاء به حين كلفت بكتابة تقرير عنه، وهاهو ذا:

# الإسلام السياسى

الأستاذ الدكتور / **محمد رجب البيومى**

**كهنة الاستشراق احترفوا اللغو والافتراء على الإسلام بأفكارهم المضللة**

يتحدث المؤلفان عما يسمى «بالإسلام السياسى» وكأنه معادل لإسلام آخر غير سياسى، والحقيقة أن هذه التسمية مضللة، لأن الإسلام فى جوهره قانون واحد يشمل شريعة الله التى تصلح لكل زمان ومكان، والسياسة جزء من هذا القانون، فكما نقول العبادات فى الإسلام، والمعاملات فى الإسلام، والحدود فى الإسلام، نقول السياسة فى الإسلام، أما أن نقول «الإسلام السياسى» فتلك خديعة توحى بأن هناك إسلاما آخر غير سياسى، وكل من قرأ كتاب الله يعرف أن الإسلام دين ودولة لا يفصل أحدهما عن الآخر، وغير ذلك لا يدعى إسلاما.

وقد اختار المؤلفان هذه التسمية، ليتمكنا من مهاجمة أنصار السياسة الإسلامية، وتأييد العلمانية التى تحارب شريعة الله، وكأن دعاتها يمثلون الإسلام فيما يتجهون مع أنهم حين ينادون بفصل الدين عن الدولة لا يتبعون شريعة الإسلام!

وبادئ ذى بدء أعلن أن التلخيص الذى قدم إلينا يتحدث عن أمور فى السياسة المعاصرة فى دول الإسلام كإيران والسعودية والسودان والجزائر ويتجه إلى نقدها، وفى هذه الأمور لانملك الدليل على صحته، لذلك فإننا



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# السياسة جزء من شريعة الإسلام الذى لا يفصل بين الدين والدولة والقائلون بغير ذلك يجهلون حقيقة الإسلام

فى هذا التقرير لا نتحدث عن الوضع السياسى لهذه الدول كما جاء فى الكتاب، وليس لنا أن نبدى حكما على رجالها وزعمائها، لأن الأدلة الصحيحة غير متوفرة ومن ثم نتجه إلى مناقشة ما يتعلق بالآراء الإسلامية التى وردت فى التلخيص لنحكم عليها فى ميزان الإسلام الحق، ونحن بذلك نغوص فى بحر نعرف السباحة فى موجه، ونستطيع أن نميز بين الخطأ والصواب.. أما الآراء السياسية المتعلقة بالدول المعاصرة فليست مما نعنى به، إذ لا نملك الأدلة الصحيحة على ما سطره المؤلفان، ونصرف النظر عما قيل عن نشأة ما يسمى بالإسلام السياسى منذ جمال الدين الأفغانى إلى العهد الراهن لأن الوقائع التاريخية لا تجعل مثل محمد عبده وجمال الدين ومن تبعهما إلى الآن متميزين بلون خاص يفصلهم عن الدين الصحيح، بل هم يتحدثون بالدليل المقنع من الكتاب والسنة، وهم أولى بالحديث من إناس لم يتصفوا بمعرفة الشريعة الإسلامية، وإذا تحدثوا عن السياسة فى الإسلام جانبوا الصواب، ومع ذلك فقد تتبع المؤلفان آراءهم وجعلاها مقابلة للاتجاه الآخر، بل أفهما القراء أن هؤلاء هم المستنيرون! وأنهم يَصُلُون هجوما ضاريا لا مبرر له، وهذا خطأ واضح فليس فيهم من تثقف بثقافة دينية تؤهله للخوض فى أحكام الإسلام، وأعرض عن ذكر الأسماء، فما أقصد إلى التشهير!

## أكبر معانى التضليل

وقد تحدث المؤلفان فى نهاية المقدمة بأن غرضهما من هذا الكتاب (هو التضامن مع كل من العلمانيين والإسلاميين الذين يكافحون من أجل الحقوق الإنسانية والسياسية ضد الدول والحركات الديكتاتورية) والسياسة فى الإسلام ترعى حقوق الإنسان وتحارب مظاهر الطغيان، وليست تتفق مع الاتجاه العلمانى الذى ينكر رقابة الله على الأعمال والأقوال! فجمع الإسلاميين مع العلمانيين فى خندق واحد يعطى أبعد معانى التضليل.

وقبل أن يدخل المؤلفان فى صميم موضوعهما، ذكرا أن المستشرقين القدامى يميلون إلى أن الإسلام يعاون الاستبداد، ويسرى الاستبداد فى كيانه، وأن المستشرقين المحدثين يكتفون بأن الإسلام لا يتفق مع الديمقراطية، ومن يتأمل الرأيين عند الفريقين يجدهما رأيا واحدا، يصم الإسلام بالسيطرة والتحكم، ولا نتوقع من كهنة الاستشراق غير هذا اللغو! فلنتركه.

## رسالة الأزهر

وإذا كانت هذه هى الروح السائدة فى هذا البحث المغرض، فلا ننتظر أن تُقال كلمة إنصاف عن الأزهر الشريف، بل لابد أن تكال له التهم الظالمة حيث جاء فى هذا التلخيص ما نصه ص٩: (إن الدافع الاستبدادى فى مصر لا ينبع فقط من الدولة، ولكن أيضا من بعض مراكز السلطة الإسلامية، وهناك أصوات استبدادية تخرج من الأزهر الذى هو صوت الإسلام الرسمى فى مصر، وترتفع بشكل متزايد ضد الرأى العلمانى والليبرالى، ومثال ذلك منع كتب علاء حامد والمستشار سعيد العشماوى، هذا بالإضافة إلى أن المؤسسات الإسلامية تشكل وسيلة يتحكم بها التيار الإسلامى، ويوجه الجماهير، والخطاب الدينى لا يعطى صوتا لهذه الجماهير، ولكنه يوجهها نحو التعليم الأخلاقى على المستوى الفردى، وأن العوائق التى تواجهها القوى الليبرالية هائلة).



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى هذه العبارة ما يلخص هدف الباحثين من تأليف الكتاب بأجزائه الخمسة، فالغرض الأساسى عندهم هو حماية من يهاجمون شريعة الله من أمثال العشماوى وعلاء حامد، وإذا تدخل الأزهر ليقول إن هؤلاء لا يفهمون القرآن كما نزل، وأنهم يحرفون الكلم عن مواضعه، كأن ذلك صوت استبدادى يخرج من الأزهر! وكأن الأزهر عقبة فى سبيل التقدم!

ولم يسأل الباحثان عن رسالة الأزهر فى صميمها، وهل خرج عنها حين وضح الصواب من الخطأ فى أقوال تحرف كتاب الله وتغاير ما انعقد عليه الإجماع بالدليل. أكان الباحثان ينتظران من الأزهر أن يقول للمستشار العشماوى ومن سار على دربه، أنت على صواب فى خطئك ولن نبين ما وقعت فى تدوينه من الانحراف، فإذا جهر الأزهر بالحق ووضح طريق الانحراف كان صوتا استبداديا ومناهضا للحرية!

## ماذا يريد العلمانيون؟

**ملاحظة هامة:**

حين يتعرض الباحثان لرأى الإسلاميين يوجزانه إيجازا مخلا، أما حين يتعرضان لرأى العلمانيين فالبسط والإسهاب، وقد حددا ما يريده العلمانيون فى هذه السطور ص١١:

(خصوم الشريعة أو بالأحرى تطبيق الشريعة يقرون بأن الشريعة قائمة على كلمة الله، ولكنها قابلة للتطوير والتعديل، وتخضع للتحفظات مثل القوانين الوضعية، هذه واحدة، والفقه غير قابل للتطبيق فى كل الظروف الحالية وهذه نقطة ثانية، والنقطة الثالثة أن الحدود تتعارض مع حقوق الإنسان، وفوق ذلك فهى - أى الشريعة - قد تسهل الميول الدكتاتورية للحكام).

هذه الاعتراضات الأربعة، أجاب عنها الفقهاء بما لا تزيد بعده من الإقناع، ولكن أبواق العلمانية ترددها وكأنها لم تقرأ ردا شافيا يقنع ذا البصيرة المحايدة ولو كانت هذه الاعتراضات المخطئة لم تجد التصحيح الحاسم لقلنا إن الذين يرددونها معذورون إذ لم يهتدوا إلى يقين، ولكن الردود تعاقبت وذاعت، فكان على المعترضين أن يكفوا عن ترديد ما ثبت بطلانه، ولكنهم لا يبحثون عن الحقيقة لذات الحقيقة، بل يلبسون الحق بالباطل، وسأحاول أن أشير إلى رد موجز لهذه الاعتراضات فأقول:

> **أصحاب الاعتراضات الخاطئة يتجاهلون الحقائق الدامغة ويلبسون الحق بالباطل**

## هناك فرق

أ - هناك فرق بين القول بتطوير الشريعة كالقوانين الوضعية، والقول باختلاف الفتوى وتغيرها بحسب الأزمنة والأحوال والبيئات والعوائد لأن كلمة التطوير تدل على العدول عن أصل، والتمثيل بالقوانين الوضعية غير الثابتة يؤكد ذلك، أما اختلاف الفتوى وتغيرها بحسب الأزمنة والأحوال والبيئات فقد أكده الفقهاء وعملوا بمقتضاه «يقول ابن القيم فى أعلام الموقعين بالجزء الثالث تحت عنوان (فصل فى تغيير الفتوى بتغير الأزمنة والأمكنة والأحوال)(١):

«هذا فصل عظيم النفع جدا، وقد وقع بسبب الجهل

(١) أعلام الموقعين جـ٣ ص١ وما بعدها.



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# شريعة الإسلام ليست كالقوانين الوضعية التى أنجبت الطغاة

به غلط عظيم على الشريعة أوحت من الحرج والمشقة وتكليف مالا سبيل إليه ما يعلم أن الشريعة الباهرة التى فى أعلى رتب المصالح لا تأتى به، فإن الشريعة مبناها وأساسها على الحكم، ومصالح العباد فى المعاش والمعاد، وهى عدل كلها، ورحمة كلها، ومصالح كلها، وحكمة كلها، فكل مسألة خرجت من العدل إلى الجور، ومن الرحمة إلى غيرها، ومن المصلحة إلى المفسدة، ومن الحكمة إلى العبث، فليست من الشريعة وإن أدخلت فيها بالتأويل» أ. هـ.

وكتب التشريع المعاصرة قد ضربت عشرات الأمثلة بما لا إيضاح بعده، فهل قرأ هؤلاء ما قيل؟

## الفقه فى هذه الأيام

ب ـ الفقه غير قابل للتطبيق فى الظروف الحالية. هذه قضية يجاهر بها من لم يقرأ كتب التشريع المعاصرة، حيث تخصص أعلام من الدارسين فى كتابة الفقه الإسلامى على نحو يرتفع فى تقنينه وتدليله إلى أسمى ما تعورف من كتب القوانين، وقد كان من الجائز أن يقال ذلك منذ قرن مثلا، أما أن تزخر المكتبة الفقهية بالآثار المعاصرة التى تقنن التشريع الدقيق لمستحدثات العصر، ومتطلباته مقارنة بما يماثلها من القوانين الوضعية، ومرجحة وجهة النظر الإسلامية ثم يقال إن الفقه غير قابل للتطبيق فهذا خطأ صريح.

## لغو باطل

جـ ـ القول إن الحدود تتعارض مع حقوق الإنسان، لغو باطل، وضح الدليل على خطئه، لأن حقوق الإنسان شرعت لمن يبعد عن الجريمة لا لمن ينغمس فيها، والقانون العادل لا يحمى المجرم، ولا يدلل السارق، والرحمة بالجانى هى القسوة بعينها، ولكل حد من الحدود شروط واضحة بحيث لا تطبق إلا على المنحرف الأصيل، وجريمة السرقة بالذات لا تكون غالبا إلا فى الخفاء، ولا تثبت إلا بجهد فكانت عقوبتها صارمة! والذين يصفون الحدود بالقسوة هم الذين يشنون الحروب الظالمة لتحصد آلاف الأرواح فى دقائق معدودات، ويعدونها عملا وطنيا مشروعا، وفى مجال القول سعة لو أردت، وقد تحدث الفقهاء بإسهاب عن عدالة الحدود.

## الداهية القاصمة

د ـ والداهية القاصمة أن يقول قائل إن شريعة الله تسهل الميول الدكتاتورية للحكام وسياسة الحكم فى الإسلام توضح مركز الحاكم، وتقيده بالشرع، واختياره بالشورى وعزله مفروض إذا لم يصلح. وما جاءت النظم الدكتاتورية إلا بمخالفة أصحابها للإسلام! وليذكر لنا الباحثان حاكما واحدا حكم بالبغى والدكتاتورية باسم الإسلام! بل إن القوانين الوضعية هى التى أوجدت الطغاة من أمثال نابليون وهتلر وموسولينى ومن لا نحصى من أعداء الشعوب.

## المبادئ الرئيسية

وانتقل المؤلفان إلى ما سمياه المبادئ الرئيسية فى الإسلام، فأشارا إلى موقع الفرد فى السياق الاجتماعى الإسلامى، وإلى تحريم الربا فى الإسلام، ونظام الزكاة واضعين ذلك كله ـ بدعوى غموض المسئولية ـ فى تحديد المنفعة الاجتماعية،



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ودعوى أنه لااقتصاد بدون فائدة، وأنه ليس هناك تعريف واضح للمساواة والعدالة وأن الزكاة لا تكفى بتوفية حق الفقراء، وكل ذلك مدروس ومردود عليه، وأذكر أن المؤتمر الثانى لمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر المنعقد فى المحرم ١٣٨٥هـ الموافق مايو ١٩٦٥م قد درس شئون المال والاقتصاد دراسة مستوعبة، فتحدث الدكتور محمد عبدالله العربى عن المعاملات المصرفية، وتحدث الأستاذ محمد أبو زهرة عن الزكاة، وتحدث الدكتور العربى ثانيا عن طرق الاستثمار، وبين الدكتور محمد مهدى علام معنى الصدقة فى الإسلام وشغل ذلك فراغا كبيرا فى المجلد الخاص بالمؤتمر، وهو مطبوع متداول، ولمن يريد النظر الموضوعى النزيه أن يراجع بحوث المؤتمر التى أشرت إليها ليعرف أن كل ما ذكره الباحثان فقاقيع تبدو على السطح ثم يهوى بها التيار، وليس هذا التقرير مجالا للرد حتى أفيض ببعض ما أشار إليه هؤلاء الفضلاء، وفى أعداد المؤتمر التى أصدرها من بعد، وقد بلغت تسعة أعداد بحوث أخرى تنحو هذا المنحى فتفيد من ألقى السمع عن صدق وإخلاص!

# الأزهر يوضح الصواب من الخطأ ويكشف الفكر المنحرف

وفى الختام تحدث الباحثان عن المرأة فى الإسلام حديث من يرصد بعض ظواهر الحجاب فى دول خاصة دون أن يرجع إلى الوضع القانونى للمرأة فى الإسلام، وإنما المصدر شاشات التليفزيون وأقوال مراسلى الصحف! وما هكذا يدور البحث فى مسائل التشريع.

واختتم التلخيص بآراء لعدة أناس اختارهم الباحثان كما أرادا، فأولوا بآراء عن الجماعات والأشخاص، ليلقى انطباعا خاصا بالنفور من المد الإسلامى، وقد ذكرت أننا لا نرد على المسائل السياسية المستقاة من الصحف المغرضة، والتى ساقها الباحثان وكأنها حق لا شبهة فيه، واختيار هذه الأسماء المنحرفة عن تعاليم الإسلام، يدل على أن الغرض الأول هو الإشارة لهذا الانحراف على أنه هو الأسلوب الصحيح!

ومجمل القول يتضح فيما يلى:

١ ـ إن كتاب «الإسلام السياسى» يمثل اندفاعا لتأييد العلمانيين ممن يعارضون حكم الله، ويعدهم أصحاب الرأى البصير، وكأنهم هم المصيبون.

٢ ـ كما يمثل ضيقا بالفكر الإسلامى المتمسك بالثابت من أصول التشريع قرآنا وسنة، ووصما له بالدكتاتورية حينا، وبالتأخر حينا آخر.

٣ ـ لم يأت الكتاب بجديد حول ما أثاره كاتباه، فصحف العلمانيين متشابهة المضمون متحدة الإيقاع! والكتاب محاولة للهتاف بما يروجون.

٤ ـ وإذا كانت حقائقه مشهرة لدى أصحابها الذين لا يملون ترديدها، فقد اكتفينا بتسليط الضوء على المخالفات الصريحة لأصول الإسلام وقضاياه. أما الأحداث السياسية فليس من شأننا أن نخصها بالتعليق، بل كان الانحياز واضحا إلى غير سبيل المؤمنين، مع التهجم على كل من يعلن تمسكه بشريعة الإسلام، وكأنه مناوئ عنيد.



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# دراسات فى السنة المطهرة

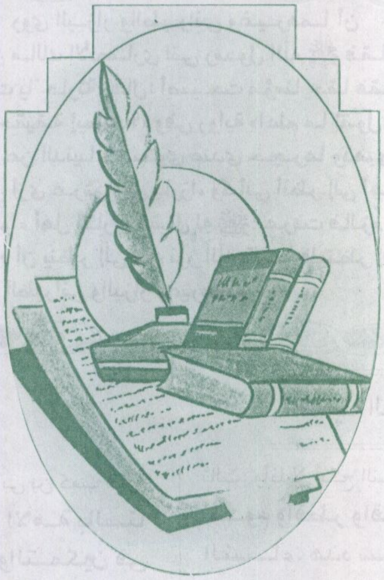

## ● حـــرث الآخـــرة



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# حرث الآخرة

روى البـزار والطبـرانى وغيـرهمـا أن حـارثة بن مـالك الأنصـارى لقى رسـول الله ﷺ فـقـال له ﷺ: كيف أصبحت يا حارثة» قال: أصبـحت مؤمنا حقا فقال له ﷺ: إن لكل قول حقيقة فما حقيقة إيمانك؟» وفى رواية «اعلم ما تقول أو انظر ما تقول» فـقـال: «عـزفت نفسـى عن الدنيـا فـاستـوى عندى حـجـرها وذهبهـا فـأسـهـرت ليلى وأظمـأت نهـارى وكـأنى أرى عـرش ربى بـارزا، وكـأنى أنظر إلى أهـل الجنة يتـزاورون فيـهـا وكـأنى أسـمـع عـواء أهل النار». فـقـال له ﷺ: عـرفت فـالـزمْ وفى رواية أنه ﷺ قـال: «من سـره أن ينظـر إلى من نور الله قلبـه فلينـظر إلى حـارثة. أخرجه الطبرانى والبزار وغيرهما.

**فضيلة الشيخ إبراهيم الدسوقى**

وروى الإمام أحمد بسنده إلى أُبى بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «**شرُ هذه الأمة بالسنا والرفعة والدين والنصر والتمكين فى الأرض. فمن عمل منهم بعمل الآخرة للدنيا لم يكن له فى الآخرة نصيب**».

**توضيح:** فى حديث حارثة مقام وهى أخذ بعض الصحابة به نفسه لكن رسول الله ﷺ لم يقبل من الأمة الانقطاع عن الدنيا فقال لعبد الله ابن عمرو: «إن لربك عليك حقا ولبدنك عليك حقا ولأهلك عليك حقا فأعط كل ذى حق حقه». كما عمل ﷺ فى مال خديجة وذهب ابن عوف إلى السوق وتاجر عثمان للرهط الذين ذهبوا إلى بيوت أزواج النبى يسألون عن عبادته وقال بعضهم: أنا أقوم ولا أنام وقال الآخر: وأنا أصوم ولا أفطر وقال ثالث: وأنا لا أنكح النساء فقال لهم ﷺ: «**إنى امرؤ أصوم وأفطر وأقوم من الليل وأنام وأنكح النساء. هذه سنتى ومن رغب عن سنتى فليس منى**».

وقبل ذلك كله يقول سبحانه: ﴿**فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه**﴾ كما أنكر ﷺ على أبى أمامة مكثه فى المسجد فى غير وقت الصلاة ووجهه فى رفق وشفقة إلى ما يحفزه إلى الخروج للعمل قائلا له قل: «**اللهم إنى أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل و أعوذ بك من الجبن والبخل وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال**» (يعيب عليه صنيعه).

وقوله ﷺ: السنا بالقصر: الضوء. أى يجعل الله



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لها نورا تهتدى به.

**الرفعة** أن يعلو شأنها وتسمو منزلتها وتأخذ بين الأمم مكانها والتمكين يقال: مكنته من الشيء جعلت له عليه سلطانا وقدرة فتمكن منه: المصباح.

**البيان**: قال تعالى: ﴿**إذ قال ربك للملائكة إنى خالق بشرا من طين، فإذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين**﴾ ص ٧١، ٧٢. قال ابن كثير: هذه القصة ذكرها الله سبحانه فى سورة البقرة وفى أول الأعراف وفى سورة الحجر والكهف وها هنا.

## قصة الخلق

وهي: أن الله تعالى أعلم الملائكة قبل خلق آدم عليه السلام أنه سيخلق بشرا من صلصال من حمأ مسنون وتقدم إليهم بالأمر بعد أن فرغ من خلقه وتسويته فليسجدوا له إكراما وإعظاما واحتراما. وفى الحديث قال ﷺ: «**إن الله عز وجل خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض فجاء بنو آدم على قدر الأرض فجاء منهم الأحمر والأسود وبين ذلك والسهل والحزن والطيب والخبيث**». لقد خلقنا الله من طين جاف له صوت إذا نقر، أصله طين أسود منتن متغير **(حمأ مسنون)** إشارة إلى ما فينا من طبع وما نحن عليه من خلق وغريزة، وقد يكون ذلك هو السر فى وقوعنا فى الآثام وارتماء أكثر الناس فى أحضان الرذيلة. كما قد يكون سواد هذا الطين إشارة إلى ظلام النفس وكدرتها وسلوكها السبيل الملتوى غير الواضح. والله عز وجل يقول: ﴿**الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور**﴾ سورة البقرة آية ٢٥٧. أى بإرسال الرسل بالكتب المنزلة.

**وأما الصلصال** فإنه الإناء المتخذ من الطين الجاف الذى لم تنضجه النيران. نرى أنه قوى أجوف فارغ غير متماسك. وهذا شأن الإنسان أمام مغريات الحياة وثورة الغرائز.

**وأما الجان** فقد خلقه الله من نار السموم وهو إشارة إلى بعض طبائع الجن. فالنار تعلو وتتعالى وقد تؤذى غالبا وفيها معنى العجلة والسرعة وقوة الغضب، وهكذا نرى إبليس تكبر. وعصى وتعجَّل فى الحكم وغضب حينما أمر بالسجود لآدم. ومن ذلك نرى أن آدم خلق من مادة أصلها الطين الأسود المنتن ومن روح هى من روح الله قال تعالى: ﴿**ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى**﴾ سورة الإسراء آية ٨٥. أى لا يعلم حقيقتها إلا خالقها ولكنها قوة فى الإنسان لها أثرها الفعال فى سلوكه واتجاهه فى الحياة، فهى مصدر الخير والهدى والتقوى والفلاح، وكل صفة حسنة من صدق وإيمان وإيثار وتعاون وتساند وأخوة فى الله. فروح المؤمن هى مصدر فضائل الحق والخير والنور والهدى بل هى الحياة التى يعنيها القرآن فى قوله تعالى: ﴿**أو من كان ميتا فأحييناه وجلعنا له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها**﴾ سورة الأنعام آية ١٢٢. تفسير ابن كثير، التفسير الواضح.

## صراع بين الخير والشر

هذا البشر المكون من مادة وروح هو الذى أراد الله أن يكون خليفته فى الأرض إذ هو الذى يصلح لعمارتها فهو منها وقد عاد لها، وفيه نوازع الخير ونوازع الشر وعليهما تسير الحياة ويعمر الكون. قال تعالى: ﴿**وعلم آدم الأسماء كلها**﴾ سورة البقرة آية ٣١. أما من خلق من نور خالص كالملائكة فليس فيه هذا الاستعداد والله أعلم بخلقه ولذا رَدَّ الله عليهم بقوله: ﴿**إنى أعلم ما لا تعلمون**﴾.

لقد أمر الله الملائكة بالسجود لآدم سجود محبة وتكريم لا سجود عبادة وتقديس وله سبحانه أن يفضل من يشاء على من يشاء إذ بيده الأمر كله فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس أبى أن يكون مع الساجدين إذ منعه من السجود استكباره وتعاليه وسرعة انفعاله وغضبه مدفوعا بطبعه المفهوم من



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

طبيعة النار التى خلق منها فإن طبعها الحماقة والاندفاع والتعالى والإضرار فقد قال: أنا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين وكان جزاؤه على صنيعه القبيح الخروج من الجنة مطرودا من كل خير وبركة واللعنة إلى يوم الدين. قال : إبليس رب فأمهلنى إلى يوم يبعثون. أراد بسؤاله هذا ألا يموت. لقد سماه الله إبليس إعلاما بأنه قد أبلس من الرحمة وأنزله الله من السماء مذموما مدحورا إلى الأرض. وحين سأل ربه النظرة إلى يوم البعث، أنظره الحليم الذى لا يعجل على من عصاه. فلما أمن الهلاك إلى يوم القيامة تمرد وطغى وقال: **﴿فبعزتك لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين﴾** سورة ص آية ٨٢، ٨٣. الذين أخلصوا لله فى العبادة والطاعة. **﴿إن عبادى ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين﴾**. سورة الحجر آية ٤٢.

لقد آلى على نفسه أنه يأتينا من ناحية الأرض والمادة التى ركبنا الله منها حيث لا سلطان له على الروح فإنها من أمر الله وسلطانه. وثم فإنه يأتينا من ناحية غريزة حب التملك والبقاء. فقد قال لأبينا آدم تزيينا وإغواء: **﴿هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى﴾** سورة طه آية ١٢٠. كما قال: **﴿أرأيتك هذا الذى كرمت على لئن أخرتن إلى يوم القيامة لأحتنكن ذريته إلا قليلا﴾** سورة الإسراء آية ٦٢. قال تعالى: **﴿قال فالحق﴾**. أى أن الحق. **﴿والحق أقول لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين﴾** سورة ص آية ٨٤، ٨٥. وهذه الآية الكريمة كقوله تعالى: **﴿ولكن حق القول منى لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين﴾** سورة السجدة آية ١٣. وكقوله تعالى: **﴿قال اذهب فمن تبعك منهم فإن جهنم جزاؤكم جزاء موفورا﴾** سورة الإسراء آية ٦٣. فاللهم اجعلنا من عبادك المخلصين واحفظنا من إغواء الشياطين وإخوان الشياطين وارزقنا صحبة الأخيار من الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين يا رب العالمين.

وقوله تعالى: **﴿وإذ قال ربك للملائكة إنى جاعل فى الأرض خليفة﴾** سورة البقرة آية ٣٠. قال ابن جرير معنى الخلافة التى ذكرها الله خلافة قرن منهم قرنا. قال والخليفة الفعيلة من قولك خلف فلان فلانا فى هذا الأمر إذا قام مقامه فيه كما قال تعالى: **﴿ثم جعلناكم خلائف فى الأرض من بعدهم لننظر كيف تعملون﴾** سورة يونس آية ١٤. وكان محمد ابن إسحاق يقول فى قوله تعالى: **﴿إنى جاعل فى الأرض خليفة﴾** ساكنا وعامرا يعمرها خلقا ليس منكم. أى من الملائكة. وقد استدل القرطبى وغيره بهذه الآية على وجوب نصب الخليفة ليفصل بين الناس فيما اختلفوا فيه ويقطع تنازعهم وينتصر لمظلومهم من ظالمهم ويقيم الحدود ويزجر عن تعاطى الفواحش إلى غير ذلك من الأمور المهمة التى لا يمكن إقامتها إلا بالإمام وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، والإمامة تنال بالنص كما يقوله طائفة من أهل السنة فى أبى بكر أو بالإيماء إليه كما يقول آخرون منهم أو باستخلاف الخليفة آخر بعده كما فعل الصديق بعمر بن الخطاب أو بتركه شورى فى جماعة صالحين كذلك كما فعله عمر أو بإجماع أهل الحل والعقد على مبايعته أو مبايعة واحد منهم له فيجب التزامها عند الجمهور وحكى الإجماع على ذلك إمام الحرمين، ولو فسق الإمام هل ينعزل أم لا؟ الصحيح أنه لا ينعزل لقوله ﷺ: «**إلا أن تروا كفرا بواحا عندكم فيه من الله برهان**».

وذلك يعنى أن يجعل الله له خليفة فى الأرض يقوم بعمارتها وسكناها ويقوم بعضهم بالزعامة والتوجيه وتنفيذ الأحكام حتى يعمر الكون على أن نظرة الإسلام إلى حقيقة الإنسان ووظيفته إلى جانب إعمار الأرض وسكناها تشمل الجوانب



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السامية فى الحياة. إنها القيم. تلك التى يقوم عليها إعلاء القيم الأدبية فى وزنه وتقديره وإعلاء قيمة الفضائل الخلقية وتنظيم قيم الإيمان والصلاح والإخلاص فى حياته التى يقوم عليها عهد الاستخلاف. **﴿فإما يأتينكم منى هدى فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾** سورة البقرة آية ٣٨. وهذه القيم أعلى وأكرم من جميع القيم المادية. هذا مع أن من مفهوم الخلافة تحقيق القيم المادية ولكن بحيث لا تصبح هى الأصل ولا تطغى على تلك القيم العليا. ولهذا وزنه فى توجيه القلب البشرى إلى الطهارة والارتفاع عن الدنايا والنظافة فى حياته بخلاف ما توحيه المذاهب المادية من الاستهزاء بكل القيم الروحية وإهدار لكل القيم الأدبية فى سبيل الاهتمام المجرد بالإنتاج والسلع ومطالب البطون كالحيوان فضلا عن الاستعلاء على نزوات النفس الأمارة بالسوء وغواية الشيطان وما يمليه من الشر على أوليائه إنها معركة بين عهد الله وغواية الشيطان. بين الإيمان والكفر. بين الحق والباطل. بين الهدى والضلال. والإنسان هو نفسه ميدان المعركة وهو نفسه الكاسب أو الخاسر فيها. وفى هذا إيحاء دائم له وتوجيه له بأنه جندى فى ميدان وأنه هو صاحب الغنيمة أو السلب فى هذا الميدان.

## القيادة الراشدة

ولقد كان من فضل الله على الإنسان وقد خلق الإنسان بعنصريه (الروحى والمادى) على الفطرة وكلاهما يؤدى وظيفته فى إطار من الوسطية كيلا يطغى عنصر على آخر فقد جاءت رسالات السماء بالتشريعات والقواعد التى تجنب هذه الفطرة ما يدنسها أو يغير من طبيعتها ويقدم لها المنهج الأمثل طاهرة نقية ويحافظ عليها أن تلوثها الأغيار وتنأى بها عن رياض البررة الأطهار خاصة فى أشرف أجزائه وأفضل أعضائه ومهبط أنعم الله وآلائه وموئل نظره سبحانه من بين ما امتن به عليه ومقر إحسانه وعطائه.

**إنه القلب** الذى أسلمه الحق سبحانه قيادة سفين الحياة بالإنسان فى أمواجها المتلاطمة ووكل إليه كل أموره والانصياع لما يريده فى إطار من المنهج الذى أرسل به رسله صلوات الله عليهم والذى نَاطُوا به صلاح أمر هذا الإنسان ونظّموا به جميع علاقاته ما كان منها بينه وبين ربه أو ما كان منها بينه وبين بنى جنسه أو بينه وبين ما يحيط به من العوالم من حوله حتى الأرض التى أودعها مقدرات حياته إنه القلب الذى إذا صلح صلح الجسد كله وإذا استقام استقامت به الحياة فى كل أمره وإذا فسد فسد الجسد كله كالذى استهوته الشياطين فى الأرض حيران له إخوان يدعونه إلى الهدى ويقدمون إليه من النور ما يجنبه مواطن الهلكة، الأمر الذى حمَّل رسلَ الله صلوات الله عليهم الكثير من العنت والمشقة مع أممهم فى إيقاظ روح الخير التى فطرهم الله عليها حتى يثوبوا إلى رشدهم ويستجيبوا لما به حياتهم التى أرادها الحق لهم والتى بها كرمهم على سائر من خلقهم وكيلا يستهويهم ما توحى به غرائزهم من الشر أو الفساد. أو يستحوذ عليهم الشيطان فينسون ذكر خالقهم ويصبحون فريسة فى يد من لا يخافون الله ولا يرقبون فيهم إلاًّ ولا ذمّة. ويكونون فيمن قال الحق فيهم على لسان ملائكته حين قال لهم: **﴿إنى جاعل فى الأرض خليفة، قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك﴾** سورة البقرة آية ٣٠. ولقد كان هذا إيذانا بأنه سيكون من ذرية آدم العصاة والطائعون والخطاءون والتوابون وأنهم ليسوا شرا محضاً ولا خيراً محضاً وإنما فيهم شر وخير وصلاح وفساد واستقامة واعوجاج يقول البيضاوى فى تفسيره: إن الحكمة تقتضى إيجاد ما يغلب خيره فإن ترك الخير الكثير لأجل الشر القليل شر كثير. أنوار التنزيل ج ١ ص ٤٣.



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن هنا فقد كانت أهم الغايات التى تشغل الأنبياء هى وقاية القلب من أن يغلب عليه الشر فيطمس معالم الخير فيه فلا يقوى على مواجهته وتمضى الأعضاء تتخبط فى ظلمات الجهالة حيث لا يدرى المرء ما ينفعه مما يضره ويزين الشيطان له سىء عمله فيراه حسنا وينخرط فى سلك أولئك الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا.

## عدة النصر

والإنسان صنع الله الذى أتقن كل شىء خلقه، من ثم فإن حقا عليه ألا يستجيب لغيره ولا يذكر فى كل شئونه سواه، دستوره فى ذلك وصاة رسول الله ﷺ لابن عباس. حين قال له: «**يا غلام احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك. إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله واعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن ينفعوك لم ينفعوك إلا بشىء كتبه الله لك ولو اجتمعوا على أن يضروك لم يضروك إلا بشىء قدره الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف**» رواه الترمذى. وفى رواية غيره: **احفظ الله تجده أمامك تعرف إلى الله فى الرخاء يعرفك فى الشدة واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك وما أصابك لم يكن ليخطئك واعلم أن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسرا**» رياض الصالحين.

ولقد كان من رحمة الله بعباده أن أقام من القلب فى الإنسان الحارس الأمين لأنعمه فى خلقه والواعظ الذى لا يمل تقديم النصح له وتذكيره بمصدر عزه وبمن له الخلق والأمر وحده. فإذا كان سبحانه قد اختار من الأرض أماكن اصطفاها واختارها لتكون بيوته ويستقبل فيها زواره وأضيافه ويبسط لهم فيها موائد عفوه ومغفرته فقد جعل القلب من الإنسان بمثابة المسجد فى الأرض. والعبد المسلم مطلوب منه أن يكون بقلبه مع الله فى كل شأنه - أقواله وأفعاله، بل لقد كان بعض الصالحين يرقب الله عز وجل فى أنفاسه حين يقول: إذا خرج منى نفس فلا أنتظر رجوعه. فيحاسب نفسه على أنفاسه التى تخرج منه ويستعيذ بالله من أن يكون فى الغافلين عن ذكره ويرجوه أن يكون دائما مع ربه بقلبه فيذكره ولا ينساه ويطيعه فلا يغضبه ويبحث عمن يذكر به من الأخيار دون العصاة ويشكره على جميع آلائه وأنعمه فى نفسه وفى جميع ما خلقه من أجله وسخَّره له. فإن كان من الواجب عليه إعمار الأرض والعمل على إثراء خيراتها فإن حقا عليه أن يذكر فى عمله أن الله معه يحب منه الإخلاص فى العمل يبتغى به فضل الله ويستعين به على أداء حق الله مع ما يحرص عليه من وجوب الوفاء بحق بدنه وأهله وولده. وثم يقول الحق سبحانه: ﴿**وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد فى الأرض إن الله لا يحب المفسدين**﴾ سورة القصص آية ٧٧.

وكما ورد ذكر القلب فى كتاب الله عز وجل فقد ورد كذلك فى حديثه عن الإنسان وخلقه ذكر النفس والروح والعقل.

## تعاون قوى الخير فى الميدان

**ويذكر الإمام الغزالى فى إحياء علوم الدين** علاقة كل منها بهذا الجسم «فذكر أن القلب يطلق على معنيين: أحدهما اللحم الصنوبرى الشكل المودع فى الجانب الأيسر من الصدر» ويتعلق به غرض الأطباء. والمعنى الثانى. أنه لطيفة ربانية روحانية لها بهذا القلب الجسمانى تعلق وتلك اللطيفة هى حقيقة الإنسان. وهو المدرك العالم العارف من الإنسان وهو المخاطب والمعاقب والمعاتب والمطالب ولهذه اللطيفة تعلق بالقلب الجسمانى واللفظ الثانى الروح. وهو يطلق لمعنيين، أحدهما أنه جسم لطيف موضعه تجويف القلب الجسمانى منتشر بواسطة



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العروق إلى سائر البدن وسريانه فى البدن بجميع أجزائه وإضفاء أنوار الحياة والحس والسمع والبصر والشم فيها يضاهى فيضان النور من السراج الذى يدار فى زوايا البيت. فإنه لا ينتهى إلى جزء من البيت إلا ويستنير به. والحياة مثالها النور الحاصل فى الحيطان والروح مثالها السراج. وسريان الروح وحركته فى الباطن مثال حركة السراج فى جوانب البيت بتحريك محركه، والأطباء إذا أطلقوا لفظ الروح أرادوا به هذا المعنى. وهو بخار لطيف أنضجته حرارة القلب وهو غرض الأطباء الذين يعالجون الأبدان.

أما غرض أطباء الدين الذين يعالجون القلب حتى ينساق إلى جوار رب العالمين فليس يتعلق بشرح هذه الروح أصلا وإنما مرادهم «المعنى الثانى» وهو اللطيفة العالمة المدركة من الإنسان. وهو أحد معانى القلب. وهو المراد بقوله تعالى: ﴿**ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى**﴾ سورة الإسراء آية ٨٥. وهو أمر عجيب ربانى يعجز أكثر العقول والأفهام عن إدراك حقيقته.

**اللفظ الثالث** «النفس» وهو أيضا لفظ مشترك بين معان والمهم منها معنيان أحدهما: أن يراد به المعنى الجامع لقوة الشهوة فى الإفساد وهذا الاستعمال هو الغالب على أهل التصوف لأنهم يريدون بالنفس. الأصل الجامع للصفات المذمومة من الإنسان والتى لابد من مجاهدتها وكسرها وإليه الإشارة بقوله ﷺ: «**أعدى عدوك نفسك التى بين جنبيك**» أخرجه البيهقى.

**والمعنى الثانى** وهو اللطيفة التى هى الإنسان بالحقيقة وهى نفس الإنسان وذاته ولكنها توصف بأوصاف مختلفة. فإذا أسكنت تحت الأمر والنهى وزايلها الاضطراب بسبب معارضة الشهوات سميت النفس المطمئنة: ﴿**يأأيتها النفس المطمئنة ارجعى إلى ربك راضية مرضية**﴾ سورة الفجر آية ٢٧، ٢٨. والنفس بالمعنى الأول (وهى أنها الأصل الجامع للصفات المذمومة من الإنسان) لا يتصور رجوعها إلى الله تعالى وهى بعيدة عن الله وقد انخرطت فى حزب الشيطان.

وإذا لم يتم سكونها ولكنها صارت مدافعة للنفس الشهوانية ومعترضة عليها سميت النفس اللوامة لأنها تلوم صاحبها عند تركه لعبادة مولاه وتقصيره فيها قال تعالى: ﴿**ولا أقسم بالنفس اللوامة**﴾.

وإن تركت الاعتراض وأطاعت وأذعنت لمقتضى الشهوات ودواعى الشيطان (وهى التى انخرطت فى حزبه) فهى النفس الأمارة بالسوء قال تعالى إخبارا عن يوسف أو امرأة العزيز: ﴿**وما أبرىء نفسى إن النفس لأمارة بالسوء**﴾ سورة يوسف آية ٥٣. وقد يقال: الأمارة بالسوء هى النفس بالمعنى الأول. أما العقل فى الإنسان فقد يطلق ويراد به محل الإدراك (أعنى المدرك) وهو المراد بقوله ﷺ: «**أول ما خلق الله العقل**» والعلم عرض لابد وأن يكون المحل مخلوقا قبله أو معه ولأنه لا يمكن الخطاب معه. وفى الخبر أنه تعالى قال له: أقبل فأقبل وقال له: أدبر فأدبر». وفى الحديث الذى أخرجه الترمذى قال ﷺ لعلىّ. «**ما خلق الله خلقا أكرم عليه من العقل**» وذلك أن العقل هو السبيل لاقتباس العلوم التى بها ينال العبد القرب من رب العالمين.

فالقلب جار مجرى العين. وغريزة العقل فيه جارية به مجرى قوة البصر فى العين وقوة الإبصار فى العين لطيفة تفقد فى العمى وتوجد فى البصر وإن كان قد أغمض عينيه. أو جَنّ عليه الليل، والعلم الحاصل منه فى القلب جار مجرى قوة إدراك البصر فى العين ورؤيته لأعيان الأشياء.

ويقرب هذا إلى الأذهان قوله تعالى لإبراهيم: ﴿**وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين**﴾ سورة الأنعام آية ٧٥. فإنه لم يُرَ به الرؤية الظاهرية إذ أن ذلك غير مخصوص بإبراهيم. وكذلك سمى ضدُّ إدراكه



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عمى قال تعالى: ﴿فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور﴾ سورة الحج آية ٤٦. وقال سبحانه: ﴿ومن كان فى هذه أعمى فهو فى الآخرة أعمى وأضل سبيلا﴾ سورة الإسراء آية ٧٢.

## إعمال العلوم عقلية وشرعية

والقلب فى الإنسان مستعد لإدراك حقائق المعلومات، والعلوم التى تحل فيه عقلية وشرعية وقد ألمحنا إلى العلوم العقلية ومكانها من القلوب، كما ذكرنا ما كان من حال إبراهيم عليه السلام أما العلوم الشرعية (الدينية) فهى المأخوذة عن الأنبياء صلوات الله عليهم وذلك يحصل بالتعلم لكتاب الله وسنة رسوله وفهمه معانيهما بعد السماع وبه كمال صفة القلب وسلامته من الأدواء والأعراض.

**فالعلوم العقلية غير كافية** فى سلامة القلب وإن كان محتاجاً إليها كما أن العقل وحده غير كاف فى استدامة صحة البدن إذ يحتاج إلى معرفة خواص الأدوية والعقاقير بطريق التعلم من الأطباء. إذ مجرد العقل لا يهدى دون السماع ولكن لا يمكن للمرء الفهم بعد سماعه إلا بالعقل. فلا غنى بالعقل عن السماع (أى من أهل الذكر) ولا غنى بالسماع عن العقل. فالداعى إلى إعمال التقليد المحض مع عزل العقل بالكلية جاهل والمكتفى بمجرد العقل عن أنوار القرآن والسنة مغرور.

فالعلوم النقلية كالأغذية والعلوم الشرعية كالأدوية والمريض يستفيد بالغذاء متى فاته الدواء. فكذلك أمراض القلوب لا يمكن صلاحها إلا بالأدوية المستفادة من الشريعة وهى وظائف العبادات والأعمال التى ركبها الأنبياء صلوات الله عليهم لإصلاح القلوب فمن لا يداوى قلبه المريض بمعالجات العبادة الشرعية واكتفى بالعلوم العقلية استضر بها كما يستضر المريض بالغذاء والظن بأن العلوم العقلية مناقضة للعلوم الشرعية وأن الجمع بينهما غير ممكن هو ظن صادر عن عمى فى عين البصيرة.

## من كل بستان زهرة

والعلوم العقلية دنيوية كالطب والهندسة وسائر الحرف وأخروية كعلم أحوال القلب وآفات الأعمال والعلم بالله وصفاته علمان متنافيان فمن صرف همه كله لأى منهما قصرت همته وفترت عزيمته عن الآخر. فالأكياس فى علوم الدنيا وحدها جهال فى علوم الآخرة. والأكياس فى علوم الآخرة فقط جهال فى أكثر علوم الدنيا لأن قوة العقل لا تضىء بالأمرين جميعا فى الغالب فيكون أحدهما مانعا من الكمال فى الثانى. قال ﷺ: «**إن أكثر أهل الجنة البُلْه**» وهم الذين لا يعلمون أكثر علوم الدنيا وذلك يعنى ألا يطغى أى منهما على الآخر فيعوقه أو يعطل وظيفته وقال الحسن فى بعض مواعظه: لقد أدركنا أقواما لو رأيتموهم لقلتم مجانين ولو أدركوكم لقالوا: شياطين. فمهما سمعت أمرا غريبا من أمور الدين جحده أهل الكياسة فى سائر العلوم فلا يغرنك جحودهم عن قبوله فإن كمال الاستبصار فى علوم الدنيا والدين لا يكاد يوجد إلا لمن اختارهم الله لتدبير شئون عباده فى معاشهم ومعادهم وهم الأنبياء المؤيدون بروح القدس المستمدون من القوة الإلهية التى تتسع لجميع الأمور ولا تضيق عنها وأما قلوب الخلق فإنها إذا اشتغلت بأمر الدنيا انصرفت عن الآخرة وقصرت عن الاستكمال فيها. وفيهم يقول تعالى: ﴿**يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون**﴾ سورة الروم آية ٧.

إنه حجاب الغفلة يحول بين العبد وبين ما ينفعه فى دينه ودنياه الأمر الذى قد ينسى فيه المرء ما يستديم به علاقته بربه فلا يحس بحلاوة الطاعة ولا بمرارة المعصية وتخل فيه موازين العمل بما زين له الشيطان حتى كان الحسن فى ناظريه فقيرا والمحمود مذموما فإذا ألم به خطب رفع أكف الضراعة إلى الله مستغيثا وحين تبطىء الاستجابة يقول: دعوت فلم يستجب لى. وما أجمل ما قال

إبراهيم بن أدهم مجيبا على هذا حين يقول لمن قال له: ما بالنا ندعو فلا يستجاب لنا والله يقول: ﴿ادعونى استجب لكم﴾ سورة غافر آية ٦٠. قال: لأن قلوبكم ميتة. قيل: وما الذى أماتها قال: ثمان خصال عرفتم حق الله ولم تقوموا بحقه وقرأتم القرآن ولم تعملوا بحدوده وقلتم نُحِبُّ رسول الله ﷺ ولم تعملوا بسنته وقلتم نخشى الموت ولم تستعدوا له وقال تعالى: **﴿إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا﴾** فواطأتموه على المعاصى وقلتم نخاف النار وأرهقتم أبدانكم فيها وقلتم نحب الجنة ولم تعملوا لها وإذا قمتم من فرشكم رميتم عيوبكم وراء ظهوركم وافترشتم عيوب الناس أمامكم فأسخطتم ربكم فكيف يستجيب لكم.

## حياة القلوب

ولما كانت القلوب وصلاحها هدف جميع الرسالات قبل الإسلام فقد امتد سلطانها فى ظل الإسلام وعموم رسالته لتكون الموجه والمنظم لجميع علاقات الإنسان كيلا يصدر عن أمر من أمور دينه أو دنياه إلا على عين من ربه وفى إطار من تعاليم دينه التى أجاب بها رسول الله ﷺ جبريل حين سأله عن الإيمان والإسلام والإحسان والساعة فى الحديث الصحيح عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: «**بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس إلى النبى ﷺ فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال: يا محمد أخبرنى عن الإسلام، قال: أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا قال صدقت فعجبنا له يسأله ويصدقه. قال فأخبرنى عن الإيمان قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره قال صدقت قال فأخبرنى عن الإحسان قال أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك. قال فأخبرنى عن الساعة قال ما المسئول عنها بأعلم من السائل قال فأخبرنى عن أماراتها قال أن تلد الأمة ربتها وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاة يتطاولون فى البنيان ثم انطلق فلبثت مليا ثم قال يا عمر أتدرى من السائل قلت الله ورسوله أعلم قال فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم**» رواه مسلم.

## الإيمان والإسلام

ذكر الإمام النووى فى شرح صحيح مسلم رأى العلماء فى الإيمان والإسلام، وعمومهما وخصوصهما وأن الإيمان والإسلام يزيد وينقص أم لا، وأن الأعمال من الإيمان أم لا، وإليك من هذه الآراء.

**ما قاله الخطابى** قال والصحيح فى هذا أن يقيد الكلام فى هذا ولا يطلق. وذلك أن المسلم قد يكون مؤمناً فى بعض الأحوال ولا يكون مؤمنا فى بعضها، والمؤمن مسلم فى جميع الأحوال فكل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمنا، فأصل الإيمان التصديق وأصل الإسلام الاستسلام والانقياد، فقد يكون المرء مسلما فى الظاهر غير منقاد في الباطن وقد يكون صادقا فى الباطن غير منقاد فى الظاهر.

**وقال الخطابى** فى قوله ﷺ **«الإيمان بضع وسبعون شعبة»**. فى هذا الحديث أن الإيمان اسم لمعنى ذى شعب وأجزاء له أدنى وله أعلى والاسم يتعلق ببعضها كما يتعلق بكلها والحقيقة تقتضى جميع شعبه وتستوفى جملة أجزائه كالصلاة الشرعية لها شعب وأجزاء والاسم يتعلق ببعضها والحقيقة تقتضى جميع أجزائها وتستوفيها ويدل عليه قوله ﷺ **«والحياء شعبة من الإيمان»** وفيه إثبات التفاضل فى الإيمان وتباين المؤمنين فى درجاته.



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقال البغوى فى حديث سؤال جبريل عن الإيمان والإسلام وجوابه ﷺ قال جعل النبى ﷺ الإسلام اسما لما ظهر من الأعمال وجعل الإيمان اسما لما بطن من الاعتقاد. وليس ذلك لأن الأعمال ليست من الإيمان والتصديق بالقلب ليس من الإسلام بل ذلك تفصيل لجملة هى كلها شىء واحد وجماعها الدين. وكذلك قال ﷺ ذاك جبريل أتاكم يعلمكم دينكم والتصديق والعمل يتناولهما اسم الإيمان والإسلام جميعا ويدل عليه قوله سبحانه وتعالى: **﴿إن الدين عند الله الإسلام﴾** سورة آل عمران: آية ١٥. وقوله: **﴿ورضيت لكم الإسلام دينا﴾** سورة المائدة: آية ٣. وقوله: **﴿ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه﴾** سورة آل عمران: آية ٨٥. فأخبر سبحانه وتعالى أن الدين الذى رضيه ويقبله من عباده هو الإسلام ولا يكون الدين فى محل القبول والرضى إلا بانضمام التصديق إلى العمل.

**وقال ابن الصلاح:** الإيمان فى لسان الشرع هو التصديق بالقلب والعمل بالأركان وإذا فسر بهذا تطرق إليه الزيادة والنقص وهو مذهب أهل السنة وهو رأيهم ولكن الخلاف فى هذا على التحقيق إنما هو أن المصدق بقلبه إذا لم يجمع إلى تصديقه العمل الواجب الإيمان به هل يسمى مؤمنا مطلقا أم لا؟ والمختار عندنا أنه لا يسمى به. قال ﷺ: «**لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن**» لأنه لم يعمل بموجب الإيمان فيستحق هذا الإطلاق **ويرى ابن بطال** فى شرح صحيح البخارى. مذهب أهل السنة من سلف الأمة وخلفها أن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص والحجة على زيادته ونقصانه قوله تعالى: **﴿ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم﴾** سورة الفتح: آية ٤. وقوله تعالى: **﴿وزدناهم هدى﴾** سورة الكهف: آية ١٣. ويقول سبحانه: **﴿ويزيد الله الذين اهتدوا هدى﴾** سورة مريم: آية ٧٦. ويقول: **﴿والذين اهتدوا زادهم هدى﴾** سورة محمد: آية ٧. ويقول: **﴿فاخشوهم فزادهم إيمانا﴾** سورة آل عمران: آية ١٧٣. ويقول **﴿وما زادهم إلا إيمانا وتسليما﴾** سورة الأحزاب. آية ٢٢.

فإن قيل الإيمان فى اللغة التصديق فالجواب أن التصديق يكمل بالطاعات كلها فما ازداد المؤمن من أعمال البر كان إيمانه أكمل. وبهذه الجملة يزيد الإيمان وبنقصانها ينقص، فمتى نقصت أعمال البر نقص كمال الإيمان ومتى زادت زاد كمال الإيمان. هذا توسط القول فى الإيمان. وأما التصديق بالله تعالى ورسوله فلا ينقص وهو ما جعل مالكا يتوقف فى بعض الروايات. وقد قال بعضهم إنما توقف عن القول بالنقصان كيلا يتأول عليه موافقة الخوارج الذين يكفرون أهل المعاصى من المؤمنين بالذنوب وقد قال مالك بنقصان الإيمان قبل قول جماعة السنة كما أن التصديق هو أول منازل الإيمان ويوجب للمصدق الدخول فيه ولا يوجب له استكمال منازله ولا يسمى مؤمنا مطلقا.

وقوله ﷺ الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وتقيم الصلاة.. الخ.

**قال ابن الصلاح:** هذا بيان لأصل الإيمان وهو التصديق الباطن وبيان لأصل الإسلام وهو الاستسلام والانقياد الظاهر وحكم الإسلام فى الظاهر ثبت بالشهادتين. وإنما أضاف إليهما الصلاة والزكاة والصوم والحج لكونها أشهر شعائر الإسلام وأعظمها وبقيامه بها يتم استسلامه وتركه لها يشعر بانحلال قيد انقياده أو اختلاله.

على أن الإيمان يتناول ما فسر به الإسلام فى هذا الحديث وسائر الطاعات لكونها ثمرات التصديق الباطن الذى هو أصل الإيمان ومقويات ومتممات وحافظات. فلا يطلق اسم المؤمن مطلقا على من ارتكب كبيرة أو بدَّل فريضة. لأن اسم الشىء مطلقا يقع على الكامل منه ولا يستعمل فى الناقص ظاهرا إلا بقيد ولذلك جاز إطلاق نفيه عنه فى قوله ﷺ: «**لا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن**». واسم الإسلام يتناول أيضا ما هو



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أصل الإيمان وهو التصديق الباطن ويتناول أصل الطاعات فإن ذلك كله استسلام. قال فخرج مما ذكرناه وحققناه أن الإيمان والإسلام يجتمعان ويفترقان فكل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمنا. وأما إطلاق اسم الإيمان على الأعمال فمتفق عليه قال تعالى: ﴿**وما كان الله ليضيع إيمانكم**﴾ سورة البقرة: آية ١٤٣. يعنى صلاتكم. وذلك هو الإيمان الشرعى لا اللغوى الذى يعنى نفس التصديق الذى لا يزيد ولا ينقص كما اتفق أهل السنة من المحدثين والفقهاء والمتكلمين بأن المؤمن الذى يحكم بأنه من أهل القبلة ولا يخلد فى النار لا يكون إلا من اعتقد بقلبه دين الإسلام اعتقادا جازما خاليا من الشكوك ونطق بالشهادتين فإن اقتصر على إحداهما لم يكن من أهل القبلة أصلا إلا إذا عجز عن النطق لخلل فى لسانه أو لعدم التمكن منه لمعاجلة المنية حيث أسرع إليه الموت ولم يمهله أو لغير ذلك فإنه مؤمنا. وإذا أتى بهما فلا يشترط أن يقول وأنا برىء من كل دين غير الإسلام إلا إذا كان من الكفار الذين يعتقدون اختصاص رسالة نبينا إلى العرب وثم فمذهب أهل الحق أنه لا يكفر أحد من أهل القبلة بذنب ولا يكفر أهل الأهواء والبدع، وأن من جحد ما علم من دين الإسلام ضرورة **حكم بردته** وكفره إلا أن يكون قريب عهد بالإسلام أو نشأ ببادية بعيدة ونحوه ممن يخفى عليه فيعرف ذلك فإن استمر حكم بكفره وكذا حكم من استحل الزنا أو الخمر أو القتل أو غير ذلك من المحرمات التى يعلم تحريمها ضرورة صحيح مسلم. شرح النووى المجلد الأول كتاب الإيمان.

## الدين إيمان وإسلام

هذا الذى سقناه عن أقوال العلماء فى الإيمان والإسلام والتلازم بين مفهوميهما شرعا وأنهما متحدان فى الشرع ما صدقا. مختلفان مفهوما وأن ما دل عليه حديث جبريل هو اختلافهما باعتبار المفهوم إذ مفهوم الإسلام الشرعى وأنه الانقياد بالأفعال الظاهرة الشرعية والإيمان فى الشرع هو التصديق بالقواعد الشرعية على أنه قد يتوسع الشرع فيهما فيستعمل كل منهما مكان الآخر كإطلاق الإيمان على الأعمال الظاهرة فى حديث الإيمان بضع وسبعون شعبة.. الخ. وإطلاق الإسلام على التصديق القلبى فى قوله تعالى: ﴿**إن الدين عند الله الإسلام**﴾. وقوله أن تشهد أن لا إله إلا الله أى أن يقول المرء ذلك بلسانه المتمكن من النطق مع قوله وأن محمدا رسول الله كما أن حكم الإسلام فى الظاهر يثبت بالشهادتين وقوله وتقيم الصلاة التى هى معراج المسلم إلى خالقه أى تعدل أركانها أو تديم إقامتها وتؤتى الزكاة الواجبة من الأنواع الواجبة فيها المقررة فى كتب الفقه وهى لغة النماء والتطهير وشرعا اسم للمخرج من ذلك. وتصوم رمضان وسمى شهر الصوم برمضان لأنه يرمض الذنوب أى يحرقها وتحج البيت تقصده بنسك حج أو عمرة.

**قال جبريل فأخبرنى عن الإيمان** وقد تقدم الحديث عنه باستفاضة مع الإسلام على أن مقتضى الإيمان به سبحانه أنه تعالى متصف بكل كمال متنزه عن كل وصف لا كمال فيه واجب الوجود لذاته منفرد باستحقاق العبودية على العالمين (وملائكته) وأنهم عباد لله مكرمون لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون (وكتبه) وأنها كلام الله تعالى الأزلى القديم القائم بذاته المنزه عن الحرف والصوت وبأن كل ما تضمنته حق وصدق وبأنه تعالى أنزلها على بعض رسله بألفاظ حادثة فى ألواح أو على لسان الملك (ورسله) أى بأنه أرسلهم إلى الخلق لهدايتهم وتكميل معاشهم ومعادهم وأيدهم بالمعجزات الدالة على صدقهم فبلغوا رسالته وبينوا للمكلفين ما أمروا ببيانه وأنه يجب احترام جميعهم ولا يفرق بين أحد منهم فى الإيمان به وأنه تعالى نزههم عن كل وصمة ونقص فهم معصومون من الكبائر والصغائر قبل النبوة وبعدها



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على المختار بل هو الصواب (واليوم الآخر) وهو يوم القيامة ووصف بذلك لأنه لا ليل بعده ولأنه آخر أيام الدنيا وما اشتمل عليه من الحساب والميزان والصراط والجنة والنار وغير ذلك مما نطق به الكتاب والسنة الثابتة (وتؤمن بالقدر خيره وشره).

## الإيمان بالقدر

وحقيقة الإيمان بالقدر الاعتراف بأن جميع أفعال العباد مخلوقة لله تعالى وأنها مرادة له وأنها مكتسبة للعبد. والقضاء عند الاشعرية إرادته الأزلية المتعلقة بالأشياء على ما هى عليه فيما لايزال «والقدر» إيجاده إياها على قدر مخصوص وتقدير معين فى ذاتها وأفعالها. أو اقتضاء علمه أولا بالأشياء على ما هى عليه فيما لايزال والقدر إيجاده إياها على ما يطابق العلم. والإيمان بالقدر على قسمين أحدهما الإيمان بأنه تعالى سبق فى علمه ما يفعله العباد من خير وشر وما يجازون به وأنه كتب ذلك عنده وأمضاه وأن أعمال العباد تجرى على ما سبق فى علمه وكتابه وثانيهما أنه تعالى خلق أفعال عباده كلها من خير وشر. (قال صدقت فأخبرنى عن الإحسان).

## مفهوم الإحسان

**قال: القرطبى** إلا فيه للعهد الذهنى وهو الذى قال الله فيه: **﴿هل جزاء الإحسان إلا الإحسان﴾** سورة الرحمن: آية ٦٠. **﴿وأحسنوا إن الله يحب المحسنين﴾** سورة البقرة: آية ١٩٥، فلما تكرر الإحسان فى القرآن وترتب عليه هذا الثواب العظيم سأل عنه جبريل ليعلمهم بعظيم ثوابه وكمال رفعته. والمراد به إتقان العبادة بأدائها على وجهها المأمور به مع رعاية حقوق الله تعالى ومراقبته واستحضار عظمته وجلاله ابتداء واستمرارا وهو على قسمين أحدهما غالب عليه مشاهدة الحق كما قال ﷺ الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، والتعبد التنسك والعبودية الخضوع والذل. وهذا من جوامع كلمه ﷺ لأنه جمع فيه مع وجازته بيان مراقبة العبودية فى إتمام الخشوع والخضوع وغيرهما فى جميع الأحوال والإخلاص له فى جميع الأعمال والحث عليهما مع بيان سببهما الحامل عليهما.

**والثانى** من لا ينتهى إلى تلك الحالة لكن يغلب عليه أن الحق مطلع عليه وشاهد له وقد بينه ﷺ بقوله فإن لم تكن تراه فإنه يراك، وهذا من جوامع كلمه ﷺ أيضا أى فإن لم تكن تراه فلا تغفل فإنه يراك، وما أحسن ما قيل:

إذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل

خلوت ولكن قل على رقيب

ولا تحسبن الله يغفل ساعة

ولا أن ما نخفيه عنه يغيب

وهذان الحالان هما ثمرة معرفة الله تعالى وخشيته (قال صدقت) وأخرَّ الإحسان عما قبله لأنه غاية كمالهما بل والمقوم لهما إذ بعدمه يتطرق إلى الإسلام بمعنى الأعمال الظاهرة الرياء والشرك وإلى الإيمان النفاق فيظهره رياءً أو خوفاً ومن ثم قال تعالى: **﴿بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن﴾** سورة البقرة: آية ١١٢. وقال: **﴿ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا﴾** سورة المائدة: آية ٩٣. أى فى الإيمان والإسلام.

**والإحسان على هذا ذروة المقامات** التى يتحدث عنها المتصوفة والتى تربى على مائدتها رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه من العمل انطلاقاً من هدى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ فرأينا الرعيل الأول من هذه الأمة وقد انطلقوا فى الحياة بانين معمرين للدنيا وفى ميادين الحياة مشمرين عن سواعدهم مؤسسين لجميع آمالهم وأمانيهم على تقوى الله ورضوانه كما كان فيهم من عرفوا بالزهد والرغبة عن متاع الدنيا وزينتها كأبى الدرداء وعبد الله بن عمر وأبى ذر الغفارى وهم بما هم عليه



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سعداء راضون وهذا صحابى جليل هو حارثة بن مالك الأنصارى يقول له النبى ﷺ: «**كيف أصبحت يا حارثة؟** قال حارثة: **أصبحت مؤمناً حقاً فقال له إن لكل قول حقيقة فما حقيقة إيمانك**» وفى رواية قال له **اعلم ما تقول أو انظر ما تقول فقال عزفت نفسى عن الدنيا فاستوى عندى حجرها وذهبها فأسهرت ليلى وأظمأت نهارى وكأنى أرى عرش ربى بارزا وكأنى أنظر إلى أهل الجنة يتزاورون فيها وكأنى أسمع عواء أهل النار فقال ﷺ له: عرفت فالزم وفى رواية من سرّه أن ينظر إلى من نور الله قلبه فلينظر إلى حارثة**» أخرجه الطبرانى والبزار وغيرهما وفى الصحيح: ولايزال عبدى يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه ولما فتحت الدنيا على المسلمين أبوابها بكثرة الفتوح واشرأبت الأعناق إليها قيض الله لهذه الأمة من يوقظ منها قلوبها ويضىء بها إلى الطريق السوى الذى يصلها بخالقها كالحسن البصرى والجنيد وغيرهما كما سلك سبيلهم غيرهم وأطلق عليهم «المتصوفة» وعلى طريقهم «التصوف» وقد شاعت بينهم كلمات ثلاث هى أساس طريقهم ودعوتهم الشريعة والطريقة والحقيقة. و الشريعة أساسها كتاب الله وسنة رسوله والطريقة وتعنى العمل بالشريعة والحقيقة وهى ثمرة الشريعة والطريقة، هذه روح التصوف فى الإسلام وهى دعوة الإسلام التى لا يحيا بدونها المسلم وأعلى مقامات الحقيقة «الحالة التى كان عليها حارثة وهو مقام الإحسان والثانى تخلى النفس عن الرذائل والتحلى بالفضائل والثالث عشق الأعمال الصالحة وفعل الخير بحيث لا يجد فى نفسه من ذلك مشقة أو مللاً فالحقيقة ثمرة الطريقة وهى مجموع الأقسام الثلاثة المتقدمة والحقيقة بلا شريعة باطلة والشريعة بلا حقيقة باطلة.

**قال مالك** من تشرع ولم يتحقق فقد تفسّق ومن تحقق ولم يتشرع فقد تزندق ومن جمع بينهما فقد تحقق. فالشريعة شجرة والطريقة أغصانها والحقيقة أثمارها، أو الشريعة كالسفينة تحمل للمقصود والطريقة كالبحر الملىء بالجواهر والحقيقة كاللؤلؤ العظيم فى البحر لا يصل إليه إلا بالسفينة.

## من علامات الساعة

وقوله: فأخبرنى عن الساعة أى عن زمن وجود يوم القيامة سمى بذلك مع طول زمنه اعتبارا بأوله فإنها تقوم بغتة أو بسرعة حسابها أو لأنها على طولها عند الله كساعة من الساعات عنده وقوله: ما المسئول عنها بأعلم من السائل أى كلانا سواء فى عدم العلم بالزمن المعين لوجودها، وعلى ذلك فإنه ينبغى للمفتى إذا سئل عما لا يعلم أن يقول لا أعلم. قال بعض السلف إذا أخطأ العالم «لا أدرى» أصيبت مقاتله. (قال فأخبرنى عن أماراتها) أى أشراطها وعلاماتها الدالة على اقترابها قال ﷺ «أن تلد الأمة ربتها، أى أن تلد القِنَّة (الرقيق) سيدتها أو ربها أى سيدها وهى كناية عن كثرة التَّسَرِّى الملازمة لاستيلاء المسلمين على أرض الكفرة حتى تلد السَّرية بنتا أو ابنا لسيدها فيكون ولدها سيدها كأبيه فالعلامة استيلاؤنا على بلاد وكثرة الفتوح والتسرى أو عن كثرة بيع المستولدات لفساد الزمان حتى تشترى المرأة أمها وتسترقها جاهلة أنها أمها فتكون العلامة غلبة الجهل الناشىء عنها بيع أم الولد الممنوع منه وقوله: وأن ترى الحفاة جمع حاف وهو من لا نعل برجليه (العراة) جمع عار وهو من لا شىء على جسده (العالة) جمع عائل وهو الفقير من عال افتقر وأعال كثرت عياله (رعاء الشاء) لأنهم أفقر الناس وأحقرهم (يتطاولون فى البنيان) وهو كناية عن إسناد الأمر إلى غير أهله وصيرورة الأسافل من ضعفاء أهل البادية الغالب عليهم الفقر ملوكا أو كالملوك لانقلاب الأحوال واتساع الدنيا



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عليهم بعد ضيقها إلى تشييد المبانى وهدم أركان الدين بعدم العمل بآى المثانى وفى الحديث؛ من أشراط الساعة أن توضع الأخيار وترفع الأشرار وفى حديث آخر مرفوعا وهما صحيحان لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع أى لئيم بن لئيم وفى الحديث الآخر إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة ولبعضهم:

إذا عز فى الدنيا الأذلاء واكتست
أعزتها ذلا وساد مسودها
هناك فلا جاءت سماء بصوبها
ولا أمرعت أرض ولا اخضر عودها

واقتصر فى الجواب على أمارتين مع أن لها أمارات أخر كالدجال والمهدى وعيسى عليه السلام وغير ذلك تحذيرا للحاضرين وغيرهم منهما لاقتضاء الحال ذلك ولعل منهم من تعاطى شيئا منهما فزجره عنه.

وقوله ﷺ «ثم انطلق» أى جبريل (فلبثت) أى زمانا (مليا) أى كثيرا من الملوين الليل والنهار وفى رواية أبى داود والترمذى وغيرهما فلبثت ثلاثا.

وظاهره أنه ثلاث ليال وينافيه خبر البخارى أنه ﷺ قال: ردوه على فأخذوا يردونه فلم يجدوا شيئا فقال: هذا جبريل ويحتمل أن عمر لم يحضر قوله هذا فأخبر به بعد ثلاث ثم قال **(يا عمر أتدرى من السائل؟)** وقد ندب ﷺ فيه العالم إلى تنبيه تلامذته على فوائد العلم وغرائب الوقائع لنفعهم وتيقظهم. (قلت الله ورسوله أعلم) ثم قال فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم وفيه أن الله مكن الملك أن يتمثل فيما شاء من الصور البشرية وقد كان جبريل يتمثل فى صورة دحية الكلبى ولم يتمثل جبريل له ﷺ على صورته الأصلية غير مرتين كما صح الحديث بذلك وقوله (أتاكم يعلمكم دينكم) أى قواعده أو كلياته. وفيه دليل على أن الدين مجموع الإيمان والإسلام والإحسان.

## خاتمة

وحكمة مجىء جبريل لتعليمهم أنهم كانوا أكثروا السؤال على النبى ﷺ فنهاهم كراهية أن يقعوا فى سؤال فيه تعنت أو تجهيل. فألحوا فزجرهم فخافوا أو أحجموا واستسلموا امتثالا، فلما صدقوا فى ذلك أرسل لهم من يكفيهم المهمات ومن ثم قال لهم ﷺ هذا جبريل أراد أن تعلموا إذ لم تسألوا.

وقد اشتمل الحديث على جميع وظائف العبادات الظاهرة والباطنة من عقود الإيمان وأعمال الجوارح وإخلاص السرائر والتحفظ من آفات الأعمال حتى أن علوم الشريعة كلها راجعة إليه ومتشعبة منه.

وبعد فإن على المؤمن أنه يرتاد طريق الأبرار سوى الفطرة طاهر السريرة وضىء الطوية حذرا من أسباب القطيعة بينه وبين ربه يقظا لكيد الشيطان وحزبه مستعيذا بالله من خداعه ومكره وسوء عمله.

سلاحه فى ذلك طاعة الله سبحانه بامتثال أمره واجتناب نهيه مستهديا فى أقواله وأفعاله بهدى كتابه سبحانه وسنة نبيه موقنا بأنه لا طريق إليه إلا به ولا وسيلة للزلفى منه إلا بإخلاص الدين له والتماس وده وإحسانه وبره نسأل الله سبحانه أن يلهمنا رشدنا ويشرح بالإيمان صدورنا ويحشرنا فى صحبة سيد النبيين ومع الذين رضى الله عنهم ورضوا عنه ﴿**ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب**﴾ سورة آل عمران: آية ٨.

## المراجع


تفسير ابن كثير
التفسير الواضح
تفسير البيضاوى
المعجم المفهرس
شرح صحيح مسلم للنووى
رياض الصالحين
دليل الفالحين بشرح رياض الصالحين.
إحياء علوم الدين للغزالى
تنوير القلوب
المصباح




جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# ولله على الناس
# حج البيت من استطاع إليه سبيلا

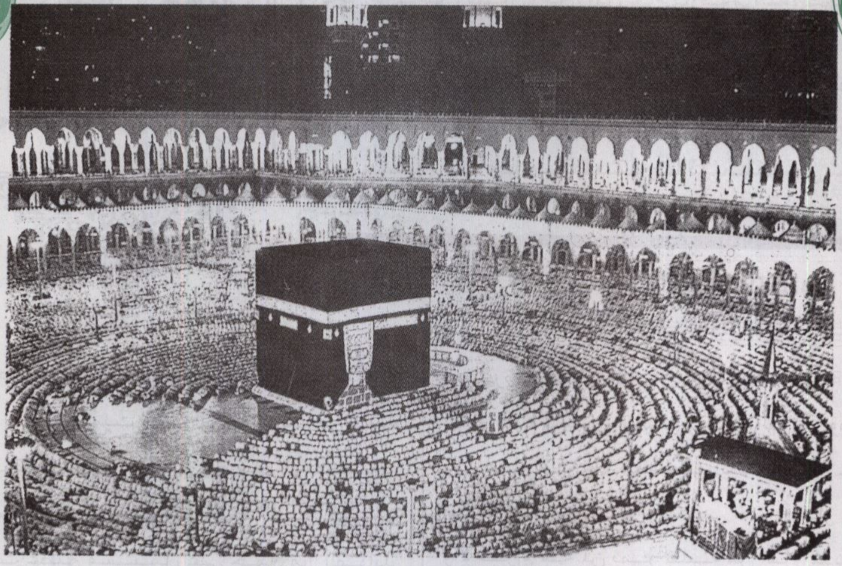

- هكذا حج رسول الله ﷺ
- أثر فريضة الحج فى نشر السلام والأمان
- من ثمار الحج
- مناسك الحج وفلسفة الإسلام فى رفع الحرج
- الخروج على الغاية فى الحج خروج على الجماعة



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# هكذا حج رسول الله صلى الله عليه وسلم

الحج أحد أركان الإسلام الخمسة وقد فرضه الله على المستطيع مرة واحدة فى العمر فقال تعالى: ﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين﴾ وروى مسلم بإسناده عن أبى هريرة قال: خطبنا النبى ﷺ فقال: «يأيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا. فقال رجل: أكل عام يارسول الله؟ فسكت حتى قالها ثلاثا فقال النبى ﷺ: لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم قال ذرونى ما تركتم فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فإذا أمرتكم بشىء فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شىء فدعوه».

د. عبدالرحمن العدوى

وحج رسول الله ﷺ بعد هجرته إلى المدينة حجة واحدة سميت حجة الوداع وكانت فى السنة العاشرة من الهجرة وقد روى مسلم فى صحيحه حديث جابر رضي الله عنه فى باب حجة النبى ﷺ وهو حديث عظيم مشتمل على جمل من الفوائد ونفائس من مهمات القواعد، وقد صنف فيه أبوبكر بن المنذر جزءا كبيرا وخرج فيه من الفقه مائة ونيفا وخمسين نوعا ولو تقصى لزاد على هذا القدر قريبا منه.

وسنجعل هذا الحديث - إن شاء الله تعالى - عمدتنا فى تفصيل حجة النبى ﷺ لتكون سنة الحاج فى أدائه هذه الفريضة فقد قال رسول الله ﷺ « **خذوا عنى مناسككم**».

قال جابر بن عبدالله رضي الله عنه: إن رسول الله ﷺ مكث تسع سنين لم يحج ثم أذن فى الناس فى العاشرة أن رسول الله ﷺ حاج فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس أن يأتم برسول الله ﷺ ويعمل مثل عمله فخرجنا معه حتى أتينا الحليفة - وهو ميقات أهل المدينة ويسمى الآن «أبيار على» والإحرام منه لمن يمر عليه من أهل المدينة أو غيرهم، ويجوز الإحرام قبله، ومن تجاوزه غير محرم ممن يريد الحج أو العمرة وجب عليه الرجوع إليه والإحرام منه، فإن لم يرجع وأحرم بعده وجب عليه دم أى ذبح شاة وهذا جزاء كل من جاوز الميقات بغير إحرام وأحرم بعده، والمواقيت حددها رسول الله ﷺ فيما رواه ابن عباس عنه وفيه قوله: «وقت رسول الله ﷺ لأهل المدينة ذا الحليفة، ولأهل الشام الجحفة - وهو ميقات أهل مصر وفى مكانه الآن قرية رابغ والإحرام منها - ولأهل نجد قرن المنازل، ولأهل اليمن يلملم. قال «فهن لهن ولمن أتى عليهن من غير أهلهن لمن كان



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يريد الحج أو العمرة. فمن كان دونهن فمهله من أهله، وكذلك حتى أهل مكة يهلون منها» وروى جابر فى حديثه: «ومهل أهل العراق ذات عرق».

قال جابر: فولدت أسماء بنت عميس محمد بن أبى بكر فأرسلت إلى رسول الله ﷺ كيف أصنع؟ قال: اغتسلى واستثفرى بثوب - أى تحفظى بثوب فى موضع الدم - واحرمى - فالحيض والنفاس لا يمنعان الإحرام بالحج ويستحب الاغتسال للإحرام منهما ومن غيرهما ويصح من الحائض والنفساء جميع أفعال الحج إلا الطواف وركعتيه لقوله ﷺ: **«اصنعى ما يصنعه الحاج غير ألا تطوفى بالبيت».**

قال جابر: «فصلى رسول الله ﷺ فى المسجد ركعتين ثم ركب القصواء حتى إذا استوت به ناقته على البيداء - أعلى ذى الحليفة لمن صعد من الوادى - نظرت إلى مد بصرى بين يديه من راكب وماش وعن يمينه مثل ذلك وعن يساره مثل ذلك ومن خلفه مثل ذلك ورسول الله ﷺ بين أظهرنا وعليه ينزل القرآن وهو يعرف تأويله، وما عمل به من شىء عملنا به فأهل - أى رفع صوته - بالتوحيد **(لبيك اللهم لبيك. لبيك لا شريك لك لبيك. إن الحمد والنعمة لك والملك. لا شريك لك)** وأهل الناس بهذا الذى يهلون به فلم يزد رسول الله ﷺ عليهم شيئا منه - روى أن بعض الناس كان يزيد فى التلبية من الثناء والذكر ولم ينكر عليهم رسول الله ﷺ شيئا من هذه الزيادة وأكثر العلماء على أن المستحب الاقتصار على تلبية رسول الله ﷺ ورفع الصوت بها - ولزم رسول الله ﷺ تلبيته.

قال جابر رضي الله عنه: لسنا ننوى إلا الحج، لسنا نعرف العمرة حتى أذا أتينا البيت معه استلم الركن فرمل ثلاثا - أسرع الخطى فى مشيه ثلاثة أشواط - ومشى أربعا ثم نفذ إلى مقام إبراهيم عليه السلام فقرأ **«واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى»** فجعل المقام بينه وبين البيت.. وصلى ركعتين قرأ بعد الفاتحة فى الركعة الأولى **«قل يا أيها الكافرون»** وقرأ فى الثانية **«قل هو الله أحد»** - ثم رجع إلى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب إلى الصفا، فلما دنا من الصفا قرأ **﴿إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما..﴾** وقال: أبدأ بما بدأ الله به، فبدأ بالصفا فرقى عليه حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره وقال: **لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير. لا إله إلا الله وحده أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده**، ثم دعا بين ذلك. قال مثل هذا ثلاث مرات ثم نزل إلى المروة حتى إذا انصبت قدماه فى بطن الوادى سعى - أى أسرع فى مشيته وبطن الوادى ما بين الميلين الأخضرين - حتى إذا صعدنا مشى - أى إذا جاوز بطن الوادى مشى على هيئته المعتادة. والإسراع فى المشى بين الميلين الأخضرين والمشى المعتاد وبعد تجاوزهما سنة فى كل مرة من المرات السبع ومن تركه فاته الفضل - حتى أتى المروة ففعل على المروة كما فعل على الصفا حتى إذا كان آخر طوافه على المروة فقال لو أنى استقبلت من أمرى ما استدبرت لم أسق الهدى وجعلتها عمرة، فمن كان منكم ليس معه هدى فليحل وليجعلها عمرة. فقام سراقة بن مالك بن جعشم فقال



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يارسول الله ألعامنا هذا أم لأبد ـ أى إلى مالانهاية ـ فشبك رسول الله ﷺ أصابعه واحدة واحدة فى الأخرى وقال: دخلت العمرة فى الحج. مرتين. لا بل لأبد أبد، وقدم علىّ من اليمن ببدن النبى ﷺ فوجد فاطمة ـ رضى الله عنها ـ ممن حلّ ولبست ثيابا صبيغا واكتحلت فأنكر ذلك عليها، فقالت إن أبى أمرنى بهذا. قال فكان على يقول بالعراق: فذهبت إلى رسول الله ﷺ محرشا على فاطمة للذى صنعت مستفتيا لرسول الله ﷺ فيما ذكرت فأخبرته أنى أنكرت ذلك عليها فقال: صدقت صدقت ماذا قلت حين فرضت الحج قال: قلت اللهم إنى أهل بما أهل به رسولك. قال: فإن معى الهدى فلا تحل، فكان جماعة الهدى ـ أى عدد الهدى ـ الذى قدم به علىٌّ من اليمن والذى أتى به النبى ﷺ مائة. قال فحل الناس كلهم وقصروا إلا النبى ﷺ ومن كان معه هدى، فلما كان يوم التروية ـ وهو يوم الثامن من ذى الحجة ـ توجهوا إلى منى فأهلوا بالحج وركب رسول الله ﷺ فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر ـ فجر يوم عرفة ـ ثم مكث قليلا حتى طلعت الشمس وأمر بقبة من شعر ـ أى خيمة ـ تضرب له بنمرة.. نمرة ليست من عرفة ـ فنزل بها حتى إذا زاغت الشمس ـ أى بعد الزوال ـ أمر بناقته القصواء فرحلت له فأتى بطن الوادى فخطب الناس ـ وكانوا مائة ألف وأربعة وعشرين أو أربعة وأربعين ألفا، قام فيهم خطيبا وألقى هذه الخطبة الجامعة:

**«أيها الناس: اسمعوا قولى، فإنى لا أدرى لعلى لا ألقاكم بعد عامى هذا بهذا الموقف أبدا. إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا. ألا كل شىء من أمر الجاهلية تحت قدمى موضوع. ودماء الجاهلية تحت قدمى موضوع. ودماء الجاهلية موضوعة، وإن أول دم أضع من دمائنا دم ربيعة بن الحارث ـ وكان مسترضعا فى بنى سعد فقتلته هذيل ـ وربا الجاهلية موضوع، وأول ربا أضع من ربانا ربا عباس بن عبدالمطلب فإنه موضوع كله.**

## الحيض والنفاس لا يمنعان الإحرام بالحج ويصح لهما أفعال الحج إلا الطواف وركعتيه

فاتقوا الله فى النساء فإنكم أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله، ولكم عليهن ألا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه، فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح، ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف.

وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعصمتم به كتاب الله.

أيها الناس: إنه لا نبى بعدى ولا أمة بعدكم ألا فاعبدوا ربكم وصلوا خمسكم، وصوموا شهركم، وأدوا زكاة أموالكم طيبة بها أنفسكم، وتحجون



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بيت ربكم، وأطيعوا ولاة أمركم تدخلو جنة ربكم.

وأنتم تسألون عنى فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت.

فقال بإصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس «اللهم اشهد» ثلاث مرات.

وبعد أن فرغ النبى ﷺ من إلقاء الخطبة نزل عليه قول الله تعالى: ﴿**اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا**﴾ وعندما سمعها عمر بكى فقيل له: ما يبكيك؟ قال: إنه ليس بعد الكمال إلا النقصان.

ثم أذن بلال ثم أقام فصلى رسول الله ﷺ بالناس الظهر ثم أقام فصلى العصر - قصرا وجمعا فى وقت الظهر - ولم يصل بينهما شيئا ثم ركب حتى أتى الموقف فجعل بطن ناقته القصواء إلى الصخرات وجعل حبل المشاة - أى مجتمعهم وطريق مشيهم - بين يديه واستقبل القبلة فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلا حتى غاب القرص، وأردف أسامة خلفه ودفع رسول الله ﷺ وقد شنق للقصواء الزمام حتى إن رأسها ليصيب مورك رحله ويقول بيده اليمنى أيها الناس السكينة السكينة.. حتى أتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء - فى وقت العشاء - بأذان واحد وإقامتين ولم يصل بينهما شيئا، ثم اضطجع حتى طلع الفجر، فصلى الفجر حين تبين له الصبح بأذان وإقامة، ثم ركب القصواء حتى أتى المشعر الحرام - وهو جبل قزح - فاستقبل القبلة فدعاه وكبره وهلله ووحده فلم يزل واقفا حتى أسفر جدا فدفع قبل أن تطلع الشمس وأردف الفضل بن عباس حتى أتى بطن محسر - واد بين المشعر الحرام ومنى يندب الإسراع فيه - فحرك قليلا ثم سلك الطريق الوسطى التى تخرج على الجمرة الكبرى - وهى جمرة العقبة القريبة من مكة - فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة مثل حصى الخذف - نحو حبة الباقلاء الفول أو الحمص - ثم انصرف إلى المنحر فنحر ثلاثا وستين بدنة بيده ثم أعطى عليا فنحر ما بقى - سبعا وثلاثين - وأشركه فى هديه ثم أمر من كل بدنة ببضعة فجعلت فى قدر فطبخت فأكلا من لحمها وشربا من مرقها ثم ركب رسول الله ﷺ فأفاض إلى البيت - طاف طواف الإفاضة وهو الركن - فصلى بمكة الظهر - ووقت طواف الإفاضة من فجر يوم النحر ويجب دم بتأخيره عن ثالث أيام النحر عند أبى حنيفة وإلى أول المحرم عند مالك لوقوعه فى غير أشهر الحج، ولا يسقط طواف الإفاضة ولا يصح الحج بدونه لأنه ركن - وأتى النبى ﷺ على بنى عبدالمطلب يسقون على زمزم فقال: انزعوا بنى عبدالمطلب فلولا أن يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت معكم، فناولوه دلوا فشرب منه.

قالت عائشة - رضى الله عنها - «**أفاض رسول الله ﷺ من آخر يومه حين صلى الظهر ثم رجع إلى منى فمكث بها ليالى أيام التشريق**» رواه أبوداود.

## المبيت بمنى

والمبيت بمنى واجب وهو قول مالك والشافعى واحدى الروايتين عن أحمد، قال ابن عباس: لا



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يبيتن أحد من وراء العقبة من منى ليلا» وروى الأثرم عن ابن عمر قال: «لا يبيتن أحد من الحاج إلا بمنى، وكان يبعث رجالا لا يدعون أحدا يبيت وراء العقبة».

## أعمال يوم النحر فى منى:

قال رسول الله ﷺ: «**خذوا عنى مناسككم**» وقد ثبت من أعمال رسول الله ﷺ من المنسك فى يوم النحر وما بعده ما يلى:

١ ـ رمى جمرة العقبة بعد طلوع الشمس بسبع حصيات ـ وقد تقدم ـ وبقطع التلبية عند ابتداء الرمى إن لم يكن قطعها عند زوال الشمس يوم عرفة.

٢ ـ ينحر الهدى إن كان من الإبل ويذبح البقر والغنم ووقت النحر والذبح يوم النحر ويومان بعده وقيل ثلاثة أيام بعده والسنة أن يكون بمنى كما فعل رسول الله ﷺ ويأكل من هديه ويهدى ويتصدق على الفقراء والمساكين لقول الله تعالى: ﴿**فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير**﴾.

٣ ـ ثم يحلق رأسه أو يقصر والحلق أفضل لأن النبى ﷺ حلق رأسه وقال: «**رحم الله المحلقين قالوا: والمقصرين؟ قال رحم الله المحلقين. قالوا: والمقصرين؟ يارسول الله؟ قال: رحم الله المحلقين والمقصرين**» رواه مسلم.

والحلق والتقصير نسك فى الحج والعمرة لأن النبى ﷺ وأصحابه فعلوه فى جميع حجهم وعمرهم ولم يخلوا به. ووقت الحلق والتقصير إلى آخر أيام النحر فمن أخره فعليه دم عند أبى حنيفة وأحمد فى رواية، وقيل لا دم عليه فمتى أتى به أجزأه. والمحرم إذا رمى جمرة العقبة ثم حلق أو قصر فإنه يحل له كل ما كان محظورا عليه بالاحرام إلا النساء. روت عائشة أن النبى ﷺ قال: «**إذا رميتم وحلقتم فقد حل لكم الطيب والثياب وكل شىء إلا النساء**» وليس على النساء حلق إنما على النساء التقصير.

**يحل للمحرم ما كان محظورا عليه بالإحرام بعد رمى جمرة العقبة والحلق أو التقصير**

٤ ـ وبعد طواف الإفاضة يحل له كل شىء حرمه الله بالإحرام حتى النساء.

## يوم الحج الأكبر

ويسمى يوم النحر يوم الحج الأكبر لأن النبى ﷺ قال فى خطبته يوم النحر: «**هذا يوم الحج الأكبر**» رواه البخارى، ولكثرة أفعال الحج فيه من الوقوف بالمشعر الحرام، والدفع منه إلى منى، والرمى والنحر والحلق، وطواف الإفاضة، والرجوع إلى منى ليبيت فيها وليس فى غيره مثله، وهو مع ذلك يوم عيد ويوم يحل فيه من إحرامه بالحج.

٥ ـ وأجمعوا على أنه يرمى فى كل يوم من أيام التشريق الثلاث ـ الحادى عشر والثانى عشر والثالث عشر من ذى الحجة ـ ثلاث جمرات باحدى وعشرين حصاة لكل جمرة سبع حصيات



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأنه يجوز أن يكتفى بيومين لقول الله تعالى: ﴿**فمن تعجل فى يومين فلا إثم عليه**﴾ والسنة فى الرمى أن يكون ذلك بعد الزوال - ويرخص فى الرمى قبله للضرورة - ويجب الترتيب فى الرمى فيبدأ بالجمرة الصغرى وهى التى تلى مسجد الخيف بمنى ثم الجمرة الثانية وتسمى الوسطى ثم الجمرة الثالثة وهى «الكبرى» ثم يفعل مثل ذلك فى اليوم الثانى اقتداء بفعل النبى ﷺ. والرمى فى اليومين الأولين من أيام التشريق واجب من واجبات الحج وكذا المبيت بمنى فى الليلة الأولى والثانية إلا على السقاة والرعاة ونحوهم فلا يجب.

٦ - وبعد الرمى فى اليوم الثانى من أيام التشريق يجوز لمن تعجل أن يغادر منى قبل غروب الشمس، ومن تأخر وبات فيها الليلة الثالثة ورمى الجمرات فى اليوم الثالث فهو أفضل وأعظم أجرا وقد فعل ذلك النبى ﷺ ثم ارتحل.

## يجوز للعاجز أن يوكل من يرمى الجمرات عنه

ويجوز للعاجز عن الرمى أن يوكل من يرمى عنه لقول الله تعالى: ﴿**فاتقوا الله ما استطعتم**﴾ ويجوز للنائب أن يرمى عن نفسه ثم عمن أنابه فى كل جمرة من الثالث وهو فى موقف واحد دفعا للمشقة والله تعالى يقول: ﴿**يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر**﴾ والنبى ﷺ يقول: «يسروا ولا تعسروا».

٧ - فإذا انتهى من الرمى والمبيت بمنى ليلتين أو ثلاثا وخرج إلى مكة فإن كان من أهلها أو ممن يريد الإقامة بها فليس عليه طواف وداع للبيت، أما إذا كان يريد الخروج منها فعليه أن يطوف بالبيت سبعا ويصلى ركعتين بعده قبل أن يغادر مكة ويسمى هذا الطواف طواف «الوداع» وذلك لقول النبى ﷺ: «**لا ينفرق أحد حتى يكون آخر عهده بالبيت**» ومن ودع البيت لا يشتغل بتجارة أو إقامة ومن فعل ذلك فعليه إعادة الطواف، ولا مانع من شراء شىء يحتاجه لنفسه أو لعياله.

والمرأة إذا حاضت قبل أن تودع ولم تطهر خرجت ولا وداع عليها ولا فدية، وقد ثبت التخفيف عن الحائض بحديث صفية حين قالوا: يارسول الله إنها حائض فقال: أحابستنا هى؟ فقالوا: يارسول الله إنها قد أفاضت يوم النحر. قال: «**فلننفر إذا**» ولا أمرها بفدية أو غيرها والنفساء كالحائض فى ذلك.

ويستحب أن يقف المودع فى الملتزم وهو ما بين الركن والباب فيلتزمه يلصق به صدره ووجهه ويدعو الله عز وجل. عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: طفت مع عبدالله فلما جاء دبر الكعبة قلت ألا تتعوذ؟ قال: أعوذ بالله من النار ثم مضى حتى استلم الحجر فقام بين الركن والباب فوضع صدره ووجهه وذراعيه وكفيه هكذا - وبسطهما بسطا - وقال هكذا رأيت رسول الله ﷺ يفعله.



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# أثر فريضة الحج فى نشر السلام والأمان

إن لفريضة الحج آثارها الهامة، منها آثار دينية ومنها آثار دنيوية.

فأما الآثار الدينية: فهى تتمثل فى طاعة الله تعالى لأداء ركن من أركان الإسلام أوجبه الله تعالى على المستطيع مرة واحدة فى عمره كله، ومع هذا رتب الله تعالى غفران جميع الذنوب، وغسل الإنسان من الذنوب، والأدران مادام يؤدى هذه العبادة مستوفيا أركانها وواجباتها وسننها، ومادام يؤديها مخلصا فيها العبادة لله رب العالمين، تائبا منيبا، مقبلا على ربه، ولا يرفث ولا يفسق، كما قال رسول الله ﷺ «من أتى هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه» رواه مسلم.

وفى رواية أخرى: «من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه» رواه البخارى.

أ. د/ أحمد عمر هاشم

ومن آثار الحج الدينية أن الله سبحانه وتعالى يجمع القلوب على الحق ويهدى عباده للوحدة والتسامح وحط المظالم ومنح المظلوم فى الآخرة الجنة وجعله يعفو عن أخيه، عن عباس بن مرداس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ دعا لأمته عشية عرفة، فأجيب: **إنى قد غفرت لهم، ما خلا الظالم، فإنى آخذ للمظلوم منه**، قال: **«أى رب، إن شئت أعطيت المظلوم الجنة وغفرت للظالم»** فلم يُجب عشية عرفة، فلما أصبح بالمزدلفة، أعاد الدعاء فأجيب إلى ما سأل، قال: فضحك رسول الله ﷺ، أو قال: تبسم، فقال له أبو بكر وعمر - رضى الله عنهما -: بأبى أنت وأمى إن هذه لساعة ما كنت تضحك فيها، فما الذى أضحكك أضحك الله سنك؟ قال: **إن عدو الله إبليس لما علم أن الله قد استجاب دعائى وغفر لأمتى أخذ التراب فجعل يحثوه على رأسه، ويدعو بالويل والثبور فأضحكنى ما رأيت من جزعه»** رواه ابن ماجة والبيهقى وللحديث شواهد.



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد قال الله تعالى: **«ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء»** قال بعض المحدثين: **«ظلم بعضهم بعضا دون الشرك».**

وإضافة إلى ذلك فإن الحج المبرور يدعو صاحبه لرد الحقوق والمظالم لأصحابها ويدعو صاحبه إلى التوبة النصوح بل يدعوه لكل فضيلة وينأى به عن كل رذيلة، وبهذا تصدق ثمرة الحج برجوع صاحبه كما ولدته أمه.

وأما الآثار الدنيوية فهى آثار اجتماعية ودولية تتبدى بها وحدة المسلمين، ومساواتهم ببعض، وتدارسهم لأمور دنياهم، وعلاجهم لقضاياهم، ونفعهم الاقتصادى والاجتماعى فكما ينفى الحج الذنوب، فإنه ينفى الفقر، ويعالج مشكلته قال ـ عليه الصلاة والسلام ـ: **«تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفى الكير خبث الحديد والذهب والفضة وليس للحجة المبرورة ثواب إلا الجنة»** رواه الترمذى وابن خزيمة وابن ماجة.

ومن آثار الحج الدنيوية: أنه يعمل على نشر السلام والأمان فمن أول لحظة يحرم فيها الحاج يتجرد من كل سمات التعالى على الناس ويتجرد من ثياب الزينة والجاه والمنصب والوظيفة ويصبح فى زى يتساوى فيه الرئيس والمرءوس والغنى والفقير.

وحين يدخل الحرم يصبح آمنا **«ومن دخله كان آمنا»**، كل شىء فى أمان، فالإنسان فى أمان فلا يحل فى الحرم القتال، والحيوان والطير فى أمان فلا يحل الصيد فى الحرم، والنبات والحشيش بل والشوك فى أمان فلا يحل قطع شىء من ذلك.

ومن خصوصيات الحرم المكى أن الله تعالى يحاسب فيه على الإرادة وإن لم يكن هناك فعل؛ لقوله تعالى: **﴿ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم﴾** فما بالنا بمن يوقع الذنب أو المخالفة؟

إن مما لاشك فيه أن هذا يعلم الناس الأمن والسلام ويعودهم على البعد عن الشرور والآثام، وعن الظلم والعدوان، لقد جعل الله بيته مثابة للناس وأمنا، وجعل من دخله كان آمنا، **قال سبحانه: ﴿وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا﴾.**

وهكذا نرى فى عبادة الحج آثارها الدينية. والدنيوية وكلها تدعو إلى السلام والأمان، ففى رحاب الحج وفى مؤتمره العالمى الإسلامى تتدارس أقطار الإسلام وأبناء الأمة على اختلاف أجناسهم سبل السلام والأمان.. وأسس الحياة الإسلامية المستقرة المطمئنة.. ويتلمسون معانى السلام والأمن فى مناسك الحج وفى رحاب بيت الله الحرام، ومدينة الرسول ـ عليه الصلاة والسلام ـ.

ومنذ عهد إبراهيم عليه السلام وهو يتجه إلى الله تعالى بالدعاء أن يجعل مكة المكرمة بلدا آمنا، قال سبحانه: **﴿وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا﴾**، إنه يدعو ربه سبحانه وتعالى أن يجعل مكة آمنة، فهى قلب العالم، ونقطة الارتكاز فى وسط الدنيا، فحين تكون آمنة يستطيع الحجاج والعمار



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# من آثار الحج الدنيوية أنه يعمل على نشر السلام والأمان

أن يؤدوا مناسكهم، وتظل حرمة البيت مصونة من أى امتهان أو تجرؤ عليها.. وبالتالى فهى ترسل أشعة الهدى والفوز فى سلام وأمان إلى سائر ربوع العالم، لقد اصطفى الله رسوله واصطفى له البقعة المطهرة فى قلب العالم لتكون مهبط الوحى، ومنزل الإلهام والتشريع، وجعلها آمنة، وحرم فيها القتال والعدوان، لتؤدى رسالة التبليغ إلى عالم البشر فى سهولة ويسر، ولتتمكن من نشر دين الله دون خوف أو وجل.

لقد بشر وحى السماء أهل الحرم بالأمان والحفظ وعدم الضياع أو التهلكة، عندما أغاث الله تعالى إسماعيل وأمه فتفجرت عين زمزم، ويومها قال الملكُ لأم إسماعيل: **«لا تخافى الضيعة، فإن هذا بيت الله يبنيه هذا الغلام وأبوه، وإن الله لا يضيّع أهله»**.

وحين نقول إن للحج آثاره الدنيوية، فإننا لا نقصد زخرف الحياة ولهوها، وإنما نريد أن نبرز صورة هذه العبادة التى ترتبط بحياة الناس، لأن الإسلام دين ودنيا **«اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا»**.

وهكذا نرى أن ما تُفيئه مناسك الحج من قيم، وما تنطوى عليه من أسرار وروحانيات، نرى كل هذا جديرا بالوقوف عليه، والاعتبار به، والسيرعلى هديه القويم، فإن هذا اللقاء الروحى الكبير يشكل أعظم مؤتمر إسلامى عالمى، أعضاؤه هم وفود الله وزوار بيته وعُمّاره، وحق على المزور أن يكرم زائره.

وفى رحاب الحج تتلاقى القلوب على المحجة البيضاء، ويشع صفاء الأخوة الإيمانية فى هذا اللقاء العظيم، فيعملون جاهدين لصالح العباد والبلاد **﴿ليشهدوا منافع لهم﴾**. منافع فى أمور دينهم ودنياهم.

ونرى فى الحج هذا الأمن النفسى الذى تحيا فى ظلاله جموع الحجيج حين يرى كل واحد منهم أنه لا يكون حجه مبرورا إلا إذا أداه على أكمل وجه فى العبادة والإخلاص لله تعالى.. وإلى جانب ذلك لا يمتد ضرره إلى غيره من الناس فيبتعد عن الرفث والفسوق والجدال والخصومات كما قال الله تعالى: **﴿فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج﴾**.

وحيث تتلاقى كل الأجناس من كل الأقطار والدول، فلابد أن يتدارس ضيوف الرحمن سبل نشر الإسلام العالمى وأمن الإنسانية جمعاء، فيجمعون رأيهم على نصرة الأقليات الإنسانية وصيانة حقوق الإنسان، ودرء الأخطار التى تهدد أوطانهم، والتقريب بين الدول الإسلامية، والإصلاح بينها، حتى ينتشر السلام فى كل ربوع العالم، ويعم الأمن جميع الإنسانية.



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# من ثمار الحج

أ. د. محمد إبراهيم الجيوشى

ما تكاد أشهر الحج تبدأ حتى يشهد العالم كله شرقا وغربا وشمالا وجنوبا حركة دائبة، واستعدادا قائما على قدم وساق، يدفع بهذه الجموع المتلهفة إلى بيت الله الحرام، يهزها الشوق إلى رؤيته، ويدفعها الحنين إلى رحابه، وتتواثب الفرحة فى أفئدتهم؛ لأن هذه الرحلة ستحملهم إلى جوار البيت الذى عظمه الله وشرفه، وبارك من حوله، ولا غرر فى ذلك ولا عجب لمن فقهه الله فى دينه، وعلمه كتابه؛ لأنه سيدرك أن هذه الحركة الدائبة التى جاشت بالقلوب إلى رؤية هذا البيت، إنما هى استجابة الله لدعوة أبى الأنبياء إبراهيم عليه السلام، حينما قال فى دعائه: ﴿ربنا إنى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم، ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم، وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون﴾ سورة إبراهيم: آية ٣٧.

ومن المثير للدهشة حقا لمن قدر له أن يعيش فترة فى الغرب بعيدا عن العالم الإسلامى أن يرى هذه الاستجابة واضحة الأثر حتى فى تلك البلاد التى ليس بها من المسلمين إلا القليل؛ ولكنهم مع قلتهم يخرجون بالآلاف من تلك الأقطار؛ لأنهم ممن كتب الله لهم أن يلبوا دعوة أبى الأنبياء إبراهيم عليه السلام منذ أزمان سحيقة، حينما أمره الله أن يؤذن فى الناس بالحج فى قوله سبحانه: **﴿وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق؛ ليشهدوا منافع لهم، ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام، فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير، ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق﴾** سورة الحج: آية ٢٧، ٢٨.

وقد أورد المفسرون تفصيلا لكيفية هذا النداء الذى أمر الله به إبراهيم عليه السلام، رووه عن ابن عباس رضى الله عنهما وسواه، خلاصته: وناد فى الناس بالحج داعيا لهم أن يحجوا هذا البيت الذى أمرناك ببنائه، فقال: يارب كيف أبلغ الناس وصوتى لا ينفذهم؟ فقال الحق جل وعلا: ناد وعلينا البلاغ. فقال: يا أيها الناس إن ربكم قد



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اتخذ بيتا فحجوه، فيقال إن الجبال تواضعت حتى بلغ الصوت أرجاء الأرض، وأسمع من فى الأرحام والأصلاب، وأجابه كل شىء سمعه من حجر ومدر وشجر، ومن كتب الله أنه يحج إلى يوم القيامة(١).

أما صيغة الاستجابة لهذا النداء الكريم فهى التلبية التى يلهج بها الحاج القادم من جنبات الأرض المختلفة، والتى تمثل نشيدا إلهيا قدسيا تهتف به حناجر الملايين من المسلمين فى ذلك الموكب المشهود «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك» ومعنى لبيك استجابة لك بعد استجابة.

حقا إنه لمشهد مهيب، لا تعظيم فيه إلا لله ولا ذكر فيه إلا لاسمه سبحانه، ولا استجابة إلا له، ولا رجاء إلا فيه، ولا عون إلا منه، ولا مقصود سواه، إنها كلمات تفعل فعل السحر فى القلوب، لا يعرف قيمتها إلا من أنعم الله عليه، فشهد هذا الموكب الإلهى، واستمع إلى ذلك النشيد القدسى، وتجرد من كل شىء إلا من هذا المقصد النبيل الذى يحدوه إلى تلك الرحاب المقدسة فى أخوة عامة، أساسها التوحيد الخالص، ومادتها الإيمان الراسخ، وغايتها الظفر برضوان الله سبحانه، والأنس بحرمه، والتعرف على منهج أبى الأنبياء إبراهيم وخاتمهم محمد صلى الله عليهما وعلى جميع الأنبياء والمرسلين.

إن الحجيج حينما تسوقهم أشواقهم العارمة إلى أرض الحرم، وتكتحل أعينهم برؤية البيت المعظم، ويهتفون من أعماقهم «اللهم زد هذا البيت تعظيما وتشريفا ومهابة، وزد قدر من شرفه وعظمه ممن حجه أو اعتمره، تسبح بهم أرواحهم إلى ذلك الماضى الذى شهد خطا رسول الله ﷺ وهو يدعو إلى ربه فى رحاب البيت العتيق، ويرون بعين الإيمان مواكب الوحى تترى إلى رسول الله ﷺ، هناك يستعيدون فى مخيلتهم نبى الله وقد صعد الصفا، ونادى أهل مكة بأعلى صوته، فاجتمعوا إليه، وكيف لا يقبلون إليه، وهو الصادق الوعد الأمين، فسألهم: أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلا بهذا الوادى تريد أن تغير عليكم، أكنتم مصدقىّ؟ قالوا: نعم، ما جربنا عليك كذبا، وهذا إقرار جماعى علنى لا شك فيه، ولا احتيال، وبعد أن يأخذ رسول الله منهم هذا الإقرار، يقول لهم: إن الرائد لا يكذب أهله، والله لو كذبت الناس جميعا ما كذبتكم إنى رسول الله إليكم، وإنى نذير لكم بين يدى عذاب شديد، وإنى لا أملك لكم من الدنيا منفعة ولا من الآخرة نصيبا إلا أن تقولوا: لا إله إلا الله، يا معشر قريش أنقذوا أنفسكم من النار، فإنى لا أغنى عنكم من الله شيئا، وما أعقب ذلك الموقف من صراع بين رسول الله ﷺ وبين أهل مكة».

هناك فى تلك الرحاب الطاهرة يتصور الحجيج رسول الله ﷺ، وهو يطوف على وفود القبائل، يدعوهم إلى الله، وينهاهم عن الشرك، ويقفون على جهاده وتضحياته ومواجهته للطغيان، وصبره على الأذى، وتحمله جهالة الجاهل، وحماقة الحمقى فى سبيل الحق الذى جاء به، فيأخذون الدرس، ويتعلمون من مواقفه ﷺ كيف يتغلبون على الصعاب، وكيف يواجهون الأحداث، وكيف تكون الثقة فى وعد الله للمؤمنين، وكيف ينتصر الحق حينما يصمد أتباعه حتى يتحقق وعد الله ﴿**وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم، وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم، وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا، يعبدوننى لا يشركون بى شيئا، ومن كفر**

(١) راجع التفسير الكبير جـ ٢٣ ص ٢٧، ٢٨ وابن كثير جـ ٥ ص ٤١٠



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

**بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون﴾** سورة النور: آية ٥٥. وذلك لأن رسول الله واجه على هذه الأرض الطاهرة أعتى القوى فى جزيرة العرب، سلاحه الإيمان والثقة فى نصر الله ووعده؛ حتى انطلقت كلمات الله تهز الأرض والسماء إلى مشارق الأرض ومغاربها، فلا يهولهم كثرة عدوهم، ولا يخيفهم ما يحشدون من عدة وعتاد ما دام الإيمان يعمر قلوبهم، والاقتداء برسول الله ﷺ يحدو خطاهم، فهم إذا صدقوا فى الاقتداء برسول الله كانت العاقبة لهم، وليتذكروا مواقف المسلمين الأولين حينما تألبت عليهم الأحزاب فما زادهم ذلك إلا إيمانا وتسليما، والمسلمون فى حاجة ماسة إلى أن يضعوا القدوة فى رسول الله والأسوة به موضع التنفيذ فى حياتهم الخاصة والعامة، واجتماعهم فى أرض الحرم يذكرهم بذلك، ويحثهم عليه، والله سبحانه يقول فى المسلمين يوم الأحزاب لما صدقوا فى الاقتداء برسول الله: إن العاقبة كانت لهم، وإذا أراد، المسلمون اليوم حسن العاقبة، والرفعة فى الدنيا والآخرة، فما عليهم إلا أن يتمسكوا بهذه الأسوة استجابة لقول الله سبحانه **﴿لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا، ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم إلا إيمانا وتسليما﴾** سورة الأحزاب: آية ٢١، ٢٢.

إن الحجيج حينما يجتمعون حول الكعبة يتعلمون من رسول الله ﷺ كيف يعفون عند المقدرة، كما تعلموا منه كيف يصبرون عند الشدائد، إنهم يتذكرون موقفه يوم أن فتحت مكة أبوابها، ودخلها رسول الله ﷺ خاشعا لله متواضعا، لم تزهه نشوة النصر، ولم يرجع شيئا من ذلك إلى عزمه وجهاده وصبره، ولكن الأمر كله لله والنصر من عنده، كما كان يهتف، وهو راكب ناقته، متوجها إلى الكعبة مرددا: لا إله إلا الله وحده صدق وعده، ونصر عبده، وأعز جنده، وهزم الأحزاب وحده، هنا يأخذون عنه كيف يجهرون بصفاء العقيدة ويرجعون الأمر للخالق سبحانه، حتى لا ينسونه لأن النصر من عنده، وما دام هو واهب النصر، فهو يحب العفو، لأنه هو العفو الغفور، والنبى الكريم جاء يعلم الإنسانية بعامة والمسلمين بخاصة الرحمة والعفو عند المقدرة، ونشر السلام فى الأرض حيثما تزول أركان الظلم.

يذكر الحجيج وهم فى هذا الموقف رسولهم الكريم صلوات الله وسلامه عليه، وهو آخذ بأبواب الكعبة بعد أن أمر بلال بتكسير ما بها من أصنام، وقد احتشدت الجموع من أهل مكة ينتظرون ماذا سيصنع بهم، وقد ناءت رءوسهم بماض حافل بالإساءة والاضطهاد والتعذيب، ماض يحمل على كاهله أكثر من عشرين عاما، ليس فيها موقف واحد من جانبهم فيه نفحة من إنسانية؛ بل حروب ومطاردة واضطهاد وتعذيب ترى ماذا سيصنع بهم رسول الله ﷺ، وقد قدموا ما قدموا فى حقه وحق أصحابه؟ هنا تأتى المعجزة، إنها تعاليم النبوة، وهدى الرسالة، وحكمة الله العلى الخبير.

إن محمدا ﷺ جاء ليحيى هذه النفوس بالحق، ويهديها إلى الرشد، وينقذها من الضلالة، فليكن ذلك اليوم فى التاريخ يوما مشهودا، يتعلم فيه الناس كيف يتعالون على أحقادهم، وأهواء نفوسهم، وينطلق صوت رسول الله ﷺ قائلا: يا أهل مكة، ما تظنون أنى فاعل بكم؟. ويأتى الرد على هذا التساؤل مفعما بالأمل، متوسما فيه ما يعتلج به قلبه الكبير من الرحمة والحنان والحب:



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خيراً أخ كريم وابن أخ كريم، فيقول رسول الله صلوات الله وسلامه عليه: لا تثريب عليكم اليوم، يغفر الله لكم، وهو أرحم الراحمين، اذهبوا فأنتم الطلقاء.

أرأيت أعظم من هذا وأجل؟!؛ ولكن لا عجب إنها النبوة وسماحتها ونبلها ورحمتها.

ويوم عرفه يحمل لنا بشرى رحمات ربنا عز وجلّ، تنزل على عباده فى ذلك اليوم الأغر الميمون المشهود المبارك. ويهدى إلينا ذكريات طيبات معطرة بتاريخ النبوة من مواقف نبينا محمد وأبى الأنبياء إبراهيم عليهما الصلاة والسلام، فى ذلك اليوم أمر النبى ﷺ، أن ينصت له الناس عند مغيب الشمس، فقام بلال فقال: أنصتوا لرسول الله ﷺ، فأنصت الناس، فقال: معشر الناس أتانى جبريل عليه السلام آنفا، فأقرأنى من ربى السلام، وقال: إن الله عز وجل غفر لأهل عرفات وأهل المشعر الحرام، وضمن عنهم التبعات. فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: يارسول الله، هذا لنا خاصة؟.

قال: هذا لكم ولمن أتى من بعدكم إلى يوم القيامة. قال عمر رضي الله عنه: كثر خير ربنا وطاب.

ألا ما أعظم النعمة وأوفر الحظ، وصدق رسول الله ﷺ حين قال: الحج المبرور ليس له ثواب إلا الجنة.

وبحق إن يوم عرفة هو قمة هذه الأيام، لأنه المكان الذى شهد إقدام الأب على التضحية واستسلام الابن لأمر الله، ونزول الفداء فلذلك كان أفضل الأيام عند الله، كما قال النبى ﷺ: «**ما من يوم أفضل عند الله من يوم عرفه**»، وفيه يباهى الله بعباده ملائكته، ويكثر العتق من النار، كما أخبر رسول الله ﷺ.

ألا ما أروع ذلك المشهد الرهيب الذى تتعالى فيه الأصوات مهللة ملبية مكبرة معظمة مثنية على الله، وفيه يقول الصادق المصدوق. «**إن أكثر دعاء من قبلى من الأنبياء ودعائى يوم عرفة: لا إله إلا الله وحده، لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شىء قدير**» اللهم اجعل فى بصرى نورا، وفى سمعى نورا، وفى قلبى نورا، اللهم اشرح لى صدرى، ويسر لى أمرى، اللهم أعوذ بك من وسواس الصدر، وشتات الأمر، وشر فتنة القبر، وشر ما يلج فى الليل، وشر ما يلج فى النهار، وشر ما تهب به الرياح، وشر بوائق الدهر.

اللهم لك الحمد كالذى نقول، وخيرا مما نقول اللهم لك صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى، وإليك مآبى، ولك رب ثوابى.

هؤلاء الحجيج جاءوا من كل فج عميق من جنبات الأرض، مختلفة ألوانهم وألسنتهم وأجناسهم، يهتفون بهتاف واحد، ويعبدون ربا واحدا، ويسعون إلى غاية واحدة، فهم وإن اختلفت أصولهم وأجناسهم يجمعهم إيمان واحد وعقيدة واحدة، يجمعهم الإسلام، ﴿**إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون**﴾ سورة الأنبياء: آية ٩٢. وهم وإن انتسبوا إلى آباء عدة، فإن أخوة الإسلام تجمعهم ﴿**إنما المؤمنون إخوة**﴾ سورة الحجرات: آية ١٠. والمسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ولا يخذله، ولا يحقره. بحسب امرىء من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام: دمه وماله وعرضه.

هذا الرباط الإلهى حشدهم من أقطار شتى فى مجمع واحد، ومؤتمر واحد، لم يعدّله أحد ولم يصدر دعواته أحد من البشر، لكنه يجمع الآلاف المؤلفة من أقطار الأرض، قاصدة بيت الله، هاتفة باسمه سبحانه، فالله هو صاحب الدعوة،



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والوافدون هم ضيوفه، وحق على المضيف أن يكرم زائره، هؤلاء الجموع جاءوا من كل حدب وصوب، واجتمعوا فى صعيد واحد، تحت راية واحدة، مرة كل عام، فهل رأيت رباطا أوثق من هذا الرباط، وهل رأيت حشدا أعظم من هذا الحشد، وهل رأيت قصدا أنبل من هذا القصد، تتحقق هذه الفرصة مرة كل عام فى رحاب البيت الحرام، فهل استطاع المسلمون أن يتخذوا من هذا اللقاء موسما ثابتا، ومؤتمرا متكررا، يتدارسون فيه أحوالهم، ويعرضون قضاياهم، ويناقشون مشاكلهم، ويقترحون لها الحلول، ويضعون الخطط للمستقبل، بواسطتها يقدمون العون للمحتاج، والمساعدة للضعيف، ويخفون لنصرة المظلوم، ويقفون بالمرصاد للظالم.

إن ذلك لو تحقق لكان لب اللباب من هذا المؤتمر العظيم.

هذه الجموع الضخمة لو استطاع هذا المؤتمر أن ينظم صفوفها، ويوحد جهودها، ويجعل من رسوم نفقاتها جزءا مخصصا لمعاونة المسلمين وإغاثتهم وحل مشاكلهم، وتقديم العون لمن يحتاجه منهم لكانت النتيجة عزا للمسلمين وحماية لأرضهم وإرهابا لعدوهم، وحفاظا على مقدساتهم، وإن عدد الحجيج يبلغ ثلاثة ملايين حاج، فلو قام مؤتمر الحج بإضافة مبلغ مائة دولار على كل حاج لتجمع لدينا كل عام ثلاثمائة مليون دولار، نستطيع بها أن نحمى الأقليات الإسلامية، ونعلم الشعوب الإسلامية فى آسيا وأفريقيا، ونقدم العون للمجاهدين فى مناطق الجهاد فى مختلف أرض الإسلام، وحينئذ سيكون بإمكاننا أن نخف لنجدة المسلمين الذين يتعرضون لنكبات طبيعية من جفاف أو زلازل أو حروب، ونحميهم من ويلات هذه النكبات ومن استغلال الذين يقدمون لهم الطعام والشراب والمأوى واللباس ويسلبونهم دينهم وعقيدتهم وشخصيتهم الإسلامية فهل نتنبه إلى الخطر المحدق بنا، وهل نتخذ من الحج مؤتمرا نخطط فيه لحماية أجيالنا ومساعدة إخواننا، إن هذه ثمرة دانية من ثمار الحج، فهل يكشف الله عن بصيرتنا، ويوفقنا إلى اتخاذ هذه الخطوة البالغة الأثر فى مستقبل المسلمين؟ إن الأمل فى الله كبير.

أرأيت المساواة الحقيقية فى أسمى صورها، وأجلى معانيها، إنها تبدو فى يوم عرفه، حينما يحتشد هؤلاء الجموع هناك فى ثيابهم البيض سواء الغنى و الفقير والصغير والكبير والسوقة والملوك، والسادة والعبيد كلهم فى ذلك الموقف سواء، مظهرهم واحد، ورجاؤهم واحد، وأمانيهم واحدة، لا تمايز، ولا تعالى، ولا اعتزاز بمنصب ولا جاه، ولا نسب ولا حسب، ولا سلطان، ولا نفوذ وإنما الكل عباد الله، حشدوا فى صعيد واحد، أكرمهم عند الله أتقاهم، وأحبهم إلى نبيه أحاسنهم أخلاقا الموطئون أكنافا الذين يألفون ويؤلفون. ومن هنا كان الحج عاملا على عفة اللسان وطهارة الجنان، واستقامة السلوك، والبعد عن الكبر، والتعالى، بتجنب الجدال والمخاصمة والمراء، فالله سبحانه يقول: **﴿الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج، وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون ياأولى الألباب﴾** سورة البقرة: آية ١٩٧.

وإذا خرج المسلم من الحج، وقد تهذبت نفسه، وعف لسانه وطهر قلبه، وسما خلقه، واستقام سلوكه، فقد ظفر بالخير كل الخير، ورجع بأغلى الفوائد التى تعود عليه بالنفع فى الدنيا والآخرة مصداقا لقول رسول الله ﷺ: «**من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه**».



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# مناسك الحج وفلسفة الإسلام فى رفع الحرج

د. محمد السيد الجليند

**إن الله سبحانه وتعالى فرض على المؤمنين شعيرة الحج وجعلها الركن الخامس من أركان الإسلام ليكتمل بها بناء العقيدة الإسلامية وجعل هذه الفرائض كلها معلقة بقاعدة أساسية يتوقف عليها إلزام المؤمن شرعا بتنفيذها والتزامه بها أمام الله وأمام نفسه وهى قاعدة الاستطاعة قال تعالى: ﴿لا يكلف الله نفسا إلا وسعها﴾ وقال سبحانه: ﴿لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها﴾** ويعلم أهل الذكر فى ذلك أن التكاليف الشرعية كلها على مستوياتها المختلفة من الواجب والسنة والمندوب معلقة بالاستطاعة ورفع الحرج، ومن جانب آخر فان أوامر الله ونواهيه التكليفية تدور كلها حول تحقيق مصالح الإنسان ديناً ودنيا ودرء المفاسد ودفع الضرر عنه فى دينه ودنياه وكلما كانت المصلحة أدخل فى باب الضروريات كان الحكم الشرعى بها ألزم للإنسان، ولعل من هنا كان تفاوت الأحكام الشرعية بين الفرض العينى والكفائى والسنة والمندوب والحرام والمكروه، فان تقسيم الأحكام إلى هذه المستويات ليس تقسيما عشوائيا وإنما هو تقسيم يتعلق بتحقيق المصالح ومدى اعتبارها فى الضروريات الإنسانية ودرء المفاسد ومدى اعتبارها فى باب دفع الضرر المحقق أو المظنون، ومن هنا كانت الأحكام الشرعية تتفاوت درجاتها بحسب تعلقها بحياة الإنسان وتحقيق المقاصد الشرعية التى نص عليها علماء الأصول وهى حفظ النفس والعقل والمال والدين والعرض. وكلها تدور حول تحقيق المصالح ودرء المفاسد ودفع الضرز، ومن المعلوم فى كتب الأصول أن الوسائل التى يتحصل بها تحقيق هذه الأحكام الشرعية تأخذ حكمها أيضا من باب ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، وما لا تتم السنة إلا به فهو سنة فإن الوسائل تأخذ أحكام المقاصد والغايات فى باب الواجب. وفى باب الحرام والمكروه ولذلك قيل إن الأمور



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بمقاصدها، فإذا كان ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب فكذلك كل ما أدى إلى الحرام فهو حرام.

من هنا نستطيع القول إن كل أوامر الشرع تقصد إلى تحقيق مصلحة الإنسان وكل نواهى الشرع تدور حول درء المفاسد ودفع الضرر عنه، وقد يغيب هذا المعنى عن ذهن المشتغلين بالفتوى فيقفون عند حد ظواهر النص دون فقه لمعناه ودون فقه لمقاصد الشريعة من الأمر والنهى، ودون فقه لترتيب الأحكام الشرعية والأخذ بالأولويات عند تعارضها هذه أمور مقررة شرعا فى كتب الأصول وفى آيات الذكر الحكيم وأحاديث الرسول وأقواله وأفعاله علم ذلك من علمه وجهله من جهله. وفلسفة الإسلام فى دفع الحرج عن النفس البشرية هى مبدأ عام شامل لكل التكاليف الشرعية بأحكامها المختلفة قال تعالى: **﴿ما جعل عليكم فى الدين من حرج﴾**، وقال ﷺ إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق فلن يشاد الدين أحد إلا غلبه، وما خيِّر رسول الله ﷺ بين أمرين إلا اختار أيسرهما، وكثيراً ما كان يقول ﷺ لأصحابه: يسروا ولا تعسروا، بشروا ولا تنفروا وكان منهجه ﷺ فى تطبيق هذه القاعدة (رفع الحرج) عاما وشاملا لكل الفرائض الشرعية.

فالصلاة. وهى عماد الدين. من عجز عن الإتيان بها واقفا شرع له ﷺ أن يأتى بها قاعداً أو مضطجعاً أو يُجْرى أركان الصلاة على قلبه.

والزكاة لا تجب إلا عند بلوغ نصابها وبشروطها وفريضة الصيام، شرع بجانبها، الكفارة والقضاء فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر، وعلى الذين يطيقونه فدية، فتلاحظ معى أيها القارىء الكريم أن هذه الفرائض كلها تدور مع الاستطاعة وجودا وعدما وقصر الصلاة فى السفر، وجمع الصلاة عند الحاجة المعتبرة شرعا كل ذلك دليل على أن فلسفة الإسلام فى رفع الحرج عن النفس البشرية مبدأ عام وشامل فى تطبيق الإسلام لهذه الفرائض الشرعية، وهذا منهج فى تربية النفس وحسن ترويضها على تحمل المشاق فى تنفيذ هذه الأوامر واستيعاب الأحكام ومقاصدها على نحو من التدرج الذى يرغب ولا ينفر ويحقق معنى قوله تعالى: **﴿وما جعل عليكم فى الدين من حرج﴾**، واقتداء بقوله ﷺ: يسروا ولا تعسروا.

هذه مقدمة أراها ضرورية لتتبين منها روح الإسلام فى تطبيق أحكامه وتنفيذ أوامره واجتناب نواهيه، فهى ليست أحكاما صماء منعزلة عن واقع حياة الإنسان وظروفه الحياتية، بل هى تدور فى تطبيقها مع ظروف الإنسان وواقع حياته واستطاعته كما قال تعالى: **﴿فاتقوا الله ما استطعتم﴾**.

إذا انتقلنا من هذه المقدمة إلى فريضة الحج ومناسكها وما يتعلق بها من أحكام متفاوتة بين الواجب والسنة والمندوب، وبين ما لا يتم الحج إلا به كالوقوف بعرفة فمن فاته عرفة فقد فاته الحج وما يجوز فيه الكفارة وينوب عنه الفداء وقارنا بين موقف المسلمين وسلوكهم فى فريضة الحج ومقاصد الشريعة وما يحيط بها من قواعد رفع الحرج ودفع الضرر نجد أن سلوك كثير من الحجاج فى وادٍ ومقاصد الشريعة وغاياتها فى وادٍ آخر، وسبب ذلك من وجهة نظرنا يرجع إلى موقف بعض الذين يتصدون لفتوى المسلمين ويقفون بهم عند ظاهر النص دون فقه لمعناه ودون فقه لواقع المسلمين فى مناسك الحج.

إن فريضة الحج هى الركن الوحيد الذى فرضه



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام مقرونا بالاستطاعة نصا دون بقية فرائض الإسلام. قال تعالى: ﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا﴾، فجعل القرآن الكريم الوجوب الشرعى معلقا بالاستطاعة، والاستطاعة هنا كلمة عامة تشمل الاستطاعة المالية والبدنية وتحقيق الأمن والأمان للنفس الإنسانية من حين خروج الحاج من بيته قاصدا للحج إلى حين عودته إلى بيته، فإذا لم تكن الاستطاعة متوفرة سقطت الفريضة، ومبدأ الاستطاعة اعتبره الشارع فى كل مناسك الحج، فإذا كانت الاستطاعة موجودة مع نسك فقد وجب أداؤه وإذا لم تتوفر الاستطاعة فى نسك آخر سقط أداؤه ويجزىء عنه الفدو كما قال تعالى: ﴿لا يكلف الله نفسا إلا وسعها﴾، فمبدأ الاستطاعة عام وشامل لكل مناسك الحج كما سبق.

ولما نزل قوله تعالى: ﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا﴾ تساءل الصحابة. هل فى كل عام نحج يارسول الله؟. فقال ﷺ: لا. ولو قلت نعم لوجبت. ولا شك أن سؤال الصحابة كان مصدره الحرص التام على الالتزام والتنفيذ الكامل لأوامر الله ورسوله فى هذه الفريضة، ولا شك أيضا أن إجابة الرسول ﷺ كانت مشمولة بمبدأ رفع الحرج تحقيقا لمعنى قوله تعالى: ﴿وما جعل عليكم فى الدين من حرج﴾ ولو أخذنا الآية على ظاهرها لأدى ذلك إلى القول بالوجوب كلما توفرت الاستطاعة، ولكن الرسول ﷺ قد راعى فى إجابته مبدأ رفع الحرج فقال: لا، وجعل هذه الفريضة واجبة فى العمر مرة واحدة إذا تحققت الاستطاعة، وفى هذا من التيسير على المسلمين ما فيه.

ولو تأملنا واقع المسلمين وسلوكهم فى فريضة الحج سوف نجد أن كثيرا من سلوكيات الحجيج تتنافى مع الروح العامة لمقاصد الإسلام من هذه الفريضة كما تتنافى أيضا مع هدى الرسول وصحابته، حيث نجد أن بعض المسلمين يلزم نفسه بما لا يلزم شرعا فى سلوكه ولا فى هديه، فتجد بعض الناس يقترض. وقد يكون هذا الاقتراض ربويا. ليؤدى فريضة الحج وتجد البعض الآخر يبيع ما هو داخل تحت بند الضروريات له ولأولاده، ولا شك أن هذا السلوك يدل على العاطفة الدينية القوية والحرص الشديد على الالتزام، لكنه يدل من جانب آخر على عدم الفهم لمقاصد الشريعة وروحها العامة، ناهيك عما يقع فيه الحجيج أثناء مناسك الحج من تجاوزات تتنافى مع هدى الرسول ومع مقاصد الحج، إذ من المعلوم أن الرسول ﷺ كان يأخذ فى سلوكه بمبدأ التيسير فى مناسك الحج، فكان يسأله الصحابة عن الأمر الذى يرون فيه حرجا فكان يقول: افعل ولا حرج، وما سئل عن شىء فى الحج إلا قال افعل ولا حرج، ولما كان يوم عرفة وقف الرسول ﷺ واشتد حرص الصحابة على الوقوف بنفس المكان الذى وقف فيه الرسول ﷺ اقتداء وتيمناً، فقال لهم الرسول إنى وقفت ها هنا وعرفة كلها موقف، ليبين للصحابة أن الأمر على التيسير والسعة رفعا للحرج ودفعا للحرج ودفعا للمشقة.

ولكننا نجد بعض المسلمين يلزم نفسه بأمور لا علاقة لها بنسك الحج وليست مطلوبة منه شرعاً ولا عقلا وقد يترتب عليها من الضرر والمفسدة ما لا يعلمه إلا الله، فنجد البعض يلزم نفسه بالجلوس فى لظى الشمس وقسوة الحر ويترك مكان الظل ظنا منه أن فى ذلك ثوابا أعظم ودرجة أرقى ورضى لله أكثر، وتجد الآخر يلزم نفسه



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالمبيت على جبل الرحمة واقفا به طيلة يوم عرفة متحملا فى ذلك مشقة الحر والزحام ظنا منه أن ذلك مجلبة للثواب وتحقيق لرضى الله، أو يظن أن ذلك من مناسك الحج وكمالها، وبعضهم يحتج لذلك بأن الأجر على قدر المشقة، دون تفرقة بين المشقة التى تقتضيها طبيعة النسك ويتطلبها القيام به والمشقة الأخرى التى يلزم الحاج نفسه بها وهى ليست من لوازم النسك ولا من مقتضياته، وإنما هى من باب إلزام ما لا يلزم.

أما المشكلة الكبرى التى تحتاج إلى بذل الجهد من المسئولين فى أقطار العالم الإسلامى لكى يقوم العلماء فى كل قطر بتوعية الحجيج بها وبمقاصد الشريعة منها وما قد يترتب عليها من مخاطر تتعارض مع هذه المقاصد الشرعية هى نسك رمى الجمرات وما يكتنفه من مخاطر قد أدت إلى إزهاق أرواح كثيرة فى سنوات متتالية بسبب الزحام الشديد والمشقة التى يكابدها الحجيج فى أداء هذا النسك، إن شغل الحجيج فى يوم النحر هو أداء هذا النسك «رمى جمرة العقبة» فى وقت محدد من زوال الشمس إلى غروبها، وتحديد وقت الرمى بهذه المدة الزمنية القصيرة، كان مناسبا لعصر الرسول ﷺ حيث العدد القليل وفى الوقت متسع لذلك، أما الآن وقد زاد عدد الحجيج على المليونين فإن الأمر يحتاج إلى اجتهاد الفقهاء، يحتاج إلى نوع من الفتوى التى تراعى أداء النسك وتحقيق مصلحة المسلمين فى ضوء ما قدمناه من مبدأ رفع الحرج والتيسير، ولا شك أن حفظ النفس مقصد من مقاصد الشريعة بل هو أولها، وحرمة النفس عند الله تعالى أشد من حرمة الكعبة وفى هذه الحالة ينبغى على المفتين أن يراعوا أولويات الشريعة فى الفتوى، فإذا تعارضت سنة مع واجب كان من الأولى المحافظة على الواجب، وإذا تعارض نسك مع مقصد كلى من مقاصد الشريعة كان الأولى المحافظة على المقاصد الكلية التى غاية الأوامر والنواهى، وفلسفة الإسلام فى رفع الحرج هى الشعار العام الذى ينبغى أن يأخذ المفتون به فى سياستهم للحجيج، وأن يراعوا أن تفاوت الأحكام الشرعية بين الواجب والسنة والمندوب راجع فى أسبابه إلى تحقيق المصالح ودرء المفاسد وأن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح، وان الواجب شرعا فى حال معين قد يكون محرما فى حال آخر وفى ظروف أخرى، والرسول ﷺ قد حذر صحابته من التشدد فى الأخذ بالأحكام، فلقد أخبروه أن صحابيا أصابته الجنابة واغتسل فى شدة البرد فمات. ولما علم الرسول بذلك غضب غضبا شديدا وقال لهم **«قتلتموه قتلكم الله. هلا سألتم إذا جهلتم إنما شفاء العى السؤال»** وهو يقصد بذلك أنهم لم ينصحوه بالتيمم بدل الاغتسال لشدة البرد لأن الله تعالى يقول: **﴿ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾**، إن مبدأ رفع الحرج فى الشريعة الإسلامية عام وشامل، وأن أولويات الأحكام الشرعية اعتبرها الشارع بحسب درجتها فى تحقيق المصالح ودرء المفاسد ودفع الضرر، وإذا كان بعض المفتيين يرى ضرورة الاقتداء بالرسول ﷺ فى الرمى بعد الزوال فعليه أن يعلم أيضا أن الرسول ﷺ هو الذى قال ان نفس المؤمن أشد حرمة عند الله من حرمة الكعبة، وأن حفظ النفس مقصد كلى من مقاصد الشريعة الإسلامية وفى مثل هذه الحالات لابد من الأخذ بفقه الأولويات فإن الحفاظ على المقاصد الكلية للشريعة مقدم على غيره من السنن والمندوبات، وإذا علمنا أن تحديد وقت الرمى بهذه المدة



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الزمنية القصيرة قد يترتب عليه ضرر محقق يؤدى إلى إزهاق أرواح المسلمين فمن الواجب حينئذ اللجوء إلى البدائل المعتبرة شرعا وفلسفة الإسلام فى رفع الحرج تفتح الباب للفتوى المنضبطة بروح الشرع ومقاصده، ومن المعلوم أن الوقوف بعرفة هو الركن الوحيد الذى إذا فات الحاج فقد فاتته الفريضة نفسها لقوله ﷺ: الحج عرفة فمن فاته الوقوف بعرفة فإنه فاته الحج، ولا يجزىء عن الوقوف بعرفة أى شىء غيره من الهدى أو الصيام، وفى الواجبات والمناسك الأخرى نجد متسعا من الهدى والفداء أو الصيام لما فاته شىء من النسك الأخرى إما لعجزه عنه أو لتقصيره فيه، ونسك الرمى مما يجزى عنه الفدو المالى عند العجز عن القيام به سواء كان عجزا حقيقيا أو حكما، ويجوز فى مثل هذه الضرورة الرمى بعد منتصف الليل (ليلة العيد) إلى منتصف الليلة التالية أخذا بمبدأ الضرورات تبيح المحظورات وفى ذلك تحقيق للنسك ودفع للضرر المحقق ورفع للحرج عن المسلمين، كما يجوز للمفتى أن يعلن للشيخ العاجز أو المرأة التى لا محرم معها كأن كانت كبيرة أو المريض ومن فى حكمهم من الذين فقدوا الاستطاعة أن يفدوا ويقدموا دماً وفى ذلك أيضا متسع لتحقيق النسك ودفع الضرر، وهذا كله اقتداء بهديه ﷺ فما خير بين أمرين إلا اختار أيسرهما. وما سئل عن شىء إلا قال افعل ولا حرج، إننا بصدد مشكلة تحتاج إلى إعادة النظر فى الفتوى التى تحقق مقاصد الشريعة وتدرأ المفسدة عن المسلمين، لقد كلفتنى جامعة الملك عبد العزيز بجدة بالإسهام فى نشاط مركز أبحاث الحج الذى كان تابعا لهذه الجامعة آنذاك فى أوائل الثمانينات، وكان من بين أعمال اللجنة النظر فى أمور الحج بصفة عامة وما ينبغى القيام به تيسيرا على المسلمين فى أداء هذه الفريضة وكان حرص المسئولين واضحا على النهوض بهذه المهمة.

وكان من بين الأمور التى اقترحتها على اللجنة ضرورة التفكير فى مصير لحوم الأضحية التى تذبح فى منى حيث لا ينتفع بها المسلمون وتترك فترة طويلة من الزمن حيث يصيبها العفن وهى أموال مهدرة لا ينتفع بها أحد، فلماذا لا يكون هناك مصانع لحفظ هذه اللحوم وتعبئتها وتوزيعها على فقراء المسلمين فى العالم، خاصة إذا علمنا أن المملكة العربية السعودية ليس فيها من الفقراء ما يستوعب هذه الكميات الهائلة من اللحوم، ولا يستفيد منها أحد، وأن الدولة تتكلف أموالاً طائلة فى التخلص من هذه اللحوم بالإحراق حفاظا على البيئة من التلوث، أو تجمع الأموال من أصحابها بطريقة منظمة وتصرف فى مصارفها الشرعية كما يقرر ذلك الفقهاء. وارتفعت بعض الأصوات تعارض هذا الاقتراح محتجين بقوله تعالى: ﴿**لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم**﴾، كيف نفعل أمرا لم يفعله الرسول. هذا ابتداع فى دين الله.. إلى هذه الأقوال التى سمعناها من البعض والتى كان يحدوها الحرص التام على الاقتداء والاتباع لسنة رسول الله ﷺ، ولكن ما ان شرح الله صدور المسئولين حتى تم تنفيذ هذا الاقتراح وتحققت به المصلحة للمسلمين وتم به أداء النسك وهذا لا يتعارض أبدا مع هدى الرسول ولا مع قاعدة رفع الحرج، إننا فى حاجة ماسة فى مثل هذه الحالات إلى النصوص وليس حفظها، ونحن فى حاجة إلى الأخذ بالأولى عند تعارض الواجبات وفى شريعتنا الغراء من التيسير على المسلمين ما يسع ذلك كله والله من وراء القصد.



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# الخروج على الغاية من الحج خروج على الجماعة

**دكتور : سعد ظلام**

> وإني لاغنى الناس عن متكلم
> يرى الناس ضلّالا وليس بمهتدى

الإسلام يربى أتباعه على أن يكونوا اجتماعيين وأن ينشئوا علاقات اجتماعية سليمة وطيدة وأن تكون هذه العلاقات نظيفة صحيحة أساسها التعاون والتكافل والتراحم، ففى صلاة الجماعة والجمعة والعيدين تكون العلاقة بين المصلين علاقة إخاء نبيل وتعاون رحيم وقربى إنسانية راشدة، على أساس من الأخوة الإسلامية والتعاطف.

والإسلام يحبذ أن تكون العبادة فى جماعة ويرغّب فيها لتنشأ هذه العلاقات وتنشئ المسلم منذ طفولته على أن يكون اجتماعيا يحس باحساس الآخرين ويسعى فى مرضاتهم فالمسلم ألوف ولاخير فيمن لايألف ولايؤلف. وكم عودت الصلاة المسلمين أن يعودوا مريضهم ويزوروا صحيحهم، ويسعوا فى مصالحهم، وكم أحدثت من مصاهرات وعلاقات ومؤاخاة كانت أنفع للإسلام وأهله، وكم أدت للغريب منفعة، وزكت نفسه وأنسته غربته وقربته إلى إخوانه المسلمين.

## المؤتمر العالمى

أما الحج فهو عبادة أوسع دائرة فى التعارف، وأكثر اتساعا فى العلاقات إنها علاقة لاتقف عند الحدود الضيقة السابقة، علاقة أمم وشعوب وتعارف إنسانى إسلامى، لايقتصر دورك على حدود الجنس واللغة والإقليم وأنه مؤتمر عالمى، ينشأ فى أقدس بقعة وعلى أقدس دعوة، وفى أروع إجابة وأكرم رحاب.

« **وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم** » . سورة الحج : آية ٢٧ .

فالناس مدعوون جميعا بهذه الدعوة فى إعلام يتسع لكل فج ويشمل كل مسلم فى كل مكان، والدعوة ماأقدسها إنها دعوة الله، وأى شرف للمسلم عندما يدعوه ربه، ومقر الدعوة بيت الله الحرام فى مكة فى أطهر واد وأقدس مزار، وهدف هذه الدعوة المنافع للناس لا لله فالله غنى عن العالمين « **لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم** » سورة الحج : آية ٣٧ .

هدفها التعارف والتآلف وتوثيق العلاقات والصلات والتعرف على المشكلات فى كل بلاد الإسلام والنهوض لحلها، والسعى من أجل سعادة المسلمين وصالحهم.

وروعة الإجابة فى تلاقى هذه القيم الإسلامية فى



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

طهارتها وشرفها وروعتها وفى حفزها الهمم لتسرع للقاء، وفى جذب القلوب لتشرب من ينابيع الطهر التى لاتنفد وعبير الضياء العظيم الذى لايغيض.

ولكى يكفل الإسلام لهذا اللقاء نقاءه وروعته، ولكى يثمر ثمرته المرجوة حرر المسلم من كل زيف يخفيه أوملبس يفتخر به، أو مكانة ترفعه عن إخوانه المسلمين الذين لبوا نفس الدعوة، واستجابوا لربهم كما استجاب، فكان التجرد من المخيط والمحيط، حتى لايكون فخر بمكانة، أو ترفع بمنزلة أوتسام بنسب أوشرف بماديات إنه عبدالله لايختلف عن غيره من عبيدالله عار إلا من الطهر والفضيلة والرغبة فى رضاء الله وعفوه وغفرانه، تجرد المسلم من هذا كله عندما تجرد من المخيط والمحيط، وفارقها عندما فارق كل ما هو أساس للفخر عن حسب ونسب وثراء وجاه.

إنها هجرة من كل شواغل الحياة وتراثها وثرائها إلى ماهو أرحب وأروع وأقدس، وإنها هجرة إلى الله، فيها كل بعد عن المغريات وهى هجرة إلى الإيثار بقدر ماهى بعد عن الأثرة. ولذلك فهذا المسلم مستعد للفيوضات، ليدور بدورة القطب ويتحرك بحركة الإسلام فى دائرة من دوائر الحب والرضا والقرب وهو لذلك يترك الحشو واللغو والرفث كما يترك الإثم والذنب والفسوق، «**فلا رفث ولافسوق ولاجدال فى الحج**» إنه مسلم جديد خلع كل مافى قلبه ونفسه من تشبث بالحياة وأوضارها وهيأ نفسه لتلقى الشحنة الإلهية المثيرة بكل مافيها من نبض وصدق وتعمق واستجلاء، إنه مسلم مستعد لأن يتحرك بحركة الإسلام فى كل اتجاه، ويذهب بها إلى أبعد مدى.

إنه ميلاد جديد لمسلم جديد هيأ نفسه للشحنة الروحية وأجهزته لتلقى مصادر الضياء.

ولذلك فهو مشغول عن كل ماحوله، لأنه بعيد عن كل ماحوله فلاينزل إلى مستوى حياته العادية فيصيد أو يقتل الصيد، وهو ليس مستعدا لأن يشغله عن فنائه الروحى مايشغل الناس من صغائر الأمور، لأن الله يريده هو، يريد روحه وعقله وقلبه وبدنه، حتى وهو غير راغب فى أى عمل يبعده عن حبه وقربه، وهو راغب عن كل ماينسيه لذة القرب والحب فالأذى الجسدى والفضول والأوساخ لا اعتبار لها، لأن الجوهر هو المعول عليه فى اللقاء.

## الوحدة المقدسة

وهو وكل الحجيج فى لحظات السعادة يتلاقون، يلبون ويهللون، هتافهم واحد ولباسهم واحد ووجهتهم واحدة ولقاؤهم واحد ومكانهم واحد، وإفاضتهم واحدة. إنها وحدة مقدسة صاغتها الفريضة فى أسعد صورها وأقواها وأقدرها على البقاء والمرونة والحركة، وحدة صاغها الله وباهى بها الملائكة «**انظروا ياملائكتى إلى عبادى وقد أتونى شعثا غبرا .أشهدكم ياملائكتى إنى قد غفرت لهم**» إنها وحدة بكل تجلياتها وقيمها، وحدة تذكر المسلم بمبدئه وأصله «**كلكم لآدم وآدم من تراب**» وتحمله على عرش الحب، ليقابل من يحب فى إطار من إنكار الذات وسبحات الرضى ولمسات القبول.

## لغة واحدة للحجيج

إنه الحج الذى ألف الله به وحدة القلوب والمشاعر كما وحد به اللغات والأحوال والزمان والمكان والأجناس فأصبحت لغة القلوب هى اللغة، وأصبح عبير العواطف وإلف القرب واندماج المشاعر أقوى من روابط الجنس والزمان والمكان. فالحج يقظة وألفة وحب، وقرب من الله، ووحدة وصفاء.

ولهذا كله جعل الإسلام لقاء المسلمين فى هذا المؤتمر الكبير عيدا، ولهذا أيضا فرض الحج آخر العبادات وكأنه تدريب عليها جميعا، وهو جهاد إلا أنه جهاد لاشوكة فيه.

والأعياد فى الإسلام مناسبات دينية الغرض منها تجميع الأمة وتأليف القلوب، واستشراف وحدتها التى قررها الله لعباده حيث يقول «**وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون**». سورة المؤمنون: آية ٥٢.

وهى فرصة للتكافل الاجتماعى بين الأفراد حتى



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تبدو الأمة قوة واحدة وكيانا واحدا.

## يوم الحج الأكبر

وعيد الأضحى هو يوم الحج الأكبر وهو أبرز هذه الأعياد أثرا فى هذا الجانب حيث تبدو الأمة الإسلامية كلها مجتمعة فى أشخاص ممثليها من الحجاج فى مؤتمر الإسلام الأعظم فى أقدس بقعة وأشرف مكان، فيجتمع الحجيج على صفاء وطهارة قاصدين الله فى بيت الله، لاغرض لهم غير الحج أو العمرة ليلتقوا على معنى كبير فى مظهر من أشرف المظاهر وأكرمها على الله فيكون تعارفهم وتآلفهم وفحص المشكلات وبحث العلاج **«ليشهدوا منافع لهم»** وأى منفعة أكبر عند الله من رؤية المشاهد والتأثر بها وأداء المناسك والاجتماع فى هذه الأماكن المقدسة على صورة من الصفاء والنقاء تدعو إلى الترابط والتلاقى والتوحد، خلع الحجيج جميعهم كل ما ألفوه من الثياب والزهو بها وتركوا مالذ وطاب وارتحلوا عن كل الأهل والولد والزوج، وقاسوا من عناء السفر وصبروا، واختلط هتافهم وتوحد، فلبوا بتلبية واحدة وهللوا بتهليلة واحدة واتجهوا إلى الله فى عبير عاطفى يستجلون من رحيق الحب مايستجلون، ويشربون من نعيمه مايشربون، ويتعارفون فى أقدس الأماكن ويتآلفون ويستشعرون حاجتهم إلى التقارب والتعاون والتعاطف، وقد استلهموا ذكر الله **«ليذكروا اسم الله فى أيام معدودات»**، **«وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق»**.سورة الحج: آية ٢٩.

من أجل هذا شرع الله الحج، فالقصد منه التوجه إلى الله بإخلاص وإنابة، وألا يشرك المحرم مع الحج غرضا آخر، قال تعالى: «وأتموا الحج والعمرة لله». (البقرة ١٩٦).

وإنما المهم أن يحرم الحاج وهو لايريد إلا الحج والعمرة، والا يشرك غرضا آخر معهما من تجارة أو حاجة قال سفيان الثورى: «إنما المهم أن تحرم من أهلك لاتريد إلا الحج والعمرة وتهل من الميقات، ليس أن تخرج لتجارة ولالحاجة حتى إذا كنت قريبا من مكة قلت: لو حججت أو اعتمرت، وذلك يجزئ، ولكن التمام أن تخرج له ولاتخرج لغيره، يقول عليه الصلاة والسلام: **«إن الله لايقبل من الأعمال إلا ماكان صالحا وابتُغى به وجهُه»**.

## إتمام الحج

والإتمام فى الحج كالإتمام فى الصَّوم لابد من تحققه فقد قال الله تعالى فى آيات الصوم وهى مذكورة قبل آية الحج مباشرة **«ثم أتموا الصيام إلى الليل»**، وإتمام الصيام على التحقيق يقتضى الإفطار عند غروب الشمس كما جاء فى الصحيحين **«إذا أقبل الليل من هاهنا وأدبر النهار من هاهنا فقد أفطر الصائم»**، ولذلك كان من تمام الحج أو إتمامه ألا يشرك المحرم مع نية الحج غرضا آخر، أيا كان هذا الغرض، حتى يكون الحج والعمرة له قصدا خالصا بعيدا عن شواغل الدنيا وماتعج به، وتتجه النية به إلى الله وحده، فلابد من النية الصادقة التى تملأ المشاعر بأريج الطهر حتى تنسى كل ماكانت تعلقت به من الأهل والولد والمال والوطن وهو خروج إلى مايحبه الله، روى أحمد والطبرانى بسند جيد عن أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **«مامن خارج من بيته إلا ببابه رايتان راية بيد ملك وراية بيد شيطان، فإن خرج لما يحب الله عز وجل اتبعه الملك برايته، فلم يزل تحت راية الملك حتى يرجع إلى بيته وإن خرج لما يسخط الله اتبعه الشيطان برايته فلم يزل تحت إمرة الشيطان حتى يرجع إلى بيته.**

وفريضة الحج تخلق فيمن أداها بإخلاص مقومات الشخصية الاجتماعية المنشودة للمجتمع الحر الدءوب.

فهى تأخذه أولا بالتوبة والتطهر من المآثم والمظالم وتعلمه الرحلة فى سبيل العقيدة والتعب فى سبيل المبدأ، وهى تعلمه أيضا كيف ينسجم مع إخوانه فى مؤتمر عام ضخم وهى تعوده أيضا كيف تنبسط يداه بالبر والإحسان، وتعوده على التضحية والبذل.

والحاج الصادق فى نيته يسهم مع إخوانه فى تطبيق الوحدة على أوسع نطاق، ويتفاعل مع إخوانه شعورا



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالتوحد فى الشكل العام والتواحد فى الهدف والهتاف.

وهو يتلمس فى المشاعر المقدسة والأماكن المطهرة الذكريات والأحداث الإسلامية الكبرى فيستيقظ عقله، ويتدبر فكره وتحيا مشاعره مع هذه الإشراقات، ويطوف ويسعى، فيزداد تمسكا بدينه وارتباطا به، ويستعد للتضحية فى سبيله والجهاد من أجل المبدأ الحق والعقيدة الصحيحة.

## الكل فى أمان الله

والحج أيضا موسم أمان وسلام، يأمن فيه كل وافد على الله على نفسه وماله، وأى أمان أرحب من أمان الله، وأى إسلام أشمل من سلامه، إن الحجيج ضيف الله ووفده وضمان أمانهم وسلامهم تكفل به سبحانه، روى النسائى وابن ماجة وابن خزيمة وابن حبان عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**الحجاج والعمار وفد الله، إن دعوه أجابهم، وإن استغفروه غفر لهم**».

وفى حديث آخر «**الحاج فى ضمان الله مقبلا ومدبرا**».

إن كل شىء فى هذه البقعة المقدسة فى أمان عميم وسلام عظيم، الإنسان والحيوان والطير والشجر «كل شىء آمن بأمان الله لايخشى أذى أو اعتداء وكيف يخاف أو يخشى وهو فى حرم الله وفى ضيافته؟ وفى البلد الحرام وحول البيت الحرام، وفى الموسم الحرام، حيث لايكون اعتداء أوانتقام؟

فالصيد فى أمان من القتل، وحتى من التنفير، والشجر فى أمان من القطع، والنبات آمن هو الآخر من الأذى والإنسان آمن بأمان الله مادام قد دخل الحرم.

يقول الله سبحانه وتعالى: «**يأأيها الذين آمنوا لاتقتلوا الصيد وأنتم حرم ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ماقتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة أوكفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياما ليذوق وبال أمره عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام. أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة وحرم عليكم صيد البر مادمتم حرما واتقوا الله الذى إليه تحشرون**» (المائدة ـ الآيتان ٩٥، ٩٦). وإذا فعل ذلك عوقب بعقابين، تحريمه عليه، وذبح مثله أو كفارة ليذوق من فعل ذلك عقوبة فعله.

وإذا كان الله قد فرض الحج فإنه أكد على حرمتين تربويتين:

## حرمة المكان والزمان

**حرمة مكانية**: دائرتها البيت الحرام والبلد الحرام فحرم فيه قتل الصيد وقطع الشجر «ومن دخله كان آمنا».

**حرمة زمانية**: وهى الأشهر الحرم:

ومنهج التربية بالتحريم أن يأمن الناس جميعا فيه، ليتجهوا جميعا إلى هدنة إلهية هدفها تزكية النفوس لفعل الخير والانفعال به

«**الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلارفث ولافسوق ولاجدال فى الحج**».

والمراد بالرفث الجماع ودواعيه ومادونه من قول الفحش والفسوق وارتكاب معاصى الله فى حرم الله، وقيل الفسوق هو السباب يقول الرسول صلى الله عليه وسلم «**سباب المسلم فسوق**» وقيل: هو جميع المعاصى روى أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم «**من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه**» والجدال المجادلة والمخاصمة أو المجادلة حتى الغضب أو هو المراء والملاحاة حتى تغضب أخاك وصاحبك وعن ابن عمر رضى الله عنه «الجدال فى الحج: السباب، والمراء، والخصومات، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «**من قضى نسكه وسلم المسلمون من لسانه ويده غفر له ماتقدم من ذنبه**».

كما نهى القرآن عن الظلم فى الأشهر الحرم قال تعالى: «**إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

**كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم»** (التوبة٣٦).

وقال سبحانه وتعالى: «**ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم**».

قال ابن عباس: الإلحاد وضع الكلام على غير مواضعه، وقال قتادة هو الكفر والعناد.

ووضع الكلام على غير مواضعه هو قلب الحقائق والدعاية الكاذبة المغرضة الضالة، والعناد هو الإصرار على الباطل، والكفر ستر الحق وغمطه وظلمه

وقال بعض المفسرين: الباء في قوله «بظلم» زائدة كقوله تعالى: «**تنبت بالدهن**»، أي تنبت الدهن، والتقدير: «ومن يرد فيه إلحادا»، وقيل: بل الأجود أنه ضمن الفعل هنا معنى يهم، ولهذا عدّاه بالباء فقوله تعالى: «**ومن يرد فيه بإلحاد بظلم**» أي ومن يهم فيه بأمر فظيع من المعاصي الكبار، أي أن الله يجازي على مجرد الهم بارتكاب الظلم في الحرم، والمراد بالظلم العمد والقصد، أي أنه ظلم ليس بمتأول».

وقد فسر ابن عباس الظلم بقوله: «أن تستحل من الحرم ماحرَّم الله عليك من إساءة وقتل، فتظلم من لايظلمك وتقتل من لايقتلك، فإذا فعل ذلك فقد وجب له العذاب الأليم».

وقد نهى الإسلام عن استحلال الصيد في حال الإحرام قال تعالى «يأيها الذين امنوا أوفوا بالعقود **أحلت لكم بهيمة الأنعام إلاَّ مايتلى عليكم غير محلِّى الصيد وأنتم حرم إن الله يحكم مايريد. يأيها الذين آمنوا لاتحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدى ولا القلائد ولا آمِّين البيت الحرام يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا**» (المائدة الآيتان ١، ٤).

لقد نهى القرآن عن استحلال محارم الله التي حرمها كما نهى عن استحلال القتال في الشهر الحرام.

وقال لكل المحرمين: لاتتركوا الإهداء إلى بيت الله الحرام فإن فيه تعظيما لشعائر الله، ولاتستحلوا قتال القاصدين إلى بيت الله الحرام الذي من دخله كان آمنا، وكذا من قصده طالبا فضل الله وراغبا في رضوانه فلاتصدوه، **ولاتمنعوه ولاتهيجوه**».

وفي كل الأحوال دعاهم إلى التعاون على البر والتقوى، ونهاهم عن التعاون على الإثم والعدوان.

تعاليم أخلاقية تضبط المحرمين على إيقاع أخلاقي نبيل، وتغرس فيهم معنى أن يكونوا ضيوفا لله، ووفودا عليه، وهو ضامنهم، «**ذلك ومن يعظِّم حرمات الله فإنها من تقوى القلوب**».

فإذا حاول أحد الإساءة إلى هذه الغاية التي حددها القرآن والسنة واستقر عليها إجماع المسلمين فإنه تجب مقاومته، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**انصر آخاك ظالما أو مظلوما، قيل: يارسول الله، نصرته مظلوما وكيف أنصره ظالما؟ قال: تحجزه وتمنعه عن الظلم وذاك نصره**». «رواه البخاري وأحمد عن أنس بن مالك».

وفي الصحيح «**من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من اتبعه إلى يوم القيامة لاينقص ذلك من أجورهم شيئا، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من اتبعه إلى يوم القيامة لاينقص ذلك من آثامهم شيئا**».

والحج المبرور هو الذي يحقق هذه الغايات، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**والحج المبرور ليس له جزاء إلاَّ الجنة» والحج المبرور هو الذي لايخالطه إثم، وهو الذي قد تنزه عن المآثم**. «رواه أحمد ومسلم والنسائي».

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**أي الأعمال أفضل؟ قال: إيمان بالله ورسوله ثم قيل: ثم ماذا؟ قال: ثم جهاد، في سبيل الله**، قيل ثم ماذا؟ قال ثم حج مبرور».

والحج المبرور قيل فيه هو الذي لايخالطه إثم، قال صاحب المطالع وغيره: الحج المبرور هو الخالص الذي لايخالطه مأثم وأصله من البر وهو اسم جامع للخير،



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومنه بررت فلانا أى وصلته، وكل عمل صالح بر، ويقال: بر الله حجه وأبره، وقيل: هو المتقبل.

ومن علامات القبول أن يرجع خيرا مما كان ولايعاود المعاصى، وقيل الذى لامعصية بعده، وقال الحسن: أن يرجع زاهدا فى الدنيا، راغبا فى الآخرة، وروى مرفوعا بسند حسن، إن بره إطعام الطعام ولين الكلام.

وبيت الله يحتاج فى زيارته إلى طهارة الحس والنفس والظاهر والباطن وقد روى الإمام القرطبى عن حذيفة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «**إن الله أوحى إلىَّ: ياأخا المنذرين، ياأخا المرسلين: انذر قومك ألاَّ يدخلوا بيتا من بيوتى إلاَّ بقلوب سليمة، وألسنة صادقة وأيد نقية، وفروج طاهرة، وألا يدخلوا بيتا من بيوتى مادام لأحد عندهم مظلمة فإنى ألعنه مادام قائما بين يدى، حتى يرد تلك الظلامة إلى أهلها، فأكون سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به، ويكون من أوليائى وأخصائى ويكون جارى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين**».

وإذا كان ذلك يصدق قوله على أى بيت من بيوت الله فكيف بالبيت الحرام الذى يقول فيه رب العزة «**وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى وعهدنا إلى إبراهيم واسماعيل أن طهرا بيتى للطائفين والعاكفين والركع السجود**».

ويقول سبحانه وتعالى: «**جعل الله الكعبة الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدى والقلائد ذلك لتعلموا أن الله يعلم مافى السموات ومافى الأرض وأن الله بكل شئ عليم**»

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: قال النبى صلى الله عليه وسلم يوم افتتح مكة: «**لاهجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية، وإذا استنفرتم فانفروا، وأن هذا بلد حرمه الله يوم خلق السماوات والأرض وهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة، وإنه لم يحل القتال فيه لاحد قبلى، ولم يحل لى إلا ساعة من نهار، فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة، لايعضد شوكه ولاينفر صيده، ولاتلتقط لقطته إلا من عرفها ولايختلى خلاها ...**» اخرجه البخارى.

وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «**إن الله حرم مكة فلم تحل لاحد قبلى، ولاتحل لاحد بعدى، وإنما أحلت لى ساعة من نهار، لايختلى خلاها(1)، ولايعضد شجرها، ولاينفر صيدها، ولاتلتقط لقطتها إلا لمعرف...**» «اخرجه البخارى فى صحيحه».

وعن سعيد بن أبى سعيد المقرى عن أبى شريح العدوى أنه قال لعمرو بن سعيد وهو يبعث البعوث إلى مكة: أتأذن لى أيها الأمير أحدثك قولا قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد من يوم الفتح، فسمعته اذناى ووعاه قلبى وأبصرته عيناى حين تكلم به، إنه حمد الله وأثنى عليه ثم قال: «**إن مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس، فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها دما ولايعضد بها شجرة، فإن أحد ترخص لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا له: إن الله أذن لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولم يأذن لكم، وإنما أذن لى ساعة من نهار، وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس، وليبلغ الشاهد الغائب**».

(1) خلاها: الكلأ الرطب أو الحشيش الرطب.

## المصادر والمراجع


١. القرآن الكريم

٢. السنة النبوية:

(أ) صحيح البخارى.

(ب) صحيح مسلم.

(جـ) مسند الإمام أحمد

٣. تاريخ مكة للأزرقى

٤. در الفوائد المنظمة فى أخبار الحج وطريق مكة المعظمة لعبد القادر بن محمد بن عبدالقادر بن محمد بن إبراهيم الأنصارى الجزيرى.

٥. تفسير ابن كثير

٦. يسألونك للدكتور: أحمد الشرباصى، جـ ٣

٧. القاموس المحيط.




جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لقد كان قدر مصر دائما أن تبنى نفسها فى أصعب الظروف ووسط أقسى التحديات وكانت تنجح دائما.. وسوف تنجح هذه المرة

# قانون مكافحة الاضطهاد الدينى بين الافتراءات والأكاذيب

الأستاذ / نبيل عثمان
رئيس الهيئة العامة للاستعلامات

## ما يثار حول اضطهاد الأقباط فى مصر ليس له سند من الواقع ويتنافى مع السجل الناصع لتلاحم أبناء شعبها

على مدى نحو ٥٠ قرنا، منذ أن تحققت الوحدة الجغرافية النهائية لمصر على يد الملك مينا، عاش المصريون شعبا واحدا، وأسرة واحدة.. مصريون قبل الأديان.. ومصريون بعد الأديان.. تفاعلوا مع كل الأجناس والحضارات والشعوب.. فانصهر الآخرون فى البوتقة المصرية.. وظلت الهوية والشخصية المصرية هى الأساس والمعيار الذى يربط أبناء هذا الوطن برباط أزلى لا يعرف تمييزاً أو انعزالا لأى جزء من أبنائه على أساس دينى أو غيره.

لذلك فإن ما يثار حول وضع الأقباط فى مصر، سواء بمناسبة صدور القانون الأمريكى الخاص بما سمى «قانون مكافحة الاضطهاد الدينى» أو بمناسبة الحملات التى تظهر من آن لآخر فى بعض الصحف وأجهزة الإعلام فى الخارج.. هو أمر لا يجد سندا من الواقع، ولا يمت بصلة لوضع الأقباط فى الحياة المصرية فى الحاضر أو فى الماضى.. ولا يجد أدنى دليل من السجل الناصع للشعب المصرى فى هذا الصدد منذ الفتح الإسلامى لمصر قبل ١٥ قرنا من الزمان، حتى اليوم.



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## أقباط مصر يعلنون من ساحة الأزهر:

# إذا كان الانجليز يتعللون لبقائهم فى مصر بحماية الأقباط فليمت الأقباط وتحيا مصر حرة

وفى المقابل.. فإن هذه الظواهر والإشارات، يمكن أن تجد تفسيرات لها، ذات علاقة ببعض القوى المؤثرة فى السياسات والإعلام الدوليين فى الفترة الراهنة.. هذه القوى ترى فى بروز دور مصر الإقليمى، وتنامى قدراتها الذاتية، ومواقفها المبدئية إزاء القضايا الوطنية والقومية والإقليمية، خطرا يهدد أطماع هذه القوى، ويستدعى السعى لعرقلة مسيرة مصر،وإشغالها عن غاياتها.. ومحاولة ممارسة الضغوط عليها سياسيا وإعلاميا، ليس من أجل الأقباط المصريين.. ولكن لإثنائها عن العديد من مواقفها التى تتناقض مع مصالح تلك القوى والدوائر التى تعمل لخدمتها سواء فى المنطقة أو خارجها.

### مصر مستهدفة من قديم الزمان

كذلك يمكن بسهولة إيجاد سوابق عديدة لمثل هذه المحاولات على مر التاريخ.. ففى جميع لحظات اليقظة الوطنية المصرية، كانت القوى الخارجية المتوجسة من نهوض العملاق المصرى، تحاول دائما الوقيعة بين المصريين، وتختلق الذرائع سعيا للنفاذ من جدار الصمود المصرى.

لقد كانت مصر على الدوام هدفا للمحاولات التى تريد منع انطلاقها وإعاقة استكمال مقومات قوتها.

هذه المحاولات تكررت منذ الحملات الاستعمارية الصليبية مرورا بمحاولات الاحتلال البريطانى لتمزيق الأمة المصرية للتمكين لنفسه، وإجهاض الحركة الوطنية المصرية.. وفى القرن الحالى، تكررت هذه المحاولات أكثر من مرة، ووصلت إلى العدوان المباشر مثل مؤامرة العدوان الثلاثى على مصر عام ١٩٥٦.. ثم ما تلا ذلك من تواطؤ استهدف كسر القوة المصرية الناهضة.. واليوم تُكرر هذه المحاولات من خلال قنوات شتى، لعل من بينها قانون مكافحة الاضطهاد الأمريكى الذى وقفت وراءه جهات فى الكونجرس الأمريكى معروفة بتوجهاتها ومواقفها السياسية.. وروابطها مع دوائر معينة.

وطوال هذا التاريخ الطويل.. أخفقت محاولات الوقيعة الخارجية، ولم يزدد المصريون إلا تلاحما وتماسكا.. صهرتهم قسوة التحديات، ومرارة العدوان والاستعمار.. وامتزجت دماؤهم فى معارك التحرير، وعرقهم فى ساحات التعمير.

### أقباط مصر.. هل هم أقلية؟!

الأقباط فى مصر ليسوا أقلية بأى معنى من معانى الأقليات.. ذلك أن المعيار العددى للأقلية والأغلبية لا يمكن أن يحمل أية إشارة للتمييز أو



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التمايز مما يمكن أن يعنيه مصطلح الأقلية الذى يشير إلى وجود اختلافات ثقافية أو عرقية أو اجتماعية.. تترتب عليها أوضاع فى المعاملة أو القوانين أو الحياة السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية وكل ذلك ليس له وجود فى مصر.. لا فى خبرتها التاريخية، ولا فى حياتها السياسية.. ولا فى دستورها وقوانينها.. ولا فى التعامل الاجتماعى والبنية الفكرية والثقافية لشعبها.. فشعب مصر لا يعرف مفهوم «الجيتو» أو الانعزال الثقافى أو الاجتماعى الذى عرفته المجتمعات الأوروبية.. ولكن مصر لها خصوصية يصعب على الكثيرين استيعابها.

فمصر هى أقدم دولة موحدة فى العالم.. منذ أن تحققت الوحدة الجغرافية والسياسية قبل عشرات القرون.. ظل المصريون كتلة إنسانية حضارية متجانسة رغم اختلاطهم عبر العصور مع مختلف الجماعات والأجناس.. ورغم الهجرات البشرية التى مرت بها أو استقرت عليها.. فقد ظلت مصر أقدم وأعظم «بوتقة انصهار» فى التاريخ.. هذا الانصهار الذى أنتج «سبيكة حضارية» متجانسة واحدة.. تضاعف تماسكها وتداخلها على مر الزمان.

## الوعاء الحضارى والطبيعة الجغرافية

إن أهم أركان خصوصية مصر وتميزها هو تلك القدرة على «سبك» شعبها.. و«هضم» الأفكار والثقافات فى وعاء حضارى ظل يحمل خصوصياتها.. وفق أسلوب فريد ساعدت عليه «عبقرية الموقع» (بتعبير العبقرى جمال حمدان). ذلك أن الطبيعة الجغرافية لوادى النيل المنبسط قد أدت إلى امتزاج جميع أبناء مصر، وتكوين الشعب المصرى من نسيج متين ومتداخل متلاحم.. كما ساعد على ذلك أيضا ارتباط المصريين بمصدر حياة واحدة هو نهر النيل.. فكان عليهم أن يتعاونوا ويتفاهموا.. ولم يكن أمامهم ترف التنابذ والخصام.

## مفهوم «الجيتو» والانعزالية الذى عرفته أوربا ليس له أصل فى مصر

لذلك عاش المصريون - مهما اختلفت دياناتهم - دون أى تميز ثقافى أو انثربولوجى أو سلوكى بينهم.

فى نفس الوقت فقد اتصف شعب مصر بمجموعة من الصفات الاجتماعية والثقافية المتوازنة.. والتى لم تشهد أى تغيير جذرى مهما تغيرت الديانات فى مصر.. فقد امتلك المصريون مجموعة متكاملة من النظم الاجتماعية والعادات والتقاليد اتصفت بالاستمرارية والاستقرار عبر القرون وحملت روح شعب مصر.. وفى مقدمة خصائص هذه الروح تأتى قيمة التسامح، فالمصرى لم يعرف التطرف أو التعصب الأعمى لفكرة أبدا.. ولكنه دائما كان متسامحا متفتحا إزاء الآخرين داخل وطنه وخارجه.. فحضارة مصر هى حضارة الاعتدال والوسطية وهى حالة أوحت بها وسطية الموقع واعتدال المناخ، وصاغها عبر العصور هدوء وانسيابية الحياة فى مصر



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المستمدة من انسياب جريان النهر وانتظام مواسمه.

فعلى الصعيد السياسى، لم تعرف مصر تمييزا فى الممارسة السياسية، والدساتير، والقوانين، بين مواطنيها على أساس من الانتماء الدينى أو غيره.

فمنذ بداية مشروع الدولة الحديثة فى مصر فى بداية القرن التاسع عشر حتى الآن، لم تكن هناك مؤسسة سياسية تتوزع مناصبها أو يمثل فيها الشعب بشكل طائفى.. بل إن كل المحاولات الخارجية التى حاولت إدخال هذا المفهوم رفضها المصريون جميعا.. الأقباط والمسلمون.

## أول حزب سياسى

وفى أول وثيقة لمشروع أول حزب سياسى فى مصر عام ١٨٨٢، وهو «الحزب الوطنى»، نصت المادة الخامسة من برنامج هذا الحزب على أن: **«الحزب الوطنى حزب سياسى وليس حزبا دينيا، وهو مؤلف من رجال مختلفى العقيدة والمذهب، من المسلمين والنصارى واليهود وكل من يحرث أرض مصر، ويتكلم لغتها، ويعلم أنهم اخوان، وأن حقوقهم فى السياسة والشرائع متساوية. وهذا مسلم به عند مشايخ الأزهر الذين يعضدون هذا الحزب، ويؤمنون بأن الشريعة الإسلامية الحقة تنهى عن البغضاء، وتعتبر الناس فى المعاملة سواء.**

ولم يكن غريبا أن يكون صاحب فكر وصياغة هذا البرنامج هو الإمام الشيخ «محمد عبده» أحد رموز الأزهر والإفتاء فى مصر.

## الطائفية مرفوضة فى الدستور المصرى

وفى عام ١٩٢٣ عندما قامت لجنة بإعداد مشروع دستور لمصر رفض المصريون وفى مقدمتهم الأقباط أى نص يتعلق بالتمثيل النسبى على أساس دينى. واعتبر الأقباط أن مثل هذا النص تكريس لمبدأ الطائفية المرفوض وانتقاص من مكانتهم، لأنه يشير إلى أنهم متمايزون ومختلفون عن بقية شعبهم.. فى الوقت الذى يعتزون فيه بأنهم جزء من نسيج الشعب.. تجمعهم حقوق وواجبات المواطنة دون أى تمييز.

وفى كل الدساتير والوثائق السياسية المصرية التى صدرت خلال القرن الحالى، ليست هناك أية إشارة لأى تمييز بين أفراد الشعب المصرى فكلهم سواء فى المواطنة فى الحقوق والواجبات وتكافؤ الفرص.. وهذا ما تضمنه الدستور المصرى بشكل صريح، محدد فى أكثر من مادة من مواده.

فقد تضمن الدستور الحالى الصادر عام ١٩٧١ النص التالى:

**«المواطنون لدى القانون سواء، وهم متساوون فى الحقوق والواجبات العامة، لا تمييز بينهم فى ذلك بسبب الجنس أو الأصل أو اللغة أو الدين أو العقيدة»** (المادة ٤٠).

كما نص على أن: **«تكفل الدولة حرية العقيدة وحرية ممارسة الشعائر الدينية** (المادة ٤٦).

كما أكد الدستور على أن: **«تكفل الدولة تكافؤ الفرص لجميع المواطنين».**

وهكذا.. فإن للمصريين جميعا نفس الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية.. حقوق الانتخاب والترشيح وتولى الوظائف العامة وفق معيار الكفاءة وحده. الحق فى فرص العمل المتكافئة.. والتعليم والخدمات.. وعليهم واجبات المواطنة فى الدفاع عن الوطن واستقراره وتلاحم أبنائه والعمل على رقيه وتقدمه.. دون أى اعتبار



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لانتماء دينى أو طائفى.

إنها حقوق وواجبات مكفولة بحكم الدستور والقانون ومؤسسات الدولة.

## الكفاح الوطنى وتلاحم الشعب المصرى

فى نفس الوقت كان الكفاح الوطنى فرصة لمزيد من انصهار الشعب المصرى فى بوتقة اختبارات قاسية.. فقد وقف المصريون ـ مسلمون وأقباط ـ فى خندق واحد لمواجهة كل الطامعين الذين هددوا الكيان المصرى أو اعتدوا عليه.

ولم ينخدع المصريون بأى شعارات رفعها هؤلاء الطامعون. فلم ينخدع الأقباط بالشعارات الزائفة التى رفعتها الحملات الاستعمارية التى تسترت خلف «الصليب» وشارك الأقباط فى حروب جيش مصر لدحر الصليبيين وتحرير بيت المقدس... مما دفع الصليبيين إلى إصدار قانون يمنع أقباط مصر من زيارة القدس خلال احتلالهم لها بدعوى أنهم ملحدون؟!!

## نضال الحركة الوطنية

وفى العصر الحديث، لم تعرف الحركة الوطنية المصرية تمييزا بين المصريين.. فخاضوا جميعا معارك النضال. ودفعوا جميعا ضريبة الوطنية والدفاع عن شرف الوطن واستقلاله.

فعندما قام أحمد عرابى بثورته ضد الاستبداد وضد الانجليز.. تسابق المصريون مسلمون وأقباط لمساندته بالرجال والتبرعات.

وعندما دعا عرابى إلى عقد جمعية وطنية تعبر عن إرادة شعب مصر.. ضمت الجمعية وجهاء البلاد ومن بينهم أعيان الأقباط يتقدمهم البابا كيرلس الخامس حيث وقعوا على وثيقة. تنص على: **«استمرار محاربة الاحتلال الانجليزى.. واستمرار عرابى وزيرا للحربية.. كما نصت على أن الانجليز خارجون عن تعاليم المسيحية الحقة التى تدعو إلى عدم الاعتداء وإلى السلام».**

**وقف المصريون ـ مسلمون وأقباط ـ فى خندق واحد لمواجهة الطامعين المعتدين**

وفى عام ١٩١٩، كانت الثورة المصرية ضد الاحتلال امتحانا آخر لصلابة الملحمة المصرية.. وكان الرد المصرى كاسحا فى ساحات النضال.. عندما اعتلى الشيوخ مذابح الكنائس، واعتلى القساوسة منابر المساجد يدعون إلى الثورة ويندددون بجرائم الاحتلال مجسدين إرادة مصرية واحدة.

أما أعضاء الوفد المصرى الذين نفاهم الانجليز إلى سيشل يتزعمهم سعد زغلول، فقد كانوا ستة مصريين بينهم أربعة مسلمين وقبطيان.. ولم يتم اختيار هؤلاء لإسلامهم ولا أولئك لقبطيتهم.. ولكن لدور كل منهم فى النضال ضد الاحتلال.

وعندما أعلن الانجليز فى تصريح ٢٨ فبراير ١٩٢٢م التحفظات الأربعة، ومنها حماية الأقليات، كذريعة لاستمرار احتلالهم لمصر، رفض المصريون



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جميعا هذه الذريعة.. ووقف زعماء الحركة الوطنية من الأقباط ليعلنوا فى ساحة الأزهر الشريف: **«إذا كان الانجليز يتعللون لبقائهم فى مصر بحماية الأقباط.. فليمت الأقباط وتحيا مصر حرة»**: وهتفت معهم جموع المصريين فلتحيا مصر حرة بمسلميها وأقباطها.

لكل ذلك أخفقت محاولات الوقيعة الانجليزية مرارا واضطر قادة الاحتلال غير مرة للاعتراف بذلك.. فكتب المعتمد البريطانى فى مصر لحكومته عام ١٩١١ قائلا: «إن أسوأ خدمة يمكن أن نقدمها - نحن الانجليز - للأقباط هى أن نسعى لمعاملتهم كجماعة أو كطائفة منفصلة.. فالمصريون يعيشون فى هدوء وسلام واطمئنان إذا ما تركوا وشأنهم.. مسلمين وأقباطا».

## اللورد كرومر:
# لا يوجد شيء يميز بين المسلم والقبطي في مصر إلا لحظة التوجه إلى دور العبادة

وفى اعتراف أوضح.. للورد كرومر مهندس سياسة «فَرِّق تَسُد» البريطانية كتب يقول فى نهاية خدمته فى مصر:

**«لا يوجد شىء على الإطلاق يميز بين المسلم والقبطى فى مصر، لا فى الشكل ولا فى الزى، ولا فى العادات والتقاليد وأسلوب المعيشة.. الشىء الوحيد الذى يمكن أن تعرف منه المسلم من القبطى.. وهو أن المسلم يعبد الله فى المسجد، والقبطى يعبد الله فى الكنيسة».**

وعلى رمال سيناء.. امتزجت دماء المصريين مسلمين وأقباطا فى ملحمة تحرير الوطن.. فكان تحدى الاحتلال والعدوان على أرض مصر يستهدف الوطن بأكمله.. وكانت التضحيات من كل أبناء مصر دون تمييز دفاعا عن الوطن الواحد.

وإذا كان هذا هو واقع وتاريخ شعب مصر ووضع الأقباط فيه.. فإلى أى شىء تستند الضجة المتكررة من حين لآخر والتى تثار فى الخارج على وجه أخص؟!

## المؤامرات لا تفرق بين مسلم وقبطى

إن متابعة هذه الحملات يكشف أنها قضية سياسات دولية وليست قضية دين، ومسلمين وأقباطا.. فالمؤامرات التى تستهدف إضعاف مصر لا تفرق بين مسلم وقبطى والذين يقفون وراءها لا يضمرون خيرا لمصر كلها.. وطنا ودولة.. وليس أشخاصا وديانات.

من جهة أخرى فإن الحملات ترتبط بشكل غير مباشر بالتطورات الجديدة فى العالم المعاصر.. من حيث اختصار المسافات والعولمة الإعلامية والثقافية.. ذلك أن هؤلاء يدركون جميعا أن مثل هذه الحملات لم تعد ذات تأثير معنوى أو إعلامى فقط، ولكن تأثيراتها المادية والاقتصادية تبدو فورية دون حاجة إلى إصدار قرارات بعقوبات.. قد تظهر فى مجالات السياحة والاستثمار وغيرها على الفور.



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهنا يبدو السؤال ملحا.. كيف يمكن التعامل مع هذه الظواهر التى تحمل مخاطر سلبية إن لم يكن على وحدة نسيج الوطن واستقراره.. فعلى الأقل على اقتصاده ورخائه؟!

إن القول بإهمال هذه الأصوات وعدم الاهتمام بها لم يعد القرار الصائب فى عالم اليوم الذى صار قرية كونية صغيرة.. ولكن لابد من الاعتماد على عدة أدوات للمواجهة.

تأتى فى مقدمتها الآليات التى امتلكها الشعب المصرى دائما لتأكيد وحدة نسيجه وسد أى ثغرات يمكن أن ينفذ منها الطامعون الذين يسعون إلى إعادة المارد الحضارى المصرى إلى الانكفاء على قضايا مفتعلة.

ثم تأتى ضرورة استخدام نفس أدوات العصر الإعلامية والثقافية والسياسية لملاحقة هذه الأصوات وكشف الدوائر التى تقف وراءها وفضح مراميها وأهدافها وإبراز الحقائق أمام العالم.

ولعل التعامل الإعلامى مع هذه الحملات يحتل أهمية كبيرة.. فبدون انفعال أو تراخ، تتم ملاحقة هذه الأكاذيب إعلاميا بإيضاح الحقائق المجردة، وكشف الزيف الذى تتضمنه.. والرد بأسلوب حضارى مقنع على مروجيها وفضح أهدافهم.. وبالتوازى مع كل ذلك هناك آلاف الصفحات عن حقائق الأوضاع والحياة فى مصر بالكلمة والصورة والصوت معروضة أمام نحو ٢٠٠ مليون من صفوة الرأى العام فى العالم عبر موقع مصر على شبكة الانترنت.. وبهذا التحرك السريع العقلانى أمكن إلى حد كبير حصار أى مؤامرة وإبطال مفعولها.

## التصدى لحملات الوقيعة واجب وطنى

وتبقى قبل كل ذلك رسالة كل مواطن مصرى.. مسلم وقبطى.. فى داخل مصر وخارجها لتلبية نداء الوطن ومواجهة محاولات الوقيعة التى تستهدف المساس بكيانه ووحدته ونهضته الصاعدة بإذن الله.

**محاولات إجهاض الحركة الوطنية المصرية متكررة فى الماضى والحاضر**

إن ظهور مثل هذه الحملات من آن لآخر، هو قدر مصر، وضريبة دورها الريادى.

ففى كل وقت، سيكون هناك من لا يرضى على سياسات مصر وأدوارها ومواقفها لأنها أدوار مؤثرة.. ولأنها قد تصطدم بمصالح وأهواء بعض القوى الطامحة إقليميا ودوليا.

نعم.. ستطل علينا من وقت لآخر مثل هذه الأصوات فى أشكال شتى.. ولكن تبقى قوة وصحة ومنعة الجسد الاجتماعى والسياسى والاقتصادى المصرى هى خط الدفاع الأول عن وحدة مصر وتماسكها وطموحات شعبها.. ومن ثم فإن حماية هذا «الجسد» ورعايته يجب أن تظل فى مقدمة أهدافنا.

لقد كان قدر مصر دائما أن تبنى نفسها فى أصعب الظروف ووسط أقسى التحديات.. وكانت تنجح دائما.. وسوف تنجح بلاشك هذه المرة.



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● بمناسبة مرور مائة عام على ترميم أعظم أثر إسلامى وهو مسجد مدرسة السلطان حسن أصدر العالم الأثرى هرتس باعى كتابا عن هذه المدرسة احتفلت به الأوساط والدوائر الانجليزية والفرنسية، يصف فيه البناء المعمارى الفذ الذى أقيم عليه هذا الجامع.

ويسر مجلة منبر الإسلام أن تقدم للقارئ هذه الدراسة عن هذه التحفة الفنية الفريدة المتميزة التى جمعت شتى الفنون المعمارية الإسلامية.

# جامع السلطان حسن
## درّة العمارة الإسلامية

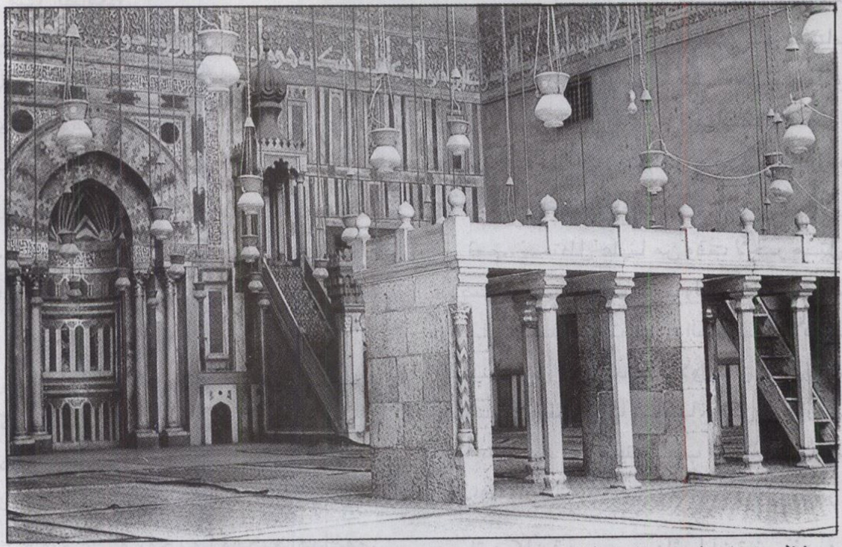

منظر داخلي لمسجد السلطان حسن يشمل دكه المبلغ . منبر المسجد والقبلة بزخارفها الفريدة

«تصوير: سيد الزفزاف»

فتحى الإبيارى



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

**إذا كان لمصر الفرعونية أن تفخر بأهراماتها، فإن لمصر الإسلامية أن تتيه فخرا بمدرسة السلطان حسن التى لا يضاهيها أى أثر إسلامى آخر، فقد حوت كل غريب وجديد وفريد. كما تمثلت فيها كل مقومات المدرسة الإسلامية من الناحية الدينية والمعمارية على السواء.**

**ومدرسة السلطان حسن من مفاخر العمارة الإسلامية، لا يعادلها بناء آخر فى الشرق بأجمعه، فقد جمعت شتى الفنون فيها، وقد أجمع على هذا الرأى جميع المؤرخين والرحالة الذين زاروها.**

فقد قال «ايبرس»: «إن كل ما نراه فى جامع السلطان حسن مركب فى مكانه تركيبا هادئا منسجما. فإذا أمعنت النظر فى زخارف ايوان القبلة، وقبة القبر جزءا جزءا أحسست إحساس الرضا. فهناك ثروة فنية وأشكال رشيقة بديعة».

ويصف المقريزى جامع السلطان حسن بقوله: «فلا يعرف فى بلاد الإسلام معبد من معابد المسلمين يحاكى هذا الجامع، وقبته لم يبن بديار مصر والشام والعراق والمغرب واليمن مثلها».

ونسب الطوائى «مقبل الشامى» إلى السلطان حسن أنه قال: **«لولا أن يقال أن ملك مصر عجز عن إتمام بناء بناه لتركت هذا الجامع من كثرة ما صرف عليه».**

ويقول حسن عبدالوهاب الذى كان أول من قرأ اسم المهندس الذى بناه: «وليس بمستبعد أن يقول هذا، فالبناء شامخ يدل على العظمة والجبروت وعلى القدرة الفنية، كما يوضح كثرة النفقات، وقد أجاد مهندسه (محمد بن بيليك المحسنى) وضع تصميمه، ونجح كل النجاح فى تناسب أجزاء هذا البناء الضخم، وأحسن فى اختيار زخارفه الدقيقة وكتاباته الكوفية مع ما يحوطها من زخارف آية فى الروعة والبهاء».

وكتب عنه جومار فى كتاب وصف مصر: «إنه من أجمل مبانى القاهرة والإسلام، ويستحق أن يكون فى المرتبة الأولى من مراتب العمارة العربية الإسلامية بفضل قبته العالية وارتفاع مئذنته وعظم اتساعه وفخامته وكثرة زخارفه التى تكسو الأرضية والجدران فى أوضاع بسيطة خاصة بهذه العمارة.. كما أن محاشى الخشب والبرونز التى تكسو الأبواب الخشبية والنحاسية محفورة حفرا فنيا».

ويقول الرحالة المغربى «الورتيلانى» - وقد زار مصر فى القرن الثانى عشر الميلادى: «إنه مسجد لا ثانى له فى مصر ولا فى غيرها من البلاد فى فخامة البناء ونباهته، وارتفاعه وأحكامه، واتساع حناياه، وسعة أبوابه، كأنه جبال منحوتة، تصفق الرياح فى أيام الشتاء بأبوابه كما تفعل فى شواهق الجبال.

والمؤرخ ابن تغرى بردى يقول عن المدرسة: «إن هذه المدرسة ومئذنتها وقبتها من عجائب الدنيا، وهى أحسن بناء بنى فى الإسلام».

وكتب عنه المصور لينوار.. «إن جامع السلطان حسن المملوكى يشرف على القاهرة كلها وأسلوب بناءه من أرقى الأساليب المعمارية، ومساحته عظيمة، ولذا يعد أجمل جامع فى الشرق كله بلا نزاع».



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## قصة السلطان حسن

وهناك أقوال كثيرة للمؤرخين، والعلماء الذين زاروا قمة الفن الإسلامى فى مصر الممثل فى مدرسة السلطان حسن، ويتساءل البعض من هو السلطان؟! وما هى قصة هذه التحفة الإسلامية النادرة التى يحرص الآلاف من السياح على مشاهدتها، وتسجيلها بآلات التصوير ليعرضوها فى بلادهم من أنحاء العالم؟

**فالسلطان حسن:** هو الملك الناصر حسن ابن السلطان الناصر محمد ابن السلطان المنصور قلاوون. ولد فى سنة ٧٣٥هـ - ١٣٣٤م وسُمى أولا (قمارى) ولما ولى ملك مصر اختار اسم «حسن» فعرف به، وقد ماتت أمه وهو صغير فتولى تربيته «خوند أردو»، وقد ولى الملك وعمره ثلاث عشرة سنة. وهو السلطان التاسع عشر من الملوك الترك بالديار المصرية، والسابع من أولاد الملك الناصر محمد بن قلاوون. وكان أمر المشورة فى الدولة والتدبير لتسعة أمراء.

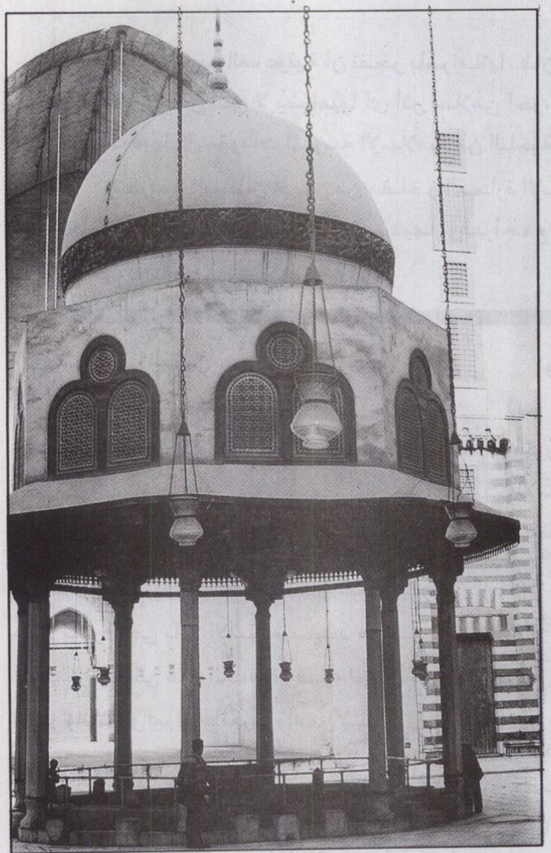

صحن المسجد ويحتوى على الميضة وأبواب المدارس الفقهية

وفى السنة الثانية لحكم السلطان حسن، ظهر وباء الطاعون، وقام المماليك بعمليات نهب وسلب المصريين. وفرض الإتاوات على الرعية. فكان يموت بالقاهرة ومصر ما بين عشرة آلاف إلى خمسة عشر ألفا فى كل يوم. وعملت الناس التوابيت والدكك لتغسيل الموتى حسبة لوجه الله بغير أجر، وحفرت المقابر وألقيت فيها الموتى. فكانت الحفرة يدفن فيها الثلاثون والأربعون وأكثر، واتصل وباء (الطاعون) ببلاد الشرق جميعا.

وفى سنة ٧٥١هـ أثبت القضاة أن السلطان حسن قد بلغ سن الرشد فتولى تدبير أمور الملك بنفسه،وعندئذ قبض على الأميرين سنجك وبيغاروس، مما دعا باقى الأمراء إلى التآمر عليه وإقصائه عن الملك. وأجبروه على التنازل عن السلطة وكان ذلك سنة اثنين وخمسين وسبعمائة. وكانت مدة ولايته ثلاث سنين وتسعة أشهر وأربعة عشر يوما واعتقلوه فى الدور السلطانية وعينوا أخاه الملك الصالح صالح.

والملك الناصر حسن كان مفرط الذكاء، عاقلا،



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفيه رفق بالرعية، متدينا شهما لو وجد ناصرا أو معينا لكان أجل الملوك كما تبين ذلك فى سلطنته الثانية.

وفى سنة ٧٥٥هـ اتفق صرفتمش مع الأمير شيخون على خلع الملك الصالح صالح ابن الملك الناصر محمد الذى حل فى الملك مكان أخيه الملك الناصر عن الملك، وسلطنة الملك الناصر ثانية فأبرموا ذلك ثم دخلوا إلى القلعة وأرسلوا فى طلب الملك الصالح، فلما توجه إليهم أُخذ من الطريق وحُبس وقالوا بأنه خلع نفسه من السلطنة، ثم طلبوا الملك الناصر حسن من مجلسه بالقلعة وكلموه فى العودة على شروط قبلها، وبايعوه ثانية بالسلطنة وأقبل عليه الأمراء مظهرين الولاء والطاعة.

**من أجمل مبانى القاهرة والإسلام... قبته لم يبن مثلها فى ديار الإسلام**

**«المقريزى»**

ومات الأمير شيخون متأثرا من الجرح الذى أصابه به المملوك (قطلوخجا)، وعندئذ التفت السلطان حسن إلى إنشاء مماليكه، فأمَّر منهم جماعة كثيرة، ويعتبر السلطان حسن أول سلطان يتجه إلى أبناء المصريين ويوليهم القيادة لكى يجعل منهم درعا يقيه شر المماليك الأتراك. ولكن خطته انكشفت للماليك فتآمروا عليه.

وقد قال المقريزى: «أمر السلطان حسن لأول مرة فى تاريخ الدولة التركية أولاد الناس ليستعيض بهم عن الجند التركى، ولكنه عوجل قبل ذلك. ولم يأت بعده من أحيا تلك الفكرة إلا ابن أخيه الاشرف شعبان بن حسين، فإنه اتخذ من المصريين أمراء على المماليك ولكنه عوجل كعمه وخمدت الفكرة بموتهما.

وبعد موت شيخون انفرد صرفتمش بتدبير المملكة، وعظم أمره، ولم يقتنع بذلك بل رغب فى الوثوب على الملك الناصر حسن وانتزاع الملك منه، فبلغ الناصر ذلك فاتفق مع جماعة من الأمراء على مسكه عند دخوله على السلطان، فلما كان وقت دخوله، وقفوا له فى مكان رتبهم السلطان فيه، فلما دخل صرفتمش احتاطوا به وقبضوا عليه. فلما بلغ مماليكه خبر القبض عليه ركبوا السلاح. وطلعوا إلى الرميلة، فنزل إليهم المماليك السلطانية من القلعة وقاتلوهم إلى أن كان النصر لمماليك السلطان.

وفى سنة اثنين وستين وسبعمائة بلغ الملك الناصر حسن أن مملوكه (يلبغا العمرى) ينتقد أعماله فأراد القبض عليه، وكان ذلك بناحية الجيزة عند خروج السلطان للصيد ومعه غالب أمرائه ومنهم يلبغا، فنم بعض خدم السلطان بذلك إلى يلبغا فاستعد للأمر ولما قارب السلطان لخيم يلبغا للقبض عليه خرج إليه يلبغا بمن معه وقاتله فلم يثبت السلطان لقلة من كان معه من مماليكه وانكسر وهرب وانتقل إلى البر الشرقى من النيل وطلع إلى قلعة الجبل ليلا وتبعه يلبغا ومن معه إلى القلعة. ولما لم يجد السلطان حسن قوة كافية



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رسم هندسى يبين تقسيم المسجد من الداخل

بالقلعة يلاقى بها يلبغا تخفى هو ومساعده فى زى الأعراب وعزما على الهرب للشام. فنزلا من القلعة عند الفجر، فلقيهما بعض المماليك، فأمسكوهما فى الحال. وأحضروهما إلى بيت الأمير شرف الدين الأزكشى فحملهما إلى يلبغا حال صعود يلبغا إلى القلعة فقتلهما. وكان ذلك فى جمادى الأولى ٧٦٢هـ ـ ١٣٦١م، وكان هذا آخر العهد به حيث لم يعرف له قبر.

كان رحمه الله ملكا حازما شجاعا منزها عن كثير من نقائص المماليك، وكان ينفر منهم ويقرب غيرهم من أبناء الأسر ويعينهم فى حاشيته.

## مدرسة السلطان حسن

وقد ذكر المقريزى فى خططه أن السلطان حسن ابتدأ فى عمارة مدرسته سنة ٧٥٧هـ واستمر العمل بها ثلاث سنوات بلا انقطاع. ومفهوم المدرسة هو المسجد من حيث إقامة الشعائر الدينية وإقامة الخطبة فيها. وقد ظهر تصميم المدرسة فى نهاية العصر الفاطمى، وأعدت لدراسة المذاهب السنية ومكافحة مذهب الشيعة. وكانت الاسكندرية أسبق من مصر فى إنشاء المدارس. وهى تختلف عن تصميم المسجد إذ أن تصميمها أربعة إيوانات متعامدة ويلحق بها مساكن للطلبة وقبة لدفن المنشئ.

ويقول المقريزى: إن بهذا الجامع عجائب من البنيان، منها أن ذراع إيوانه الكبير خمسة وستون ذراعا فى مثلها، ويقال إنه أكبر من إيوان كسرى الذى بالمدائن فى العراق، ومنها القبة العظيمة التى لا مثيل لها فى البلاد الإسلامية، ومنها المنبر الرخام الذى لا نظير له، ومنها البوابة العظيمة، والمدارس الأربع بدور قاعة الجامع.

ونستطيع أن نذهب إلى جامع السلطان حسن من ميدان العتبة فنخترق شارع محمد على، ولنجد قمة العمارة الإسلامية تواجهك فى ميدان



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صلاح الدين، وهو الميدان الكبير تحت القلعة، وعرف قديما بالميدان، وبالرميلة، وبسوق الخيل، وبالمنشية، ثم بسوق العصر، ثم أطلق عليه اسم صلاح الدين.

## روعة العمارة الإسلامية

وعندما تصل إلى جامع السلطان، تقف أمامه مبهورا من هذه الروعة المعمارية الإسلامية وتتجسد أمامك أحداث التاريخ.. وتستنشق عبق التاريخ بما فيه من قصص وروعة وإصرار.. بالرغم من أن مصر قد اجتاحها وباء الطاعون، فقد أصر السلطان حسن على الاستمرار فى بناء هذا الجامع الضخم، والآلاف من السياح يدخلون الجامع العملاق. دون أن يلاحظوا.. ذلك النقش الخاص الصغير الذى نبهنى إليه الدكتور «حسنى نويفر». وهذا النقش الصغيرالذى نبهنى إليه تجده على يمينك وأنت داخل إلى الجامع من الباب الرئيسى. وهو عبارة عن تصميم صغير لواجهة الجامع، حتى إذا أصيبت الواجهة بأية ضرر، يمكن الرجوع إلى هذا التصميم إذا فقدت تصميمات المدرسة الأصلية.

> **زخارفه الدقيقة وكتاباته الكوفية وما يحوطها من زخارف آية فى الروعة والبهاء**
>
> **الرحالة المغربى الورتيلانى**

وتشغل المدرسة مساحة كبيرة من الأرض فهى ما يقرب من فدانين، إذ تبلغ مساحتها (٧٩٠٦) أمتار مربعة. وهى على شكل مستطيل غير منتظم الأضلاع وهى خالية من جميع الجهات ولذلك فهى تحتوى على أربع واجهات.

وتقع الواجهة الرئيسية للمدرسة فى الضلع الشمالى ويبلغ طوله (١٤٥) مترا وقد زخرفت هذه الواجهة باثنتى عشرة حنية تمتد بارتفاع الواجهة الذى يبلغ ٣٧,٨٠ متر.

ولما كانت المدرسة تحتوى على أربعة طوابق فإن كل طابق يفتح فيه صفان من النوافذ صف نوافذ مستطيلة والصف الثانى صغير ومربع شكلا. وقد حصرت كل النوافذ بحيث أصبحت داخل الحنايا وعلى ذلك فقد أصبحت كل حنية من الحنايا تحتوى على ثمانى نوافذ. ومعنى هذا أن الواجهة تحتوى على (٩٦) نافذة. وقد وزعت هذه الحنايا بحيث أصبحت واجهة المدرسة الشافعية. تحتوى على ست حنايا. أما إيوان المالكية الذى يطل على هذه الواجهة فتتوسطه حنية بها ثمانى نوافذ. كذلك تحتوى واجهة المدرسة المالكية على خمس حنايا. ويتوج هذه الحنايا ثلاثة صفوف من الدلايات الدقيقة. كما تنتهى الواجهة بستة صفوف من الدلايات تمتد بطول الواجهة كلها.

## صحن الجامع

وعندما تقف أمام المدخل الرئيسى وتريد أن تذهب إلى صحن الجامع، لا تشعر وأنت سائر أنك تنحرف شمالا ثم يمينا، ثم شمالا. وتحس بتكييف فى الهواء نظرا لمساقط الهواء التى تتخلل البناء. فالمدخل ينقسم إلى ثلاثة أقسام. الأوسط



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منها وهو الذى يوجد فيه فتحة الباب إذ يبلغ اتساعه (١٢) مترا. أما الجانبان فيبلغ اتساع كل قسم (٧) أمتار تقريبا، وقد زخرفت هذه الأقسام الجانبية للمدخل الرئيسى بزخارف منقوشة فى الحجر على شكل مربعات ومستطيلات فى ترتيب هندسى جميل.

أما فتحة باب المدخل فتوجد فى تجويف عميق تعلوه طاقية تنتهى بنصف كرة، ولفت للانتقال من المربع إلى الدائرة بصفوف من الدلايات بلغ عددها عشرون صفا. وقد جمعت بعض هذه الصفوف على هيئة مثلثات مما أكسبها منظرا جميلا خلابا لا مثيل له فى الواجهات المصرية، وإن كان يشبه إلى حد كبير زخارف الواجهات فى العمارة السلجوقية. ويكتنف هذا المدخل حنيتان يعلوهما دلايات ورصعت بالرخام الأخضر بأشكال هندسية جميلة. وكتب أعلاها بالخط الكوفى المزهر قوله تعالى: **﴿إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله﴾** يعلوهما تربيعتان كتب على إحداهما بالكوفى المربع **«لا إله إلا الله محمد رسول الله»** وعلى الثانية اسماء الخلفاء الراشدين الأربعة «أبو بكر - عمر - عثمان - على».

وقد كان لباب المدخل مصراعان من الخشب المصفح بالنحاس المكفت بالفضة والذهب نقلهما السلطان المؤيد شيخ إلى مسجده بالغورية سنة ٨١٩هـ - ١٤١٦م. بعد أن دفع ثمنا لهما مبلغ ٥٠٠ دينار، وأوقف على مدرسة السلطان حسن مدينة قها، ويتوجه المدخل الرئيسى ستة صفوف من الدلايات تبرز عن سمت الواجهة بمقدار (١,٥) متر. وتحكى نهاية الوجهات مقرنصات بارتفاع ستة مداميك وبرزت بمقدار ١,٤٠ متر. كما أن أجزاء كثيرة من المدخل وعلى جانبيه كان مزمعا تلبيسها بالرخام الملون ولم يتم.

وهذا الباب يؤدى إلى مدخل موسع الشكل مكون من ثلاثة إيوانات مغطاة بمقرنصات تتوسطها قبة حجرية ملبسة بالحجر الأحمر. وصدر هذا المدخل مصطبة تشغل أحد الإيوانات حلى صدرها بالرخام الملون الملبس فى رخام أبيض وشباك من الجص الدقيق. ودوائر ومستطيلات زخرفية دقت فى الحجر بدقة لا تقل عن الحفر فى الخشب أو الجص.

ومن هذا المدخل يتوصل إلى سلم ذى خمس درجات يؤدى إلى دهليز معقود ينثنى إلى اليسار وينتهى إلى صحن كبير مفروش بالرخام الملون مساحته ٣٤,٦٠ متر فى ٣٢ مترا يتوسطه قبة الفسقية وقد أجرت بها عمارة فى سنة ١٠٨٨ هـ ١٦٧٧م تعلوها قبة خشبية تقوم على ثمانية أعمدة. وقد كتب بدائرة قبة الفسقية آية الكرسى وتاريخ الفراغ منها.

ويحيط بالصحن من جهاته الأربع إيوانات المدرسة وأكبرها إيوان القبلة، إذ تبلغ سعته (١٩,٢٠) متر وعمقه (٢٨) مترا. ويحيط به افريز من الجص نقشت عليه كتابات بالخط الكوفى المزهر على أرضية زخرفية ما نصه:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم **بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما﴾ وينصرك الله نصرا عزيزا ﴿ هو الذى أنزل السكينة فى قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم ولله جنود السموات والأرض وكان الله عليما حكيما﴾ ليدخل**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما﴾ سورة الفتح الآيات من ١ ـ ٥.

وتتوسطه دكة المبلغ، وهى من الرخام يلفت النظر إليها تلبيس عمد الرخام الملونة فى نواصيها، وبصدره المحراب المغطى بالرخام الملون والمحلى بزخارف مورقة تتخللها عناقيد عنب وعلى جانبى المحراب لوحتان نقش عليهما «جدد هذا المكان المبارك حسن أغا فربندار الوزير إبراهيم باشا بيد الفقير محمد سنة ١٠٨٢هـ».

ويجاور المحراب منبر من الرخام بباب مكسو بالنحاس المفرغ ويكتنف المحراب بابان يوصلان إلى القبة خلف المحراب أحدهما قبلى مغطى بالنحاس المكفت بالذهب وعليه اسم السلطان حسن والآخر فقدت كسوته.

## إيوانات المدرسة

وقد صممت إيوانات المدرسة الأربعة على شكل متعامد، فيقابل إيوان القبلة وعلى نفس محوره الإيوان الغربى (الحنابلة) وهو مساو له من السعة إلا أنه أقل منه عمقا. كذلك يقابل الإيوان الشمالى (المالكية) الإيوان الجنوبى (الحنفية) وعلى نفس محوره. والإيوانان متماثلان من حيث السعة والعمق. ويقع بجوار كل إيوان من الإيوانات الأربعة المدارس المذهبية الأربع. والتى تكون كل واحدة منها وحدة معمارية متكاملة ومستقلة عن غيرها من المبانى، إذ

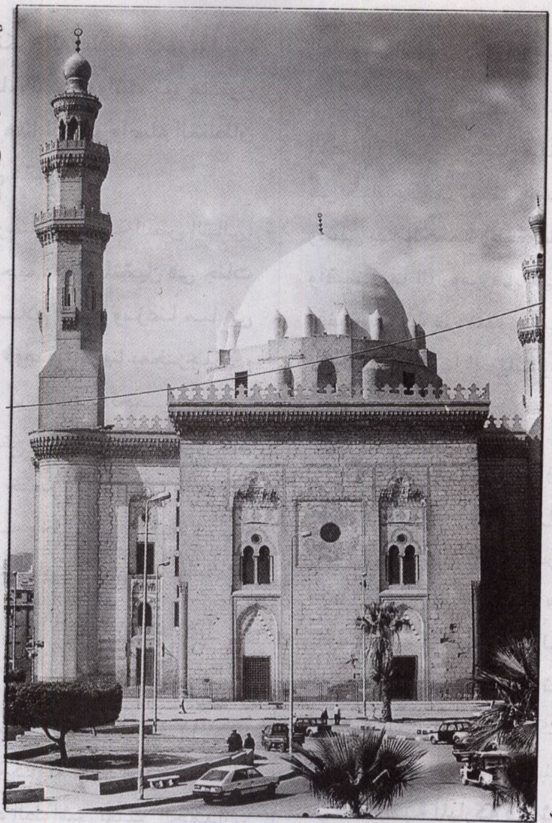

مسجد السلطان حسن من الخارج

تتكون كل مدرسة من صحن يتوسطه فسقية كما تحتوى على إيوان. وتحتوى كل مدرسة على ثلاثة طوابق تشتمل على غرف الطلبة والمدرس ويطل بعضها على صحن المدرسة والبعض الآخر على الواجهات الخارجية. وتعتبر المدرسة الحنفية أكبر المدارس إذ تبلغ مساحتها (٨٩٨) مترا. وتحتوى بعض الإيوانات على شريط من الكتابة يحيط بصحنها جاء فيها:

**«بسم الله الرحمن الرحيم. الذين إن مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا**

**بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور»، اللهم أكثر الخير واتبع العطاء، نسألك وأنت خير مسئول دوام الدولة من أسس هذا الخير وأصله السلطان الأعظم، والمساكين فى عقبة».**

كما كتب فى المدرسة الحنفية النص التالى: «بسم الله الرحمن الرحيم. **﴿إن المتقين فى جنات وعيون ادخلوها بسلام آمنين ونزعنا ما فى صدورهم﴾** إلى قوله **﴿وماهم منها بمخرجين﴾**. اللهم يادائم لا يفنى يا من نعمه لا تحصى أدم العز والتمكين والنصر والفتح المبين ببقاء من أيدت به الإسلام والمسلمين.. حسن ابن مولانا السلطان الـ.. عنه على ما وليته وخلده فى ذريته، كتبه حامى دولته وشاد عمارته محمد بن بيليك المحسنى».

## وفاة السلطان حسن

وحينما اغتيل السلطان حسن سنة ٧١٢هـ ـ ١٣٦١م كانت المدرسة كاملة عدا بعض أعمال تكميلية أتمها من بعده الطواشى بشير الحمدان. منها أعمال الرخام الملون وقد سجل هذا على أبواب المدارس جميعها وفيما يلى النص:

**«بسم الله الرحمن الرحيم. أمر بإنشاء هذه المدرسة المباركة مولانا السلطان الشهيد الناصر حسن ابن مولانا السلطان الشهير المرحوم الملك الناصر محمد بن قلاوون وذلك فى شهور سنة أربع وستين وسبعمائة** (مع ذكر المذهب المخصصة له المدرسة) الشافعى أو الحنفى أو المالكى أو الحنبلى».

ويسترعى النظر فى كسوه أبواب المدارس إحكام ودقة تكوين مزورات أعقابها الرخامية وتطعيم القاشانى النفيس المكتوب فى لفظ الجلالة.

غير أن وفاة السلطان حسن قبل إجراء باقى الأعمال التكميلية ليس معناه أن المدرسة لم تفتح فى حياته، فقد احتفل السلطان حسن بافتتاحها وصلى بها الجمعة وأنعم على البنائين والمهندسين وأقيمت بها الدروس فى حياته أيضا. كما حرر لها وقفية مؤرخة فى شهر رجب سنة ٧٦٠هـ ـ ١٣٥٩م وفرشها وعلق بها الثريات والمشكاوات.

## القبة

وتقع القبة خلف جدار القبلة، وهى مربعة الشكل يبلغ طولها ٢١ مترا وارتفاعها إلى نهاية القبة ٤٨ مترا، وقد زخرف مربع القبة وعلى ارتفاع ثمانية أمتار شريط من الكتابة مدهون على خشب نصها: **«بسم الله الرحمن الرحيم. الله لا إله إلا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم...»** حتى نهاية آية الكرسى، كما جاء فى الشريط الكتابى تاريخ الانتهاء من بناء القبة **«وكان الفراغ من هذه القبة المباركة فى شهور سنة أربع وستين وسبعمائة وصلى الله على محمد»** ويأتى بعد الشريط الكتابى منطقة الانتقال التى ملأت الأركان بالمقرنصات الخشبية المحلات بزخارف مدهونة بطلاء ذهبى. كما طليت كذلك النوافذ التى تفتح بها أركان المقرنصات بطلاءات متعددة الألوان. يغلب عليها اللونان الذهبى والأزرق الداكن. وقد كانت القبة الأصلية خشبية ومغطاة من الخارج بطبقة من الرصاص على غرار قبة الإمام الشافعى وجامع بيبرس بالظاهر وقبة قلاوون. وقد سقطت هذه القبة (سنة ١٠٧١هـ ـ ١٦٦١م) وحلت محلها قبة ذات قطاع مدبب ويحيط بها من الخارج دعامات اسطوانية الشكل.



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وباطنها حامل بالزخارف والرسوم الزيتية وكانت أكثر ارتفاعا مما هى عليه الآن، ثم نقص ارتفاعها عندما جددها إبراهيم باشا سنة (١٠٨هـ ـ ١٦٧١م).

ويتوسط القبة تركيبة من الرخام نقش عليها تاريخ إنشائها فقد جاء فيها: «أنشئت (سنة ٨٧٦هـ ـ ١٣٨٤م) برسم تربة السلطان السعيد الشهيد الملك الناصر حسن وذريته.

ولكن من المعروف أن السلطان حسن لم يدفن فيها. ولكن دفن فيها ابنه الشهاب أحمد المتوفى سنة (٧٨٨هـ ـ ١٣٨٦م) وفى الضلع الشرقى من القبة يوجد محراب مجوف كسى بالرخام الملون الدقيق الصنع، كما وجد بالقبة كرسى مصحف من الخشب المصنوع بطريقة الحشوات المجمعة والمطعم بالصدف والعاج.

وكانت مدرسة السلطان حسن تحتوى على الكثير من المشكاوات والتنانير المعدنية. كما يدل على ذلك السلاسل التى ماتزال تتدلى من أقباء الإيوانات الأربعة. وقد فقد معظمها ولم يبق منها غير (٣٤ مشكاة) من الزجاج المموه بالمينا. التى تعتبر من روائع الفن الإسلامى بالنسبة للتحف الزجاجية، كما بقيت تنورات من النحاس المخرم الدقيق الصنع حفظا فى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة.

## نظام المدرسة

وقد قرر السلطان حسن قبل وفاته لهذه المدارس مدرسين ومراقبين، وعين لهم المرتبات، وقرر لكل مذهب من المذاهب الأربعة شيخا ومائة طالب من كل فرقة خمسة وعشرون منعدما وثلاثة معيدين. وعين مدرسا لتفسير القرآن وعين معه ثلاثين طالبا عهد إلى بعضهم أن يقوموا بالملاحظة. وعين مدرسا للحديث النبوى، وكذلك مقرئا لقراءة الحديث وثلاثين طالبا يحضرون يوميا، عهد إلى بعضهم أن يقوموا بوظيفة النقيب، والبعض الآخر يقوم بوظيفة داع للسلطان عقب الدرس.

وعين بالإيوان القبلى شيخا عالما مفتيا ورتب معه مقرئا مجيدا للقراءة على أن يحضر أربعة أيام من كل أسبوع ومنها يوم الجمعة فيقرأ المقرئ ما يتيسر من القرآن وماتيسر من الحديث الشريف، وعين مدرسا حافظا لكتاب الله عالما بالقراءات السبع ليجلس كل يوم ما بين صلاة الصبح والزوال بالإيوان القبلى، وقارئا آخر يجلس معه ليلقن القرآن لمن يحضر عنده. ثم عين اثنين لمراقبة الحضور والغياب أحدهما بالليل والآخر بالنهار، وأعد مكتبة عين لها أمينا، والحق بالمدرسة مكتبين بمدرسيهما لتعليم الأيتام القرآن الكريم والخط، وقرر لهم الكسوة والطعام، فكان إذا أتم اليتيم القرآن حفظا يعطى خمسين درهما. ويمنح مؤدبه خمسين درهما مكافأة له.

وعين طبيبين مسلمين، أحدهما باطنى والآخر للعيون. يحضر كل منهما كل يوم بالمسجد ليداوى من يحتاج إلى علاج من الموظفين والطلبة ورتب طبيبا ثالثا جراحا.

**أجمل جامع فى الشرق كله بلا نزاع.. يشرف على القاهرة كلها.. أسلوب بنائه من أرقى الفنون المعمارية**

«المصور ـ لينوار»



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد أرصد فى وقفيته مرتبات الأساتذة والطلبة والموظفين وقيمة كل ما يصرف لهم من المأكل كل ليلة جمعة، وما يصرف لهم فى الأعياد. وفى هذا يقول على مبارك: «**ورتب لكل شيخ ثلثمائة درهم نقره فى الشهر** (الدراهم النقرة يكون ثلثاها من فضة وثلثها من نحاس وتطبع بدور السكة السلطانية» ولكل معيد مائة درهم نقرة. وخصص لطلبة كل مذهب من المذاهب الأربعة أربعة آلاف درهم ومائتين وخمسين درهما نقرة شهريا.

أما القبة فقد حظيت باهتمام كبير من الواقف على اعتبار أنه سيدفن بها فقد رتب بها ستين من القراء يتناوبون القراءة ليلا ونهارا. وخصص عشرين فراشا كل عشرة فى يوم، وستة بوابين للحفظ وغلق الأبواب وفتحها، كما عمل على محو أمية الأطفال اليتامى. كما قرر فى كل ليلة جمعة صرف خمسة قناطير من اللحم الضانى وثمانية وعشرين قنطارا من الخبز والقرصة غير الأرز والبصل والحبوب وحب الرمان والأدهان والحطب وأجرة من يتولى طبخ ذلك وغرفه. ويصرف نصف ما صنع لأرباب الوظائف، ونصفه يفرق على الفقراء والمساكين.

## المدرسة كقلعة

ولوقوع هذه المدرسة أمام قلعة الجبل، فقد اتخذها المماليك حصنا لهم يدافعون به عن أنفسهم أمامها، فحينما تقع فتنة بينهم يصعد الأمراء وغيرهم إلى أعلى مدرسة السلطان حسن ويضربون القلعة مما اضطر الظاهر برقوق إلى سد الباب الكبير سنة ٧٩٣هـ ـ ١٣٩١م) وظل مغلقا إلى أن أعيد فتحه سنة ٨٢٥هـ ـ ١٤٢٢م، وقد تسبب ذلك فى حدوث ثغرات فى رصاص كسوة القبة وقت أن كانت من الخشب، واعوجاج هلالها وسقوطه.

ولما تولى السلطان المؤيد شيخ (٨٢٥هـ ـ ١٩٢٢م) صرح بالأذان وأعيد بناء السلم وركب بابا بدل الذى أخذه لجامعه الملاصق لباب زويله، فلما عاد المماليك إلى مهاجمة القلعة من مئذنة المدرسة (٨٤٢ ـ ١٤٣٨م) أمر السلطان جقمق بهدم السلالم الموصلة إلى المئذنة.

وقد ظلت مدرسة السلطان حسن قرابة واحد وخمسين عاما مغلقة فى العصر العثمانى حتى سنة (١٢٠٠هـ ـ ١٧٨٥م) حيث أصلحها سليم أغا، وفتح بابها وأزال الحوانيت التى أنشئت بأسفلها وبنى لها سلالم ومصطبة جديدة.

وقد بذلت لجنة حفظ الآثار العربية مجهودا كبيرا فى العصر الحديث فأكملت بناء مناريها، وأصلحت جدرانها ورخامها ونجارتها وأرضية الصحن الرخامية. وإن كانت المدرسة فى حاجة شديدة إلى بعض الترميمات وفرش القبة بالسجاجيد حتى يعود للمسجد رونقه.

وإنك إذا وقفت يوما واحدا فى جامع السلطان حسن لأخذتك الدهشة من رؤية آلاف السياح من أنحاء العالم وهم يفدون كل لحظة أفواجا أفواجا لمشاهدة هذا الأثر الإسلامى الضخم.. ولآمنت بتلك الكلمات التى قيلت: «**إذا كان لمصر الفرعونية أن تفخر بأهراماتها فإن لمصر الإسلامية أن تتيه فخرا بمدرسة السطان حسن التى لا يضاهيها أى أثر إسلامى آخر**».



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## كتاب قرأته لك

# إنصاف الخليفة عثمان من افتراءات صاحب الكشف والبيان

**استشهد ذو النورين ثالث الخلفاء الراشدين عثمان بن عفان ـ رضوان الله عليه ـ لنفس الأسباب والدوافع التى استشهد بسببها الخليفتان عمر وعلى ـ رضوان الله عليهما ـ ومن ثم كنا وكان المسلمون دائما فى حاجة إلى التعرف على الخلفيات والبواعث التى تكمن وراء كل ذلك حتى تكون الأحكام على الأحداث والأشخاص عادلة فلا نعرض هذه الصفوة من صحابة الرسول ـ صلوات الله عليه ـ للافتراءات والأقاويل المفتراة التى يستغلها خصوم الإسلام ويصورون رجاله بما لا يليق بجلالهم ومنزلتهم من رسول الله ﷺ، وعطائهم الكبير للدعوة.**

تأليف .. أ. د. عبدالله جمال الدين
عرض وتحليل .. أ. د. عبدالصبور مرزوق

وقبل أن أشرع فى توضيح الخلفيات والأسباب التى كانت هى الدافع الحقيقى وراء عمليات قتل «الخلفاء» بغية الوصول إلى إحداث فوضى يمكن من خلالها القفز على «السلطة» بحسب تعبيراتنا المعاصرة أو على الأقل الأخذ بالثأر من ممثلى الدولة الجديدة «دولة الإسلام» التى أزالت سلطانهم وأحلت الإسلام محل دياناتهم التى كانوا عليها.

أقول: قبل أن أمضى إلى ذلك أود الإشارة إلى المصدر الذى كانت تخرج منه عناصر الاغتيال وتحديدا كان هو العنصر الفارسى الذى ـ كما أشرت ـ لم ينس، ثأره من الدولة الإسلامية التى قوضت الدولة الفارسية وأتت على قواعدها وأطفأت عقيدتها، إضافة إلى دافع عقدى يأتى من ناحية «الخوارج» الذين أنكروا على علىٍّ رضي الله عنه قبول التحكيم ثم كفَّروه.

ذلك أن هذا «الثأر» لم يقف فقط عند اغتيال الخلفاء، وإنما استمر مع الزمن يحاول ـ وبإصرار



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ـ تغيير أسلوبه فى الثأر من الاغتيالات إلى العبث بالقيم والثوابت التى يمثلها الإسلام من خلال سلاح خفى لا ترفع فيه السيوف وإنما تسلط فيه على الوجدان والعقول أكاذيب وأساطير ومفتريات على رموز الأمة بما يصل فى النهاية إلى تفتيت وحدتها، وإثارة الخلافات العقدية بين أبنائها وهو ما يجرى الاصطلاح المعاصر على تسميته بالغزو الثقافى أو الاختراق الفكرى.

وهنا يبرز الدور الكبير والخطير الذى قام به اليهودى «عبدالله بن سبأ» الذى كان يلقب بابن السوداء.. حيث قام ـ بعد إعلانه الإسلام ـ بالدعوة إلى «الباطنية» والتى قوامها أن للقرآن ظاهرا تدركه العامة، وباطنا لا يحيط به إلا الخواص الذين يملكون وحدهم معرفة مراد الله فى آياته، ويكون لهم وحدهم حق تفسيره الذى لا يصح الاعتراف بغيره.

ومضى ابن سبأ وجماعته يبثون هذا الفكر الذى قسم الأمة إلى سنّة وشيعة، والذى استخدم «التشيع» استخداما سياسيا يكمن وراءه الثأر الفارسى القديم والذى لم يمت فى محاولة لتمزيق وحدة الأمة وإضعاف كيان الدولة السنية والانقضاض عليها

❖ ❖ ❖

وكان من أساليب أصحاب الثأر وأعوانهم ـ ابن سبأ وجماعته ـ أنهم لا يتورعون عن استخدام كل وسيلة تصل بهم إلى ما يريدون مهما تكن هذه الوسيلة منافية لروح الإسلام وتعاليمه وأخلاقياته.

ولهذا عندما وجدوا فى عثمان ـ رضوان الله عليه ـ بعض لين الجانب والالتزام بآداب الإسلام وإيثار العفو والتسامح مقارنة بما كان عليه عمر من الحزم والقسوة بدت الثمرة قريبة من أيديهم فقاموا بحملة واسعة من الأكاذيب والمفتريات يبثونها ضده رضي الله عنه، مستغلين غفلة الجهلاء وعدم إدراك الجميع لحقائق الأحوال، وبلغت جرأتهم فى سبيل إثارة العامة والدهماء عليه أن اتهموه بضرب بعض الصحابة حتى تفتق أمعاؤهم، وأنه أحرق القرآن وما إلى ذلك مما تستثار به العوام وظلوا ينفخون فى النار حتى قتل عثمان، وظلت هذه الأكاذيب تنمو مع الأيام ويتابعها كثيرون من المؤرخين دون تأمل، والأجيال تتناقلها وترى الصورة المشوهة والظالمة للخليفة المظلوم ذى النورين عثمان الذى لم يجد من ينصفه حتى كتب الإمام ابن تيمية يختصر له فى كتابه «منهاج السنة».

وجاء العصر الحديث فانتصر له فى مصر طه حسين فى كتابه «الفتنة الكبرى» والعقاد فى إسلامياته والدكتور هيكل فى كتابه عنه.

ثم جاء هذا الكتاب. للأستاذ الدكتور عبدالله جمال الدين ليضع الحق فى نصابه وليفضح هذه الأكاذيب واحدة واحدة بالدليل العلمى الموضوعى والموثق، ليرد به على صاحب ما يسمى «الكشف والبيان» الذى ألفه أحد الخوارج المسمى (أبوسعيد



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد بن سعيد الأزدى القلهانى) نسبة إلى إحدى مدن عُمان، والذى حمل فيه على الخليفة عثمان - رضوان الله عليه - حملة شعواء كاذبة بلغ من حقده عليه فيها أن جرده من كل فضائله ولم ينسب إليه أى مأثرة أو فضيلة.

هذا مع أن عثمان رضي الله عنه هو ذو النورين الذى تزوج اثنتين من بنات الرسول - صلوات الله وسلامه عليه - وعثمان أحد العشرة المبشرين بالجنة.

وعثمان هو الذى جهز جيش العسرة من ماله الخاص فى غزوة تبوك وشارك معه الصحابى الجليل عبدالرحمن بن عوف - رضى الله عنهما ..

وعثمان رضي الله عنه هو الذى جمع الأمة على مصحف واحد عرف باسم «المصحف الإمام» ولو لم يفعل عثمان ذلك لمزقت الخلافات أمة الإسلام قبل أن تنهض ولكان لكل جماعة مصحف يقرأونه ويتبعون ما فيه.

وعثمان بذلك أتم ما بدأه الراشدان أبو بكر وعمر - رضى الله عنهما - عندما استشهد «الحفاظ» فى معركة «اليمامة» وخشى الراشدان على القرآن ألا يوجد من يحفظه فمضيا فى جمعه من الصدور، ومما هو مكتوب لدى أمهات المؤمنين على الأحجار وجريد النخيل.. ثم جاء عثمان فأتم المهمة التى حفظ بها وحدة الأمة.

❖ ❖ ❖

لكن المفترين ومحترفى الكذب والتآمر يحوِّلون العمل العظيم إلى اتهام ويقولون إنه أحرق المصاحف حتى تستثار العامة: وكان لهذا أثره الخطير فيما عرف باسم «الفتنة الكبرى» التى قسمت أمة الإسلام إلى شطرين سُنة وشيعة، ولا أمل فى المنظور القريب أن تستعاد هذه الوحدة التى هى ضرورة حياة للإسلام وعقيدته.

وقد بذلت فى العصر الحديث - وماتزال تبذل - محاولات «للتقريب» - نسأل الله أن تؤتى أكلها على أيدى المخلصين من العلماء والساسة حتى تستعاد من جديد وحدة الأمة التى تحدث عنها القرآن.

ولست أحب أن أصرف قارئى بما أكتب عن قراءة الكتاب الذى ألفه أ. د. عبدالله جمال الدين والذى فنَّد فيه المفتريات والأكاذيب، وانتصف فعلا للخليفة عثمان.

بقيت كلمة.. وكما أشرت فى تقدمتى لهذا الكتاب، وهى أن التاريخ العربى والإسلامى فيه الكثير من الأباطيل والتى تحتاج إلى تصحيح وتنقية، والتى تنادت مؤتمرات كثيرة إلى ضرورة القيام بها.

ولعل حرص المجلس على إصدار هذه الدراسة أن تكون فاتحة للإعداد لعمل كبير يرفع عن الراشدين والصالحين وأهل الحق والعدل فى الأمة ما رماهم به المفترون من أباطيل.

**«والله يقول الحق وهو يهدى السبيل».**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# الوضع العربى الراهن والقمة الغائبة!

عم الوطن العربى غضب جامح تعبيرا عن رفض المواطن العربى لوقوع عدوان عسكرى امريكى - بريطانى ضد الشعب العراقى، الذى يعانى معاناة كبيرة جراء فرض حصار عليه منذ ثمانى سنوات.

العدوان الغاشم تم شنه ضد الشعب العراقى تحت ذريعة زائفة وتقرير ملفق قدمه رئيس مجموعة لجان التفتيش إلى الولايات المتحدة، وليس إلى الأمم المتحدة التى يعمل لديها!

وقد كان للدور الرسمى للحكومة المصرية عبر القنوات الدبلوماسية والرئيس مبارك جهود كبيرة أدت لوقف هذا العدوان، وعدم تمادى قوى الشر فيه.

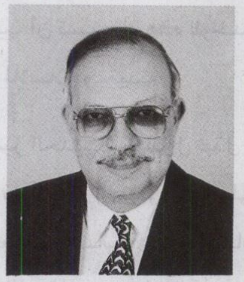

السفير وجيه حمدى

## موقف شعب مصر ونداءات الرئيس مبارك إلى أمريكا ساعدا على وقف تمادى العدوان

حوار: محسن عبدالفتاح

مجلة «منبر الإسلام» رأت إجراء حوار مع المسئول الدبلوماسى الأول لمصر فى الجامعة العربية السفير وجيه حمدى لاستجلاء الموقف الحالى حول مبررات العدوان والجهود المصرية الرسمية والشعبية لوقفه، كيف نعمل على عدم تكراره ضد أي بلد عربى إضافة للنتائج التى أسفر عنها اجتماع وزراء الخارجية العرب فى يناير الماضى، فكانت هذه الصورة وتلك الإجابات.

■ ما أهم الأسباب التى أدت إلى العدوان الأمريكى - البريطانى الأخير ضد شعب العراق؟

- أود بداية أن أوضح الخلفية التى أدت إلى تصاعد الموقف حيث تراجعت الدبلوماسية والوسائل السياسية، وحلت محلها القوة العسكرية. هناك قرارات لمجلس الأمن خاصة بالأزمة العراقية، وعلى العراق أن يلتزم بتنفيذ هذه القرارات ويستجيب لها، وأن يقدم التعاون الكامل لكافة أجهزة مجلس الأمن الخاصة بهذا الأمر. ولكن فى بعض الأحيان كانت توجد شكوك حول صدق نوايا النظام العراقى ومدى التزامه بتنفيذ هذه القرارات التى تمثل الشرعية الدولية. أيضا



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## نحن نرفض تماما أى أذى يلحق بالشعب العراقى ولا نؤيد نظام العراق فى ممارساته

كانت تحدث بعض الأمور التى من شأنها أن تعقد وتعطل عمل هذه الأجهزة بسبب أو بدون سبب الأمر الذى أدى إلى خلق هذه الحالة من التوتر والتى بلغت أوجها فى شهر فبراير من العام المنصرم ١٩٩٨م، وأمكن لسكرتير الأمم المتحدة «كوفى عنان» من أن يتدخل ويحتوى الأزمة ويوقع اتفاق التزام مع النظام العراقى بقبول وتسهيل عمل لجان التفتيش. ولكن فى آخر تقرير قدمه رئيس لجان التفتيش للبحث عن أسلحة الدمار الشامل، كانت هناك بعض الملاحظات حول السلطات العراقية وعدم استجابتها - حسب اتفاق فبراير - للتعاون دون قيد مع أعضاء لجان التفتيش. وبصرف النظر عن تقييمنا لموقف «بتلر» رئيس لجنة التفتيش التابعة للأمم المتحدة ومدى صدق ملاحظاته التى تضمنها تقريره الأخير الذى اعتبر ذريعة للعدوان! ما كان يجب على الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا أن يندفعا إلى القيام بهذه الضربة العسكرية، وكان يجب أن يغلب الأسلوب الدبلوماسى على ما عداه من أساليب. ولهذا فقد وجهت مصر نداءات متعددة كان على رأسها نداء الرئيس مبارك إلى الرئيس الأمريكى «كلينتون» وتمكنًا بذلك أن نوقف تمادى الولايات المتحدة لعدوانها واستمراره لفترة زمنية أكبر من ذلك.

■ **سيادة السفير وجيه حمدى رغم أنكم ذكرتم أن تقرير رئيس لجنة التفتيش والملاحظات التى تضمنها قد تكون غير دقيقة، وأنه لم يستخدم الأسلوب المتبع عبر القنوات الدبلوماسية لتقديم تقريره إلى مجلس الأمن باعتبار أنه وأعضاء هذه اللجان تابعون للأمم المتحدة، وليس للولايات المتحدة التى استغلت فحوى التقرير والملاحظات المغرضة به، فقامت بالعدوان المبيت ضد شعب العراق الذى يعانى من مضاعفات حصار ظالم منذ ثمانى سنوات. ورغم قيام لجان التفتيش هذه وأعضائها خلال تلك الفترة الزمنية الطويلة بالبحث الدقيق عن كل ما يمت بصلة لأى أسلحة دمار شامل، كيف نفسر تعامى المجتمع الدولى وأجهزته ذاتها - التى فرضت على العراق كل ذلك - غض الطرف عن آخرين بالمنطقة يملكون دون شك أسلحة دمار شامل ويصنعون قنابل نووية - ونعنى بالتحديد إسرائيل - برغم نداءات الرئيس مبارك بجعل منطقة الشرق الأوسط خالية من مثل هذه الأسلحة الفتاكة؟!**

- الإجابة الحاسمة على هذا السؤال أن مصر دائما ومن خلال مبادرة الرئيس مبارك تدعو لإخلاء منطقة الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل وهى دعوة واضحة وصريحة للغاية فهى لا تفرق بين دولة وأخرى بالمنطقة، ونحن نطالب بإخلاء منطقة الشرق الأوسط من كافة أسلحة الدمار الشامل، وهذا ينطبق على جميع دول المنطقة، وإذا كانت هناك دولة تملك هذه الأسلحة ولا يحاسبها أحد فهذا أمر مرفوض تماما، وهذا الأمر أوضحناه وقلناه مئات المرات. ولكن ليس معنى هذا أن نخلط بين هذا الأمر، وأمر الالتزام



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بقرارات الشرعية الدولية. وفى نفس الوقت لانؤيد أن تكون العقوبات ضد الشعب العراقى أبدية، ولانؤيد أن يكون الحصار إلى مالا نهاية، هذا أمر مرفوض تماما! ولهذا فعقب العدوان الأمريكى - البريطانى الأخير الذى تحجج بتقرير غير دقيق لشن عدوانه، واهتزاز مصداقية لجان التفتيش، لهذا لابد من التفكير فى إيجاد آلية جديدة تحقق الهدف من التفتيش وهو ازالة أسلحة الدمار الشامل بالعراق. ونربط بين هذا وبين رفع العقوبات عن الشعب العراقى.

## مصر تدعو إلى إخلاء منطقة الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل لا فرق بين دولة وأخرى

**■ الجهود على المستوى الرسمى لرفع المعاناة عن الشعب العراقى ورفع الحصار عنه أخذت أشكالا عدة من جانب مصر، ما الجهود المطلوبة على المستوى الشعبى والتجمعات والروابط المهنية للوقوف إلى جانب الشعب العراقى الشقيق فى محنته هذه خلال الفترة الحالية ومستقبلا؟**

- أود أن أتحدث فى هذا الموضوع من خلال زاويتين. الزاوية الأولى أنه ليس هناك تباين والحمد لله فى مصر بين موقف المواطن المصرى والحكومة المصرية، على العكس يوجد تلاق وتفاهم كامل بين الموقفين، بل أحيانا يكون موقف الحكومة أكثر تقدما ومعبرا فى ذات الوقت عن طموح المواطن المصرى. فعندما وقع العدوان وجه الرئيس مبارك نداء لوقفه تعبيرا عن الرغبة الواحدة من الحكومة والشعب، وهذا موقف واضح وصريح وجرىء جدا. لقد أخذت مصر موقفا حاسما من هذا العدوان وأعلنت أنها لا يمكن بأى حال من الأحوال أن تقبل معالجة الأمر بالأسلوب العسكرى واستخدام القوة، وتطالب دائما بإحلال الوسائل الدبلوماسية والسياسية بدلا من الأسلوب العسكرى لمعالجة أية أزمة تواجه المجتمع الدولى.

الزاوية الثانية: إن الحكومة المصرية تقدم كافة التسهيلات لتحقيق أية رغبة شعبية لتقديم مساعدات لشعب العراق تعبيرا عن الوقوف مع الأشقاء فى محنتهم، ورفع وتخفيف المعاناة عنهم.

**■ السفير وجيه حمدى مندوب مصر الدائم بالجامعة العربية.. كيف ترون سيادتكم على المستوى المصرى والمستوى العربى بشكل عام أن نحول دون تكرار مثل هذا العدوان على شعب العراق أو أى شعب عربى أو إسلامى آخر؟**

- الحقيقة مثلما ذكرت من قبل أننا يجب أن نبحث عن صيغة جديدة بدلا من لجان التفتيش التى اهتزت مصداقيتها وثبت عدم حيادها وبالتالى فشلت فى مهامها، مع الأخذ فى الاعتبار تأثير القرارات الدولية من حصار وغيره على الشعوب وإلى أى مدى يقع الضرر الفادح عليها، والتوفيق بين عدم الإضرار بشكل مباشر وقوى على أبناء الشعب والتزام النظام بتنفيذ قرارات الشرعية الدولية.



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

■ **فى إطار ما يسمى بعالم القطب الواحد و«العولمة» هل ترون سيادتكم أن الشرعية الدولية الممثلة فى الأمم المتحدة بدأ يتضاءل دورها ويضعف أمام سياسة عالم القطب الواحد الذى نعيشه الآن ممثلا فى سياسة الولايات المتحدة الأمريكية؟**

ـ هذا السؤال يطرح نقطة جيدة جدا وسوف أجيبك بسؤال!! هل يستطيع القطب الواحد أن يتخذ قرارا منفردا بعمل شىء دون غطاء دولى؟ لو كان هذا صحيحا لما احتاجت الولايات المتحدة لتحالف قوات عدة دول عربية وغربية فى حرب تحرير الكويت!! وعندما نقرأ ما كتب من تعليقات وتحليلات لمراقبين وعسكريين وكذلك لكبار المسئولين الأمريكيين نجد إجماعا من أن الذى فتح باب حرب تحرير الكويت هى مصر. فلولا مصر لما استطاعت الولايات المتحدة شن هذه الحرب. مع الأخذ فى الاعتبار أن هناك اتجاها لإدخال إصلاحات على هيئة الأمم المتحدة وأجهزتها، وبالذات فى مجلس الأمن وتوسيع عضويته. ولكن يبقى إن نقول إن ميلاد نظام القطب الواحد لم يحن بعد! ولم تظهر أبعاده وملامحه. وهنا نستطيع أن نقول إنه ربما يولد عصر أقطاب متعددة كل قطب يصنف حسب تفوقه عسكرى أو اقتصادى أو معلوماتى إلى آخره. إلى الآن الأمور لم تتضح بعد!

■ **استكمالا للسؤال السابق وتعليقا على إجابة سيادتكم.. هل تعتقدون أن انهيار اقتصاد دول جنوب شرق آسيا ومن بينها دول إسلامية كبيرة مثل اندونيسيا وماليزيا، كذلك تدنى أسعار النفط على المستوى العالمى ومعظم دوله المنتجة والمصدرة عربية إسلامية بالدرجة الأولى، إضافة لتعثر مسيرة السلام وإيقاع دول عربية فى مصيدة الحصار الدولى مثل العراق وليبيا والسودان واحتلال إسرائيل للجولان وجنوب لبنان، إلى آخر هذه الصورة القاتمة، هل تعتقدون أنه لا يوجد تخطيط مسبق من جانب قوى خارجية تهدف إلى إغراق المنطقة العربية ودول إسلامية فى دوامة مشاكل مزمنة لوقف تطور بعضها واستنزاف ثروة البعض الآخر؟!**

ـ الحقيقة أن البعض تعود فى العالم العربى الأخذ بنظرية «المؤامرة» وأن كل شىء يحدث فى غير صالحنا هو مؤامرة ضدنا! وأحيانا تكون المؤامرة سببها نحن! فنحن نتآمر على أنفسنا! التحليل العلمى لما حدث لاقتصاد دول فى جنوب شرق آسيا وبالذات الدول الإسلامية بهذه المنطقة، كذلك ما يحدث فى المنطقة العربية من مشاكل وأزمات، أعتقد أن كل هذه الأمور حدثت نتيجة تداعيات مختلفة، ربما يكون هناك شىء من التخطيط لكن هذا التخطيط لا يتعلق بالتفاصيل، فنحن على سبيل المثال عندما نفشل فى «منظمة الأوبك» لتحديد سقف إنتاج لابد أن تتدنى أسعار البترول، وهذا طبيعى جدا لا دخل له بمؤامرة ولا خطط مسبقة! كذلك قضية انهيار اقتصاديات دول جنوب شرق آسيا يرجعها البعض إلى تدخل مستثمر يهودى اسمه «ساويرس»! سياسة فرد لاتهدم سياسة اقتصاديات دول!! ما حدث فى جنوب شرق آسيا خطأ فى سياسة الاستثمار وله أسبابه الفنية العلمية. أما ما يحدث فى العالم العربى فنحن نحاول أن نداوى الجراح وأن نلملم الشمل وأريد أن نقول إن الصورة السياسية ليست



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وردية ولكن النواحى الأخرى من الصورة طيبة ومطمئنة. فالهجوم على الجامعة العربية بدعوى أنها أصبحت غير ذات فعالية هجوم غير موضوعى. فالحكم على فعالية الجامعة العربية يجب أن يحكم عليها ككل وليس من الناحية السياسية فقط. فلعل المواطن العربى يلمس أن أنشطة الجامعة العربية فى المجالات الأخرى غير السياسية قد حققت تقدما ملحوظا. على سبيل المثال تم انجاز اتفاقية مكافحة الإرهاب من قبل مجلس وزراء الداخلية ومجلس وزراء العدل العرب. كذلك توقيع ١٤ دولة عربية لاتفاقية منطقة التجارة الحرة العربية وصولا للسوق العربية المشتركة. التعاون فى مجال الأسرة والشباب والرياضة التعاون واتفاقيات البيئة والحفاظ عليها عربيا. حقيقة يجب ألا ننظر إلى الجامعة العربية على أنها تجمع سياسى إقليمى فقط ولكن يجب أن ننظر إلى الإطار الأشمل لها وسوف نجد لها نجاحات عديدة فى المجالات المختلفة.

**■ بعد توضيح الجهود المبذولة من قبل جامعة الدول العربية وإداراتها المختلفة ومنظماتها المنوعة، ماذا تتمنون سيادة السفير من الجامعة العربية مستقبلا تحقيقا لطموحات الشعب العربى على جميع المستويات؟**

ـ مثلما ذكرت من قبل إن الجامعة العربية هى بحق بيت العرب، ولاشك أنها لعبت دورا فى توفير الحد الأدنى للتضامن العربى حتى فى أحلك الظروف، إن طموحاتى كمواطن عربى وليس كمسئول يمثل أكبر دولة عربية فى هذا التجمع العربى، أن نستطيع من خلال الجامعة العربية بناء أساس متين قوى لانطلاقة عربية فى القرن القادم، وأنا أعتقد أننا نملك جميع مقومات هذه الانطلاقة، وأعتقد أننا قادرون كعرب لتجاوز كافة الخلافات بيننا ولكننا نحتاج لبعض الوقت، أما إيمانى بأن هذه الانطلاقة العربية قادمة فليس لدى أدنى شك فى ذلك.

## مصر فتحت باب تحرير الكويت بتقدمها على رأس قوات التحالف عام ١٩٩١

**الحوار مع مندوب مصر بالجامعة العربية السفير وجيه حمدى انتهى والأحداث لم تنته، فالوجود العسكرى الأمريكى ـ البريطانى مازال بالمنطقة يمارس عدوانه ضد الشعب العراقى ويهدد شعوبا عربية أخرى وما يسمى بلجنة «التشاورى» المنبثقة عن اجتماع وزراء الخارجية العرب الأخير مازالت حركتها بطيئة والقمة العربية غائبة!**

**فهل يعمل أولو الأمر على نزع فتيل الانفجار ورفع الظلم عن الشعب العراقى وغيره من شعوب المنطقة واسترداد الكرامة العربية؟**

**هذا ما ستجيب عنه الأيام القادمة!!**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# الدعـــوة والدعـــاة

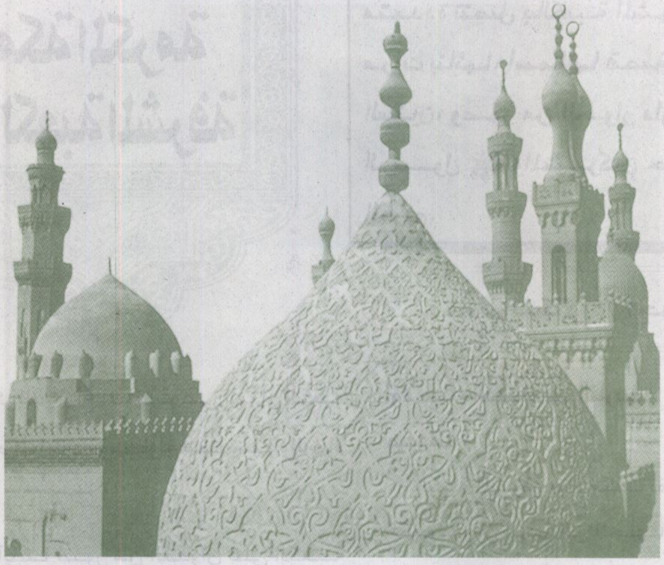

- مكة المكرمــة والكعبــة المشــرفــة
- الإســـلام وتحــرير إرادة الأمـــة
- مفــهــوم الشــورى فى الإســلام
- أبو عبيـــدة بن الجـــراح



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# مكة المكرمة والكعبة المشرفة

**الكعبة المشرفة مقدسة لدى المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها، ويتجه إليها المسلمون فى صلواتهم من كل النواحى والأقطار، وهناك دراسات كثيرة عن جوانب متعددة تتصل بالكعبة المشرفة مثل: عدد مرات بنائها، أسمائها قصة كسوتها عبْر السنين، وصور من الحوار دارت حولها بين الرسول ﷺ والمشركين حكاها القرآن الكريم.**

الدكتور / أحمد شلبى

وهناك كذلك أنواع المعلقات على أستار الكعبة تقديراً لهذه المعلقات، ومحاولة لتقديسها والوفاء بها.

وهناك أيضا صور من العدوان على الكعبة المشرفة مع تقديسها وإجلالها، وقد حدث ذلك قبل الإسلام وبعده.

ثم هناك مجموعة أخرى من القضايا المهمة تتصل بالكعبة المشرفة مثل تحويل القبلة، وقصة الذبيح، وقرنى الكبش اللذين رآهما رسول الله ﷺ فى الكعبة وأمر بسترهما حتى لا يشغلا العابدين، ومثل الأشهر الحرم، وحرب الفجار، وحلف الفضول وغير هذه من القضايا.

وفى هذه الدراسات سنقدم هذه الجوانب الفكرية للتذكرة والعظة لهذا المكان المقدس.

## أولاً ـ بناء الكعبة عبر التاريخ

### مقدمة :

الكعبة المشرفة بناء مكعب تقريباً ولذلك سميت الكعبة، وزواياها إلى الجهات الأربع، والعرب يسمون الزوايا بالأركان وينسبونها إلى اتجاهاتها، فالركن الشمالى يسمى بالركن العراقى، والركن الغربى يسمى بالركن الشامى، والقبلى يسمى بالركن اليمانى، والشرقى يسمى الركن الأسود لأن به الحجر الأسود.

والحجر الأسود حجر بيضى الشكل لونه أسود ضارب للحمرة وبه نقط حمراء، وتعاريج صفراء، وقطره حوالى ٣٠ سم ويحيط به إطار من الفضة عرضه ١٠ سنتيمترات.

والجزء الذى به ركن الحجر يسمى «الملتزم» وهو مكان يلتزم من يطوف بالبيت أن يبدأ منه طوافه.



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## بناء الكعبة :

يقول الأزرقى فى كتابه «تاريخ مكة»[1] إن الكعبة بنيت عشر مرات، سنتحدث هنا عن أهمها اقتباسا من الأزرقى ومن غيره من المؤرخين والباحثين.

### ١ - بناء الملائكة عليهم السلام :

يقول الله تعالى: ﴿**جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس**﴾ سور المائدة: آية ٩٧.

وهذه الآية الكريمة توضح أن البيت الحرام هو الكعبة، ومعنى الآية أن الله سبحانه وتعالى فرض تعظيم الكعبة وحرّم الاعتداء فيها على الإنسان والحيوان، وجعل ذلك قياما أى قائما ومفروضا حتى يأمن بها الضعيف ويلوذ بها الخائف، وليقوم بذلك أمر الناس فى دينهم ودنياهم.

ومكة المكرمة كانت قرية صغيرة تقع بين الجبال الشاهقة، وهى غير بعيدة عن الكعبة، وتقع فى منتصف المسافة تقريباً بين جنوب الجزيرة العربية وشمالها، ووقوعها هكذا فى منتصف الطريق جعلها مكانا مناسبا لاستراحة القوافل فى رحلاتها بين الجنوب والشمال.

وقبل أن نفصل القول عن مكة وعن الكعبة نسأل سؤالاً مهما هو: أيهما أقدم وجوداً؟

والإجابة الحاسمة بناء على النصوص الموجودة بين أيدينا أن الكعبة المشرفة أقدم، وأنها عاصرت مطلع التاريخ الإنسانى، قال تعالى: ﴿**إن أول بيت وُضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين**﴾ سورة آل عمران: آية ٩٦.

ويقول المفسرون (الإمام البيضاوى جـ ١ ص ٩٣) إن المراد هو أن البيت الحرام (الكعبة) أوّلُ بيت وُضعَ للناس، وكان الهدف أن يُعّبد الله فيه، وأنه كان موجودا قبل هبوط آدم عليه السلام إلى الأرض، فلما هبط آدم أُمر بأن يحج إليه ويطوف حوله حتى لا تتوقف الصلة بين الخالق والمخلوق.

والذى عليه الأكثرون أن الذى بنى الكعبة المشرفة لأول مرة هم الملائكة، ويأخذون هذا الفهم من الآية السابقة فقوله تعالى: ﴿**وُضعَ للناس**﴾ يشير إلى أن الذى وضعه غير الناس، فهو منحة من الملأ الأعلى إلى البشر.

وعلى هذا فالكعبة المشرفة كانت أقدم وجودا من مكة.

### ٢ - بناء آدم وشيث عليهما السلام :

ونزل آدم إلى الأرض فاستجاب لأمر الله وأخذ يعبد الله فى الكعبة المشرفة، ويسأله أن يغفر له ما بدر منه من عصيان فى الجنة، عندما أكل من ثمار الشجرة المحرمة.

وطالت أيام آدم، ووُلدَ له ابنه شيث وفى عهدهما تشقق بناء الكعبة وتهدمت حيطانها، فأعاد آدم وابنه شيث البناء حفاظا عليها، واستمرارا لتمكين بنى آدم أن يعبدوا الله فيها.

### ٣ - بناء إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام :

قبل إبراهيم كان بناء الكعبة قد انهار مع الزمن ولم يبق منها إلا القواعد التى غطتها الرمال والحصا.

(١) جـ ١ ص ٧٧.



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والذى يتأمل آيات القرآن الكريم يُدرك أن الله سبحانه وتعالى أراد أن يُعيد للكعبة رُواءها على يد إبراهيم عليه السلام، وكان ذلك على ثلاث مراحل:

ففى المرحلة الأولى ألهم الله تعالى إبراهيم بالمنطقة التى بها البيت الحرام، وألهمه أن يذهب لها ومعه زوجته هاجر وابنهما إسماعيل، وهى منطقة صحراء قاحلة تتضح من قوله تعالى: **﴿ربنا إنى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع﴾** سورة إبراهيم: آية ٣٧.

وفى هذه المرحلة لم يكن مكان البيت محدداً، وإنما كان الإلهام للاتجاه للمنطقة الفسيحة الصحراوية التى بها مكان الكعبة المشرفة.

**بئر زمزم:**

وترتبط بهذه المرحلة قصة انبثاق بئر زمزم، ويرويها الإمام البخارى وابن هشام كالآتى:

جاء إبراهيم بهاجر تحمل ابنهما إسماعيل ووضعهما فى مكان بئر زمزم الحالى، وترك لهما جرابا فيه تمر وسقاء فيه ماء ثم اتجه إبراهيم عائدا إلى فلسطين، فنادته هاجر: أين تذهب وتتركنا؟ فلم يلتفت لها، فسألته: آللّه أمرك بهذا؟ فأجاب: نعم، فقالت: إذن لن يضيعنا.

وبعد أيام نفد الطعام والماء، وجفّ - تبعا لذلك - لبن أم إسماعيل، وجعل إسماعيل يبكى، وأخذت أمه تتردد بين الصفا والمروة لعلها تجد من يساعدها ويُمدّها بالطعام والماء، وكان ترددها بين الصفا والمروة سبع مرات، ولذلك يسعى الحجاج بين الصفا والمروة سبع مرات ولما أتمت السابعة ظهر لها ملك فى صورة طائر نقر الأرض فانبثق الماء، وفى رواية أخرى أن الماء انبثق عند رجل إسماعيل التى كان يدقُّ بها الأرض وهو يبكى (رواية ابن هشام السيرة النبوية جـ ١ ص ١٠١).

وانبثاق الماء فى الصحراء هبة عظيمة، وقد فاض ماء البئر بعد ذلك مما جذب البدو والمسافرين لهذا المكان وبعد فترة جاء إبراهيم كما سنرى وبنى الكعبة من جديد على قواعدها السابقة، واتسع عمران هذا المكان حتى أصبحت مكة ممتدة تشمل بئر زمزم وتشمل الكعبة المشرفة جميعاً.

أما المرحلة الثانية من مراحل إبراز البيت الحرام فتتضح من الآية الكريمة: **﴿وإذ بوّأنا لإبراهيم مكان البيت ألا تشرك بى شيئا، وطهر بيتى للطائفين والقائمين والركع السجود﴾** سورة الحج: آية ٢٦.

ويقول المفسرون إن معنى كلمة «بوّأنا» عيَّنَّا وحددنا مكان البيت لإبراهيم، وذلك بواسطة ريح كنست ما فوق القواعد.

وتذكر الآية الكريمة تحذيراً من أن يُتخذ هذا البيت معبودا، فذلك شرك، ولذلك جاء قوله تعالى: **﴿ألا تشرك بى شيئا﴾** فالبيت بيت الله، ويُدْعَى له المؤمنون لتكبير الله وتعظيمه على ألا يكون ذلك سببا فى الإشراك بالله سبحانه وتعالى.



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتذكر الآية أنه فى هذه المرحلة يأمر الله تعالى إبراهيم عليه السلام أن يطهر المكان بإزالة كل العوائق والقاذورات والأوثان التى توجد به، والتى تعترض الطائفين والعابدين والركع السجود.

ثم تجىء المرحلة الثالثة وهى التى وضحتها الآية الكريمة: **﴿وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم﴾** سورة البقرة: آية ١٢٧.

وواضح من هذه الآية أن إبراهيم عليه السلام لم يضع أساس البيت الحرام، وإنما رفع بناءه على القواعد التى كانت موجودة من قبل، وكان ابنه اسماعيل معه فى هذه المرحلة.

## مقام إبراهيم:

وترتبط برفع قواعد الكعبة المشرفة قضية مهمة هى أن إبراهيم لم يكتف بالارتفاع الذى كان يمكن أن يحققه طبقاً لمتاول يده، بل أراد أن يزيد فى الارتفاع بالحوائط، فاستعمل حجراً يقف عليه ليجعل البناء أكثر شموخاً، فجعل الله سبحانه وتعالى من حرص إبراهيم على مزيد من الطاعة آيةً تدل على مزيد من الإخلاص والولاء وجاء فى ذلك قوله تعالى: **﴿إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين، فيه آيات بينات مقام إبراهيم﴾** سورة آل عمران: الآيتان ٩٦، ٩٧.

وبعد أن استقر البيت على هذا النحو تفضل الله تعالى فجعله مثابة للناس وأمنا، أى مكاناً ينال زائره الثواب، ويلجأ له الخائف فيجد الأمن، كما حثنا على الصلاة خلف مقام إبراهيم تذكراً لولاء إبراهيم لربه، قال تعالى: **﴿وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا، واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى﴾** سورة البقرة: آية ١٢٥.

والصلاة خلف مقام إبراهيم مندوبة وليست واجبة، وبهذا قال الفقهاء.

## الحج فريضة قديمة:

ولما أتمّ إبراهيم بناء الكعبة جاءه أمر ربه ليدعو الناس للحج قال تعالى: **﴿وأذّن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق﴾** سورة الحج: آية ٢٧.

أى يأتى لك الناس مشاة وركبانا على إبل نحيلة من طول الرحلة.

فأذّن إبراهيم للحج، واستجاب له الناس، ومنذ ذلك الحين والناس يفدون لمكة حاجّين ملبين من مختلف البلاد ومختلف الأقطار.

ثم جاء تكليف المسلمين بالحج عند المقدرة وأمن الطريق، قال تعالى: **﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا﴾** سورة آل عمران: آية ٩٧.

وفى المقال التالى سنواصل إن شاء الله الحديث عن طور آخر من أطوار بناء الكعبة المشرفة.



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# الإسلام وتحرير إرادة الأمة

نظر الرسول ﷺ فى وجوه أصحابه يوما. ثم قال:

من يحفرُ بئر «رومة» فله الجنة. فجرفها عثمان. وقال: «من جهز جيش العسرة فله الجنة، فجهزه عثمان» صحيح البخارى ١٣٥١ ـ باب مناقب عثمان. وفى رواية (من يشترى).

**تمهيد**

المحسنون فى الدنيا كثير.. وصور الإحسان تعطر الجو من حولنا.. ولكى يتم الإحسان عمليا.. لابد أن يكون الإنفاق من طيبات كسبنا. وذلك قوله تعالى: ﴿ياأيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض ولاتيمموا الخبيث..﴾ سورة البقرة: آية ٢٦٧.

د. محمود محمد عمارة

ذلك بأن الله تعالى ـ كما يقول المفسرون: لا يقبل إلا الطيب: لأن قابل الردئ إما أن يقبله لحاجته.. وهو تعالى غير محتاج.. وإما لأن نفسه غير شريفة ولا كريمة.. والله سبحانه هو الكريم.. وهو: الغنى الحميد.

ولكن.. من معانى «الطيب» هنا.. أن يكون السخاء محققا ثمرته فى إسعاد الأمة كلها.

وإذا كان مهما أن يكون المبذول طيبا فى ذاته.. فمثله فى الأهمية أن يكون محققا ثمراته.

فإذا كانت هذه الثمرة هى: تحرير إرادة الأمة الإسلامية من مستغليها إذن.. فما أطيب المال.. وما أعز الرجال!!

وفى طليعة هؤلاء الرجال: عثمان بن عفان رضي الله عنه: فكان رجل الأمة فى السلم.. والحرب على السواء، فى الحرب: جهز جيش العسرة.. وفى السلم.. اشترى بئر «رومة».. ثم وهبه للمسلمين.

لم تكن همة عثمان رضي الله عنه لترضى بالصدقة ببذلها.. لقمة للفقير.. وإنما كان واحدا من الذين يؤرقهم هَمُّ الأم الأكبر وهو: تحرير إرادتها من قبضة غاصبيها.

ولقد مضى على طريق سلفه «عمر» رضي الله عنه والذى قال: «أعطُوا.. وأغنُوا..».

بمعنى: إعطاء الفقير.. ما يخرج به من دائرة الفقر.. حتى يصل على الأقل إلى المرتبة الأولى من الغنى..



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكذلك.. فيما يتعلق بحاجة الأمة وهو ما يشير إليه الحديث الشريف.. لكن ما قصة هذا البئر.. «بئر رومة»؟.

## المرافق فى يد الأجنبى

لم يكن بالمدينة سوى بئر «رومة».

وكان يملكه يهودى كانز استغل حاجة الناس إلى الماء.. فغالى فى الثمن.. مدركا أهمية قطرة الماء فى هجيرالصحراء.

وقاصدا فى نفس الوقت امتصاص عافية الأمة رويدا.. ليبقى اليهود على الساحة وحدهم.

لقد كان منطقيا فى نظر نفسه.. لو أنه كان جنديا فى جيش يهودى يواجه عسكريين مثله فى معركة حياة أو موت.

أما «ضرب المدنيين».. أما التحكم فى رقاب الودعاء.. فتلك هى الطبيعة اليهودية الآثمة والتى كان يتمثلها صاحب البئر:

هذه الطبيعة التى قالوا عنها:

إنها طبيعة مصنوعة.. طفيلية.. لا تعيش إلا على حياة من حولها.. فإذا كان من حولها مسلما.. فتلك غاية المراد من رب العباد! وعلى الأقل: تنفيسا عن حقد قديم مقيم.. تغذيه عقدة الشعب المختار التى كان من إفرازها ما حكاه القرآن الكريم **«ليس علينا فى الأميين سبيل»**.

ولقد تمثل صاحب البئر تلك الطبيعة.. حتى ضج الناس.. ثم جأروا بالشكوى إلى رسول الله ﷺ.. فكان هذاالحديث الشريف.

لقد نقل الشاكون «نَبْض» الشعب المؤمن إلى القيادة العليا.. فهرعت القيادة لتتحمل مسئولياتها إزاء الغاصبين.. المتاجرين بأقوات الشعب..

## فماذا فعل ﷺ؟

لقد كان فى ذهنه ﷺ ما نعبر عنه بلغة العصر: ضرورة تحرير المرافق العامة.. من اليد الأجنبية! التى يجب الضرب عليها بعد أن شكا المسلمون من ارتفاع «فاتورة المياه»!!

لابد من تحرير الإرادة الإسلامية.. والصوت الانتخابى.. من هذه «الشركة» الأجنبية..ممثلة فى هذا اليهودى المحتكر!!

## ولكن.. كيف؟

إن تحرير اقتصاد البلاد لا يتم بقرارات فوقية!

وإنما هو عرض القضية.. وتحديد حجم المشكلة.. أمام أهل الحل والعقد.. تحريضا للقادرين على المسارعة فى الخيرات..

وصحيح أن التكليف باهظ.. وفى معاناته عذاب.. بيد أنه لا يخلو من عذوبة تخليص الأمة من قبضة غاصبيها!

وناهيك بها من غاية يسعى لتحقيقها أولو النهى من الشرفاء.

وهاهى ذى الأمة تستجيب طائعة.. فى شخص عثمان رضي الله عنه: عثمان: رجل الحرب.. ورجل السلم: لقد جهز جيش العسرة.. فى ساعة العسرة حتى لم يفقد الجيش خطاما.. ولا عقالا..

وهاهو ذا فى السلم يتقدم لينهض بحل إسلامى للمشكلة:

لم يكن الحل الإسلامى هنا كلاما منمقا مزوقا..

وإنما كان نجدة تأخذ شكلها العملى..



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## قمة ثنائية

وفى قمة ثنائية.. اجتمع عثمان رضي الله عنه.. مع اليهودى صاحب مرفق المياه الأسير!

ولم يكن المفاوض الإسلامى.. يملك المال وحده.. لقد كان يملك الذكاء.. ويملك الدهاء أيضا!! وبالذكاء.. والدهاء.. والسخاء.. كسب قضية الإسلام!

كيف؟

لقد اتفق مع صاحب البئر على أن يشترى نصفه.. ووافق اليهودى وكانت المفاجأة:

لقد كان لعثمان فى البئر يوم.. ولليهودى يوم!

فلما أعلن عثمان عن أيامه ليستسقى الصحابة فيها.. مجانا.. أسقط فى يد اليهودى الذى وقع فى الشرك المنصوب:

فقد تحرى الصحابة أيام عثمان.. فاستسقوا فيها ما يكفيهم.. وبقيت أيام اليهودى.. فلم يقصد البئر أحد!!

وفرضت الإرادة الإسلامية ممثلة فى عثمان رضي الله عنه.. حين استسلم اليهودى.. وعرض على عثمان شراء نصفه.. فابتاعه.. ثم وهبه صدقة على المسلمين.

المسلمين: الذين لم يسعدوا بالماء يشربونه.. قدر سعادتهم بتحرر إرادة الأمة من غاصبيها.. وانتهى الموقف.. لكن صورة عثمان رضي الله عنه ظلت تملأ وعى الأمة بمعنى القيادة الراشدة كما يجب أن تكون: إنها القيادة التى تحتل مكانتها فى القلوب.. حين تكون أول من يضحى.. وآخر من يستمتع!!

### أما بعد:

فهذا درس عملى من دروس الدعوة.. لا يكتفى فيه الداعى.. بالدعوة إلى المعروف وإنما هو يصنعه صنعا!

إن فى ذلك لعبرة لشباب مخلص.. لكنه يخطئ الطريق إلى الهدف.. حين يجعل من الدعوة كلاما ممضوغا.. ولفظا معسولا.. ومراء لا يغنى عن الحق شيئا..

وهو النموذج الذى يخاطبه ابن المقفع فى الدرة اليتيمة قائلا:

لا تكثرن ادعاء العلم.. فى كل ما يعرض لك: فإنك من ذلك بين فضيحتين:

إما أن ينازعوك فيما ادعيت.. فيُهجم منك على الجهالة والكبر.

وإما ألا ينازعوك.. وتصبح الأمور فى يدك.. فينكشف منك التصنع والعجز.

لتكن غايتك فيما بينك وبين عدوك: العدل،

وفيما بينك وبين صديقك: الرضا.

وذلك أن العدو خصم تضربه بالحجة.. وتغلبه بالحكام.

أما صديقك.. فليس بينك وبينه قاض.. وإنما حكمه ورضاه.

### ونقول نحن:

وعلى الأغنياء من الدعاة أن يوجهوا الثروة إلى البناء.. إنقاذا للأمة.. وهكذا يفعل المتنافسون اليوم.. حين يتخذون من الاقتصاد سلاحا فى معركة البناء: وعندما يواجه «الين» اليابانى.. الدولار الأمريكى وبالعكس.. وأيضا كما فعل أمير المؤمنين عثمان عندما سخر ثروته.. للبناء.. لا للهدم، للتعمير.. لا للتدمير!!



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# مفهوم الشورى فى الإسلام

**الشورى: مصطلح إسلامى خالص وأصيل.. وهو اسم من «المشاورة» التى تعنى فى اصطلاح العربية: استخراج الرأى.. فهى فعل إيجابى، لا يقف عند حدود «التطوع» بالرأى.. بل يزيد على «التطوع» إلى درجة «العمل» على استخراج الرأى استخراجا واستدعائه قصدا!؟..**

**وإذا قلنا: أشار فلان على فلان بالرأى.. فإن معناه ـ فى اصطلاح العربية ـ أمره به!.. وليس مجرد إبراء الذمة بإلقاء الرأى فقط!؟..**

د. محمد عمارة

والشورى، فى الفكر السياسى الإسلامى، هى فلسفة نظام الحكم.. والاجتماع.. والأسرة.. لأنها تعنى إدارة أمر الاجتماع الإنسانى، الخاص والعام، بواسطة الائتمار المشترك والجماعى، الذى هو سبيل الإنسان للمشاركة فى تدبير شئون هذا الاجتماع.. فالشورى، أى الائتمار المشترك، هى السبيل إلى الإمارة، أى القيادة والنظام والسلطة والسلطان.. إمارة الإنسان فى الأسرة.. وفى المجتمع.. وفى الدولة.. أى فى تنظيم المجتمع وحكمه، صغيرا كان المجتمع أو كبيرا..

ولما كان التصور الفلسفى الإسلامى لوجود الإنسان فى هذه الحياة، ولوظيفته ومكانته فيها، ولعلاقته بالآخرين، قائم على حقيقة أن هذا الإنسان مخلوق لله سبحانه وتعالى، ومستخلف عنه فى عمارة الكون.. كانت مكانة الإنسان فى العمران هى مكانة الخليفة عن الله.. فهو ليس سيد الكون حتى تكون حريته مطلقة، دون حدود، وشوراه وائتماره وإمارته وسلطته دون ضوابط وأطر.. وفى ذات الوقت، فإن خلافته عن الله سبحانه تعنى وتقتضى أن تكون له سلطة وإرادة وحرية وشورى وإمارة تمكنه من النهوض بتكليف العمران لهذا الوجود.. فهو، لهذا، ليس الكائن المجبر المسير المهمش بإطلاق.

إنه فى المكانة الوسط. ليس سيد الكون.. وليس العبد المجرد من الحرية والإرادة والاستقلال والمسئولية.. وإنما هو الخليفة عن سيد الكون، وله فى إطار عقد وعهد الاستخلاف السلطات التى تمكنه من النهوض بمهام هذا الاستخلاف.

وانطلاقا من هذه الفلسفة الإسلامية، فى مكانة الإنسان فى هذا الوجود، يتميز المذهب



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلامى فى «إطار الشورى»، فبنود عقد وعهد الاستخلاف الإلهى تمثل قضاء الله الحتمى فى كونه.. وكذلك أحكامه التى جعلها إطارا حاكما لحرية الإنسان، وسلطاته هى «الوضع الإلهى» الذى تظهر فيه عبودية المخلوق للخالق، وقضاء الله الذى لا شورى فيه ولا خيار ولا اختيار **﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا﴾** سورة الأحزاب: آية ٣٦.

هنا، وفيما يتعلق بهذا الإطار الحاكم، نحن أمام «سيادة الله.. وحاكميته»، المتمثلة فى قضائه الحتمى، وشريعته الممثلة لبنود عقد وعهد الاستخلاف.. على الخليفة أن يجعلها الإطار الحاكم لحريته وشوراه، ولسلطته وإمارته ولحركته أثناء قيامه بالوكالة والاستخلاف.

أما ما عدا ذلك من الشئون التى هى مقدورة للقدرة الإنسانية، ولازمة لتنفيذ وتطبيق وتفصيل كليات عقد وعهد وأمانة الاستخلاف.. فإنها موضع وموضوع للشورى البشرية، وموضع وموضوع لسلطان الإنسان وسلطاته.. فهو حر، ومصدر للسلطة وللسلطان، اللذين يقيم دعائمهما بالشورى فى إطار الحلال والحرام.. إنه الوكيل الحر، الذى يدبر شئون الوكالة بالشورى، شريطة أن لا يتعدى إطار عقد التوكيل!..

هذا عن إطار الشورى فى فكر الإسلام السياسى وفلسفته فى الاجتماع الإنسانى..

إن قضاء الله وأمره: سيادة، وحاكمية إلهية.. أما قضاء الناس وأمرهم فهو شورى بينهم، يقيمون بها إمارتهم وسلطتهم فى مختلف دوائر الاجتماع.. من الأسرة.. إلى المؤسسة.. إلى المجتمع.. إلى الدولة.. إلى الاجتماع الإنسانى ونظامه الدولى!!

ففى مجتمع الأسرة، يعتمد الإسلام الشورى فلسفة للتراضى المؤسسة عليه المودة والنظام والانتظام.. **﴿والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف لا تكلف نفس إلا وسعها لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده وعلى الوارث مثل ذلك فإن أرادا فصالا عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما وإن أردتم أن تسترضعوا أولادكم فلا جناح عليكم إذا سلمتم ما آتيتم بالمعروف واتقوا الله واعلموا أن الله بما تعملون بصير﴾** سورة البقرة: آية ٢٣٣.

وفى شئون الدولة يوجب الإسلام أن تكون الشورى هى الفلسفة التى تدار وفقا لها أمور الناس **﴿فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين﴾**.

سورة آل عمران: آية ١٥٩.

فالعزم، ـ أى اتخاذ القرار ـ هو ثمرة للشورى، أى اشتراك الناس فى إنضاج الرأى الذى يتأسس عليه العزم ـ القرار ـ وهذا هو الذى جعل مفسرى القرآن يقولون، فى تفسيرهم لهذه الآية ـ بلسان واحد من أئمتهم ـ ابن عطية (٤٨١ ـ ٥٤٢هـ ـ ١٠٨٨ ـ ١١٤٨م): «إن الشورى من قواعد الشريعة وعزائم الأحكام. ومن لا يستشير أهل العلم والدين فعزله واجب.. وهذا مما لا خلاف فيه..»!

فهى من قواعد الشريعة.. ومن عزائم الأحكام.. أما أهلها فهم كل من هو أهل لها، بحسب موضوعها، وما يتطلبه الموضوع من خبرات، ولذلك كانت كلمات ابن عطية تتحدث عن استشارة أهل «العلم» و«الدين»... وليس فقط، أهل «الدين»!..

وإذا كانت المشاورة هى استخراج الرأى، الذى



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يتأسس عليه العزم والقرار.. فلقد جعل الإسلام «العصمة» للأمة، فقال الرسول ﷺ: **«إن أمتى لا تجتمع على ضلالة»** رواه ابن ماجة؛ وذلك لتطمئن القلوب إلى حكمة وصواب القرار إذا كان مؤسسا على شورى الأمة فى أمورها.. ومن هنا كانت الشورى صفة من صفات المؤمنين!.. **﴿فما أوتيتم من شىء فمتاع الحياة الدنيا وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون. والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش وإذا ما غضبوا هم يغفرون والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون. والذين إذا أصابهم البغى هم ينتصرون﴾** سورة الشورى: الآيات من ٣٦ ـ ٣٩.

بل إنها ـ الشورى ـ واحدة من أخص صفات رسول هذه الأمة، ـ عليه الصلاة والسلام ـ وفيما يرويه أبو هريرة، عن صفات الرسول، يقول: **«ما رأيت أحدا أكثر مشورة لأصحابه من رسول الله»** رواه الترمذى.

ولقد كان الصحابة فى دولة الإسلام الأولى، التى قادها النبى والرسول ﷺ دائمى السؤال عن طبيعة القرار: «أهو الوحى؟» ـ فيكون من وضع الله وقضائه وأمره ـ «أم الرأى والمشورة»؟ ـ فتكون فيه المراجعة والشورى، التى يتأسس عليها العزم والقرار؟؟.. فكأنهم يسألون عن «طبيعة الاختصاص» فى القرار.. أهى «السيادة الإلهية»؟.. أم «السلطة البشرية»؟؟.. وعندما كان ينبئهم الرسول بأنه الوحى» كانوا يلتزمون التزام السمع والطاعة لله ولرسوله..

أما إذا «كان الرأى والمشورة».. فإن الالتزام يكون بثمرات الشورى، ليس بالنسبة لهم فقط، بل وبالنسبة للرسول ﷺ.. لأنه فى هذه الأمور «مجتهد» لا «مبلغ».. وفى ضوء هذه الحقيقة الإسلامية نفهم معنى قوله ﷺ لأبى بكر وعمر: **«لو اجتمعتما فى مشورة ما خالفتكما»** رواه الإمام أحمد.. وقوله: **«لو كنت مُؤَمِّرا أحدا دون مشورة المؤمنين لأمَّرْتُ ابن أم عبد** (عبدالله بن مسعود)!» رواه الترمذى وابن ماجة والإمام أحمد.

فجميع أمور الناس وسائر الدنيا، التى لم يقض فيها الله سبحانه وتعالى قضاء قطعى الدلالة والثبوت، هى شورى بين أهل الشورى.. وفى مقدمة هذه الأمور دولة الإسلام والمسلمين.. فالرسول المعصوم فى البلاغ عن الله سبحانه وتعالى هو فى شئون الدولة ـ حاكم ـ «مجتهد» وهو لا يولى واليا «دون مشورة المؤمنين».. وعمر بن الخطاب هو القائل: **«من بايع أميرا من غير مشورة المسلمين فلا بيعة له، ولا بيعة للذى بايعه.. فالخلافة شورى..»** وولاية الأمر فى الإسلام جماعية، ولذلك تحدث القرآن عن «أولى الأمر» بصيغة الجمع ـ ولم تذكر آياته «ولاية الأمر» بصيغة المفرد أبدا!».

## تلك هى الشورى الإسلامية

● فلسفة الاجتماع الإسلامى.. فى الأسرة.. والمجتمع.. والدولة.

● وإطارها وميدانها: كل ما لم يقض الله فيه قضاء حتم وإلزام للإنسان، مما تُرك له كخليفة عن الله فى عمران هذا الوجود..

● والأمة فيها وبها هى مصدر السلطة والسلطان فى سياسة الدولة وتنظيم المجتمع وتنمية العمران..

● وهذه الأمة تختار ممثليها العارفين «بالواقع» و«بالشريعة» معا.. وهم أهل الاختيار، الذين يختارون رأس الدولة الإسلامية.. وكذلك أهل الحل والعقد ـ أى أهل الشوكة والرأى.. الذين يحفظون اتساق «الواقع» مع «الشريعة» بتطوير «القانون ـ فقه الفروع» ليواكب الواقع الجديد..



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

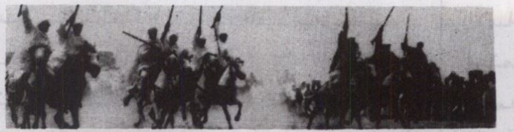

بطولات إسلامية

# أبو عبيدة ابن الجراح

**الإسلام دين حنيف ربى النفوس على العقيدة السليمة، والمبادئ القويمة وقد ربى الإسلام أبطالا وعلم رجالا، دافعوا عنه بصدق وإخلاص، حتى رسخت مبادؤه وقيمه، فقد قال الله تعالى: «من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً» سورة الأحزاب: آية ٢٣. ومن هؤلاء الأبطال الذين رفعوا راية الإسلام ودافعوا عنه دفاعا مجيدا، القائد البطل: أبو عبيدة بن الجراح الذى كان مثالا يحتذى فى شجاعته وعدله وخلقه. وهو أمين الأمة كما قال رسول الله ﷺ لكل أمة أمين وأمين أمتى (أبوعبيدة). صدق رسول الله ﷺ.**

د/ محمد مصطفى سلام

## مكانة أبى عبيدة:

عندما قدم وفد نجران على رسول الله ﷺ قالوا له: يا أبا القاسم، ابعث معنا رجلا من أصحابك ترضاه لنا ليحكم بيننا فى أشياء من أموالنا اختلفنا فيها، فإنكم عندنا معشر المسلمين مرضيون، فقال رسول الله ﷺ: ائتونى العشية أبعث معكم القوى الأمين.

قال عمر بن الخطاب: فرحت إلى صلاة الظهر مبكرا ،وإنى ماأحببت الإمارة حبى إياها يومئذ، رجاء أن أكون صاحب هذا النعت، فلما صلى بنا رسول الله ﷺ الظهر - جعل ينظر عن يمينه وعن يساره، فجعلت أتطاول له ليرانى. فلم يزل يقلب بصره فينا حتى رأى أبا عبيدة بن الجراح، فدعاه فقال: اخرج معهم فاقض بينهم بالحق فيما اختلفوا فيه، فقلت: ذهب بها أبو عبيدة أمين هذه الأمة، كما قال عنه رسول الله ﷺ.

## فمن هو أبو عبيدة أمين الأمة؟

هو ذلك القائد الفذ الذى قاد المسلمين من نصر إلى نصر؟

هو عامر بن عبدالله بن الجراح بن هلال بن أهيب ابن ضبة ابن الحارث بن فهر وأمه أمامة بنت غنم بن جابر بن عبدالعزى بن عامرة بن عميرة، وأمها دعد بنت هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر.

وقد نشأ أبوعبيدة في الجاهلية عزوفاً عن طباع أهل الجاهلية، ولم تعرف عنه سوءاتهم وسقطاتهم، فكان شاباً مستقيماً مفكراً أميناً.

اشتغل بالتجارة، فجاب الأقطار، وبرز بين أقرانه موفور العزة نظيف السيرة صافى الروح، حتى إذا



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أشرف فجر الإسلام تفتح له قلبه، وطابت نفسه وأسرع إلى صديقه أبى بكر يستمع إليه، ويفكر معه فتكشفت له حياة الجاهلية بضلالها وكفرها، وظهرت له الدعوة المحمدية بجلالها فلما سأله أبو بكر يا ابن الجراح هل اهتدى قلبك، واهتدى عقلك؟

قال: أجل يا أبا عبدالرحمن، هيا بنا إلى صاحبك فإنه ليدعو إلى الخير، وإنه لرسول رب العالمين.

ودخل أبو عبيدة فى دين الله، وكان ثامن من أسلم، وصاحب رسول الله ﷺ مصاحبة الحب الكامل، والامتزاج التام.

وكان الرسول صلوات الله وسلامه عليه يقول: لكل أمة أمين، وأمين أمتى أبو عبيدة، وأسلم أبو عبيدة بن الجراح مع عثمان بن مظعون، وعبدالرحمن ابن عوف وأصحابهم قبل دخول الرسول ﷺ دار الأرقم.

كان لأبى عبيدة من الولد يزيد، وعمير، وأمهما هند، بنت جابر بن وهيب بن ضباب بن حجير بن عبد معيض بن عامر بن لؤى، وقد مات ولدا أبى عبيدة فى حياته فتوفى وليس له عقب.

## هجرته فى سبيل دينه:

لما بدأت الدعوة المحمدية فى الانتشار تألمت قريش لذلك، وثارت وأمعنت فى الثورة، فصارت تضطهد المسلمين، وتمعن فيهم تعذيباً وتشريداً واعتداء فرأى النبى ﷺ، أن يهاجر المسلمون إلى مكان أمين، حتى ينجوا بدينهم ويضيعوا على خصومهم فرصة القضاء عليهم - فبدأت الهجرة إلى الحبشة، وكان فى مقدمة المهاجرين، أبو عبيدة، وعثمان بن عفان، والزبير بن العوام، وقد حملوا إلى النجاشى رسالة الإسلام، فطمأنهم، وآواهم وجعلهم فى حمايته.

وبقى أبو عبيدة فى الحبشة حتى تمت هجرة النبى ﷺ إلى المدينة، ونزلت آيات الجهاد، فعاد إليها وهى تستعد لأولى معارك الجهاد فى الإسلام وهى معركة بدر الكبرى.

**قال تعالى:**

**﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا، وإن الله على نصرهم لقدير، الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله﴾**. سورة الحج: الآيتان ٣٩، ٤٠.

وقد آخى الرسول ﷺ بين أبى عبيدة، وبين سالم مولى أبى حذيفة، وآخى بينه وبين محمد بن مسلمة.

## أبو عبيدة بطل من أبطال الجهاد

لقد نزل فى شأنه قول الله تعالى: **﴿لاتجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر، يوادون من حاد الله ورسوله، ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب فى قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه، ويدخلهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها رضى الله عنهم ورضوا عنه، أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون﴾** سورة المجادلة: آية ٢٢.

يعتبر أبو عبيدة من القواد القلائل الذين رباهم القائد الأكبر محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه.

وكان يحارب عن عقيدة، فلم يسع قط إلى مغنم شخصى، ولم يفكر فى أن تكون له قيادة أو رياسة، بل كان تفكيره وجهاده وعمله كله لله ولنصرة دين الله. فإما أن ينتصر، وإما أن يلاقى ربه شهيداً، وهذا هو سر بطولة المسلمين الأوائل.

ولهذا كانوا يندفعون فى القتال بلا رهبة



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولاخوف، فكان أبو عبيدة، فى مركز الخطر أقرب مايكون إلى العدو.

**فى يوم بدر:**

لما كان يوم بدر انطلق أبو عبيدة يصول بين الصفوف صولة من لا يهاب الردى فهابه المشركون، ويجول جولة من لا يخاف الموت فحذره فرسان قريش وجعلوا ينتحون عنه، كلما واجهوه، ولكن رجلا منهم جعل يبرز لأبى عبيدة من التنحى، وسد الرجل على أبى عبيدة المسالك، ووقف حائلا بينه وبين قتال أعداء الله، فلما ضاق به ذرعا ضرب رأسه بالسيف ضربة فلقت هامته، فخر صريعا بين يديه.

فمن يكون هذا الرجل الصريع الذى ضاق به أبو عبيدة ذرعا وتحمل وقوفه فى طريقه مرات؟

**إنه هو عبد الله بن الجراح والد أبى عبيدة!!**

فلم يقتل أبو عبيدة أباه، وإنما قتل الشرك فى شخص أبيه فأنزل الله تعالى فى شأن أبى عبيدة، وشأن أبيه قرآنا فقال تعالى:

**﴿لاتجد قوما يؤمنون بالله، واليوم الآخر، يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم، أو إخوانهم أو عشيرتهم، أولئك كتب فى قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه، ويدخلهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها رضى الله عنهم ورضوا عنه، أولئك حزب الله، ألا إن حزب الله هم المفلحون﴾**. سورة المجادلة الآية ٢٢.

ولم يكن ما عمله أبو عبيدة أمرا غريبا، لأنه كان قوى الإيمان حريصا على العقيدة.

**فى يوم أحد:**

عندما دارت الدائرة على المسلمين فى أحد وانفلت زمام المعركة، وكادت النكبة تحل، ظهر أبو عبيدة فى ساعة الشدة، جنديا جبارا، واندفع إلى جوار النبى ﷺ يدفع عنه الأذى ـ ويتلقى عنه الضربات ويقدم نفسه فداء له..

قال أبو بكر: لما كان يوم أحد ورمي رسول الله ﷺ فى وجهه حتى دخلت حلقتان من المغفر فى وجنتيه، فاقبلت أسعى إلى الرسول ﷺ، وإنسان قد أقبل من المشرق يطير طيرانا فقلت: اللهم اجعله طاعة حتى توافينا إلى رسول الله صلوات الله وسلامه عليه.

فإذا أبو عبيدة قد بدرنى قائلا: أسألك بالله يا أبا بكر ألا تركتنى فأنزعه من وجنة الرسول ﷺ. فأخذ أبو عبيدة بثنيته إحدى حلقتى المغفر فنزعها وسقط على ظهره، وسقطت ثنيته ثم أخذ الحلقة الثانية بثنيته الأخرى فأخرجها وسقطت ثنيته.

فكان أبو عبيدة أثرم، وكان أحسن أهتم خلق.

**وفى موقعة ذات السلاسل:**

ذهب لإمداد عمرو بن العاص فى هذه الغزوة، فلما لحق بمرو أراد أبو عبيدة أن يؤم الناس فقال له عمرو: إنما قدمت مددا وليس لك أن تؤمنى وأنا الأمير.

فقال المهاجرون: وفى طليعتهم أبو بكر وعمر، بل أنت أمير أصحابك وأبو عبيدة أميرنا، فقال عمرو لقد أمددت بكم فأنا القائد.

وهنا حسم أبو عبيدة الموقف فى سماحة ورضا فقال: ياعمرو تعلمن أن آخر ما عهد إلىَّ رسول الله ﷺ أن قال: انظر إذا قدمت على صاحبك فتطاوعا ولاتختلفا، وإنك والله إن عصيتنى لأطيعنك.

**فى اليرموك:**

ومن أهم المعارك التى شارك فيها أبو عبيدة المعركة الفاصلة بين الروم والعرب وهى معركة اليرموك.



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

( كان أبو عبيدة قائدا على القلب فى معركة اليرموك، وأبلى فى ذلك فى ذلك بلاء حسنا ) :

لقد سير أبو بكر إلى الروم أربعة جيوش بقيادة أربعة من القواد الكبار وسيرهم فى طرق مختلفة ووجههم وجهات متعددة، فسير « يزيد بن أبى سفيان » على رأس جيش عدده ستة آلاف وأمره أن يتجه إلى دمشق وسير « شر حبيل بن حسنة » على مثل هذا العدد إلى الأردن، وسير « عمرو بن العاص » على رأس جيش يزيد على ذلك قليلا إلى فلسطين، وسير « أبا عبيدة بن الجراح » على رأس خمسة آلاف أو ستة إلى « الجابية » وأمدهم بعكرمة بن أبى جهل فى جيش صغير ليحمى ظهور من يحتاج منهم إلى الحماية، ويسرع بالنجدة إلى من يطلب منهم المعونة، ولعل الحكمة فى ذلك تشتيت جيوش الروم لتحارب فى جبهات متعددة.

ولكن هذه الجيوش الإسلامية قد نجحت فى وجهاتها، فتقدم بعضها إلى دمشق وبعضها إلى حمص، وأوغل بعضها إلى فلسطين، وقد نمى إلى الخليفة أن القيصر يستعد للقاء هذه الجيوش بجيشين يزيد عدد الأول منهما على مائتين وأربعين ألفا، والثانى سبعون ألفا، وقد استقر رأى القواد على التراجع إلى الجنوب لتكون ظهورهم إلى الصحراء، ووافقهم الخليفة على هذا التراجع.

وقد طلب المسلمون المدد من الخليفة فأمدهم بخالد وقال أبو بكر: خالد لها، فبعث إليه وهو بالعراق، وطلب منه التوجه إلى الشام لمساندة جيش المسلمين هناك واستحثه فى السير، وطلع خالد على المسلمين ففرحوا به فرحا شديدا ولما اجتمع المسلمون فى الجنوب، رأوا أن يبدأوا بأصغر القوتين على قوة الروم المرابطة فى « أجنادين » ولم يشترك فى هذه المعركة معظم القواد المسلمين، وقد هزم الروم فى هذه المعركة وفروا من أمام قوات المسلمين الحصينة، وكانت الموقعة الحاسمة هى معركة اليرموك الفاصلة.

## أخلاق أبو عبيدة وصفاته :

قال رسول الله ﷺ : « ما أحد من أصحابى إلا لو شئت لأخذت عليه فى خلقه، ليس أبو عبيدة بن الجراح ».

## صفات أبو عبيدة ومنزلته :

قال عبد الله بن عمرو: « أصبح الناس وجوها، وأحسنهم خلقا، وأشدهم حياء ثلاثة: أبو بكر، وعثمان، وأبو عبيدة ».

وربما كان هناك من يشابه في صفاته الجسمية، وفى مزايا قيادته، ولكن أبا عبيدة تفوق على أقرانه فى مزاياه الإنسانية. وحسبه أن يكون فريدا فى خلقه حتى بين الصحابة بشهادة رسول الله ﷺ إذ قال « ما أحد من أصحابى إلا لو شئت لأخذت عليه فى خلقه، ليس أبو عبيدة بن الجراح ».

وكان يدعى بين الصحابة القوى الأمين، لقول الرسول صلوات الله وسلامه عليه: لأهل نجران « لأرسلن معكم القوى الأمين » ولقوله « لكل أمة أمين، وأمين أمتى أبو عبيدة بن الجراح ».

لذلك كان من أحب أصحاب النبى ﷺ إلى النبى، فقد قيل لعائشة أم المؤمنين - رضى الله عنها - أى أصحاب رسول الله ﷺ كان أحب إليه ؟ فقالت: « أبو بكر ثم أبو عبيدة بن الجراح ».

رحم الله أبا عبيدة ورضى عنه وجعله مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين جزاء ما قدم لدينه وأمته من بطولات سجلت له فى صفحات التاريخ الخالدة وستبقى إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# فلينظر الإنسان مِمَّ خُلِق

إن الله خـالق كل شىء وهـو على كل شىء قـدير ـ وفى كل شىء له آية تدل على أنه الخالق. ووحدة الخلق تدل على وحدة الخـالق. حيث نفخ فى كل الكائنات من أسـراره وأودعها سـر الخلق الذى تفرد به وحده ﴿هذا خلق الله فـأرونى مـاذا خلق الذين من دونه﴾. ﴿فلينظر الإنسان مم خلق﴾. ﴿وفى أنفسكم أفلا تبصرون﴾. وقال تعالى: ﴿ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين﴾ سورة المؤمنون: الآيات من ١٢ ـ ١٥.

أ.د/ عبدالمعبود عمارة

وجاء فى تفسير هذه الآيات أن معنى قوله تعالى: ﴿ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين﴾ أن اللام جواب قسم، أى: والله لقد خلقنا جنس الإنسان من صفوة وخلاصة استلت من الطين، قال ابن عباس: هو آدم لأنه انسل من الطين.

﴿ثم جعلناه نطفة﴾ أى: ثم جعلنا ذرية آدم وبنيه منياً يُصبُّ من أصلاب الرجال «فى قرار مكين». أى فى مستقر متمكن وهو الرَّحم. وقال الرازى فى تفسير قوله تعالى: ﴿ثم أنشأناه خلقا آخر﴾: أى جعلناه خلقا مباينا للخلق الأول، حيث صار إنسانا وكان جمادا، وناطقا وكان أبكما، وسميعا وكان أصما، وبصيرا وكان أكمها، وأودع كل عضو من أعضائه عجائب فطره وغرائب حكمه، لا يحيط بها وصف الواصفين. فتعالى الله فى قدرته وحكمته أحسن الصانعين صنعا.

وبالرجوع إلى عجالة فى التفسير العلمى للآيات نجد أن الخلق قد ذكر فى الآيات الكريمة فى سبع مراحل:

ـ **المرحلة الأولى:** الخلق من الطين، والطين من خليط من الماء والتراب، والذى يتحول أحيانا إلى صلصال. ومن تربة الأرض ومائها نشأت سيرة الحياة وإليها تنتهى كل الكائنات ﴿منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى﴾.

ـ **المرحلة الثانية:** هى النطفة، والتى عبر عنها العلم الحديث بنطفة الرجل «المنى» ونطفة المرأة



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«البويضة» والنطفة الأمشاج «الزيجوت». والمنى قد وصف فى القرآن الكريم بأنه ماء دافق وأنه يخرج من بين الصلب والترائب، وأن الله سبحانه وتعالى يخرج من المنى الجنين (الذكر والأنثى) لأنه هو الماء الذى يصب «أى يمنى» **«من نطفة إذا تمنى»**.

والذى يصب هو ماء الرجل لا ماء المرأة، وإليه - أى إلى منى الرجل - يرجع جنس الجنين لا إلى منى المرأة. أما النطفة **(الأمشاج)** فهى خليط من ماء الرجل ومن ماء المرأة حيث يتشابك الاثنان معا فى نسيج امتزاجى مختلط يشبه خيوط المغزل، وتتقسم هذه الخلية الواحدة المكونة من الحيوان المنوى مع البويضة إلى العديد من الخلايا التوتية والتى تظل تنقسم داخل الرحم وتتحول إلى خلايا كل منها تتخصص فى وظيفة محددة من حسية وحركية وسمعية وبصرية.

**المرحلة الثالثة:** وهى مرحلة العلقة اللزجة واللاصقة بما حولها، وتنشب أظافرها فى جدار الرحم وتندغم فيه بعد أن توجد لنفسها طريقا آمنا تنحته لنفسها وبنفسها «فى القرار المكين» وهو قرار الرحم، ووصفه تعالى «بالمستقر والمستودع».

**المرحلة الرابعة:** وهى مرحلة **(المضغة)** وفيها تتحول العلقة إلى المضغة، وهى تشبه قطعة اللحم الصغيرة الممضوغة فى شكلها وحجمها، وقد ظهرت عليها علامات مثل علامات أسنان الفم فى الشىء الممضوغ، وهذا وصف دقيق جدا، لأن من يرى شكل المضغة وما فيها من نتوءات عالية وانخفاضات فى المسافات البينية تحت الميكروسكوب يجد أن الكتل الجسدية تنتظم على جانبى العمود الفقرى فى نظام هندسى رائع وعظيم، له دلالات كبرى وأنوار ربانية على تكوين الجهاز الحركى والعظام والجلد.

**المرحلة الخامسة** وهى **(خلق العظام)** والتى تظهر أولا على هيئة غضاريف لينة خالية من الكالسيوم، ثم يعطيها المولى تبارك وتعالى الإشارة بترسيب فيها مادة الكالسيوم وتتحول الغضاريف إلى عظام وتكسى باللحم.

**المرحلة السادسة:** وفيها قال تعالى: **﴿وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما﴾** وذلك بترسيت الأنسجة الرخوية الميزودمرية حول محورها (العظام) وتتحول هذه الأنسجة إلى لحم.

**المرحلة السابعة:** وهى مرحلة **الخلق الآخر، والتسوية ونفخ الروح وتميز الإنسان ﴿الذى خلقك فسواك فعدلك فى أى صورة ما شاء ركبك﴾**.

ويظهر الجهاز العصبى والسمع والبصر. ويصبح الإنسان معتدلا يمشى على رجلين لا على أربع كالبهائم وسبحان من خلق فأبدع وصور فأحسن الصورة وأودع سره فى خلقه.



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويقول تعالى: ﴿قتل الإنسان ما أكفره ❁ من أى شىء خلقه من نطفة خلقه فقدره﴾ سورة عبس: الآيات من ١٧ ـ ١٩. وتفسير هذه الآية (فى صفوة التفاسير) ﴿من نطفة خلقه فقدره﴾ أى من ماء مهين حقير بدأ خلقه فقدره فى بطن أمه أطوارا من نطفة ثم من علقة إلى أن تم خلقه. وقال ابن كثير: «قدر رزقه وأجله وعمله وشقى أو سعيد».

ومعروف علميا أن المعلومات الوراثية توجد بالجينات، والتى تحملها كروموزومات نواة خلية الأنثى وخلية الذكر وهذه الجينات تحمل شفرة للمعلومات الوراثية لتكوين نوع مخصوص من جزئيات الانزيمات والتى تدير عملية التفاعل الكيميائى وتظهر جميع صفات الجنين.

قال تعالى فى سورة الحج الآية ٥: ﴿ياأيها الناس إن كنتم فى ريب من البعث فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر فى الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج﴾.

والمعروف علميا أن حيوانا منويا واحدا ينجح فى تلقيح بويضة واحدة، وبعد مرور ثلاثين ساعة من التلقيح يبدأ الجنين (الزيجوت) أو «البويضة الملقحة» أو «النطفة الأمشاج» فى الانقسام إلى العديد من الخلايا (المرحلة التوتية) وتتحرك فى قناة الرحم (قناة فالوب) إلى الرحم (القرار المكين) أو (المستقر والمستودع) بمساعدة الأهداب المبطنة لقناة فالوب والتى تدفع البويضة الملقحة من مكان إلى مكان بحركة عضلاتها، وتظل البويضة الملقحة والتى تحولت إلى علقة حوالى ثلاثة أيام تندغم بعدها فى جدار الرحم.

وقد يسأل سائل ويقول. وأين ملايين الحيوانات المنوية التى لا تنجح فى اقتحام قشرة البويضة؟

ونقول للسائل: إن هذه الحيوانات تموت بعد فشلها وينتج منها أنزيمات تساعد الحيوان الناجح فى الدخول إلى البيضة وتسهل له مهمته الإلهية، ومن هنا كانت كثرة عدد الحيوانات المنوية أساسية فى الإنجاب.

وثابت علميا أن إنتاج هذه الحيوانات المنوية يكون فى الخصية، والتى تقع فى كيس الصفن خارج البطن ذلك أنها تحتاج إلى درجة حرارة أقل من درجة حرارة البطن، ولو بقيت الخصيتان داخل التجويف البطنى إلى ما بعدالبلوغ فإن عملية الإنجاب تفسد لأن درجة حرارة البطن تفسد تكوين الحيوانات المنوية، ولذلك وضعها خالقها فى جهاز تكييف خاص بها ألا وهو كيس الصفن.

ونعود لتدبر قوله تعالى: ﴿فلينظر الإنسان مم خلق﴾. صدق الله العظيم



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# العدالة في مفهوم الحكم والإدارة

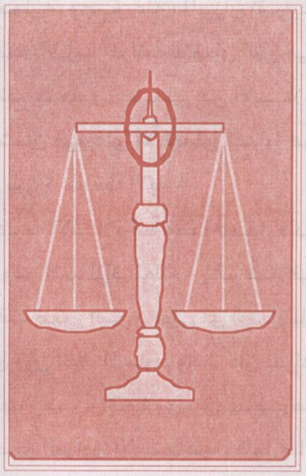

على إبراهيم الملاح

**بداية** **علينا أن نوضح معنى العدل إنه انسجام بين عناصر معنوية أو عناصر مادية أو بينهما معا، والعدل قبل أن يكون فضيلة خُلقية فهو مبدأ تأسيسى، وقبل الإسلام نجد فكرة العدل مجملها أنه مبدأ عام من مبادئ النواميس الكونية، وأن الإنسان يجب أن ينسجم معه، ولما كان الدين علاقة بين الله والناس وكان العدل مبدأ من مبادئ القوانين السماوية فقد وجب أن يكون تعريفه هو: الخضوع الكامل للقانون الإلهى.**

ولما كان الإسلام قد أجمل ما قبله من الأديان وأنار منها ما أظلم وتمم ما نقص فلم يكن من الممكن أن يقتصر مبدأ العدل فيه على ذلك المعنى الخلقى المعروف ويهمل تلك الحقيقة التى مؤداها أن العدل مبدأ كونى منظم ومبدأ إسلامى تأسيسى، لا فضيلة خلقية بالمعنى المألوف فى جميع البيئات فحسب **﴿والسماء رفعها ووضع الميزان﴾** فالعدل هو الأداة التى بها تحقق قيام السموات والأرض.

ولعل فى الإشارة إلى أهمية أن العدل مبدأ كونى أكثر منه فضيلة خلقية أننا نعلم أن كل دين مؤلف من ثلاثة عناصر جوهرية وهى الفكر



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والأخلاق والطقوس، فإذ تغلب عنصر الطقوس فى دين ما كان جسما بلا روح، وإذا تغلب العنصر الخلقى كان روحا ساذجة بلا عقل، وإذا ظفر فيه الفكر بالصدارة فهو يوجه العنصرين الأخيرين لتحقق الكمال.

من هنا جاءت الإشارة إلى أن العدل مبدأ تأسيسى فى الإسلام قبل أن يكون فضيلة خلقية حتى لا يظن خطأ أن العدل الخلقى فى الإسلام تغلب على فكرة العدل بوصفه مبدأ كونيا، ولكن ليس معنى هذا أننا ندعو إلى الإقلال من قيمة العدالة الخلقية أو الاجتماعية وإنما نريد فقط أن يكون دورهما هنا خاضعا لفكرتهما هناك وألا تتغلب العاطفة فى هذين المحيطين العمليين على العقل الدينى فى محيطه التشريعى الذى هو سياج البقاء، وأيا ما كان فهناك مبدأ العدل كفضيلة خلقية ثم دعامة اجتماعية.

فقد ورد فى القرآن الكريم العدل من حيث هو فضيلة خلقية على الصورة الفكرية أو النظرية أولا، ثم على الصورة العملية أو التطبيقية ثانيا قال تعالى: **﴿فلذلك فادع واستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب وأمرت لأعدل بينكم﴾**. سورة الشورى: الآية ١٥.

**﴿الله الذى أنزل الكتاب بالحق والميزان﴾** سورة الشورى: الآية ١٧.

**﴿لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط﴾** سورة الحديد: الآية ٢٥.

من هذه العناية الإلهية التى تفضل بها ذوالجلال والإكرام على البشر أنه سبحانه قرن الميزان المعنوى فى الآيات الكريمة دائما بإرسال الرسل وإنزال الكتب وأوضح للناس أنه هو الذى أنزل القانون ووضع حدوده المعنوية وأمرهم بتطبيقاته العملية، وعبر عنه بالميزان تقريبا لعقولهم، ثم جعله أقرب المراتب للتقوى التى هى أساس كل وضع معنوى وعملى فى الإسلام **﴿ولايجرمنكم شنآن قوم على ألأ تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى﴾** سورة المائدة: الآية ٨.

ومما يشرف به الإسلام أنه وضع للعدل هذا المعنى الخالد وهو المساواة المطلقة وفرضه فى عالم لم يكن وقت ظهور القرآن يولى أى اعتبار بل لم يكن يقيم أى وزن لتلك المساواة وإنما كان يدرك العدالة على أنها يجب أن تحتوى بين عناصرها الأساسية عنصر الفوارق الاجتماعية، فلما جاء الإسلام وأمر النبى ﷺ من لدن الوحى أن يصدع بالعدل المطلق والمساواة التامة ولو كرهت عنجهية العرب لم يتردد وهو لا ينطق عن الهوى **«الناس سواسية كأسنان المشط لا فضل لعربى على أعجمى إلا بالتقوى»**.

كذلك النهج الذى يأمر الإسلام بسلوكه مع غير المؤمنين فهو دائما مؤسس على العدل والإنصاف والوفاء بالعهد والأمانة بالالتزام ونبذ التحلل من الوعد **﴿وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولا﴾** سورة الإسراء: الآية ٣٤.

**﴿إن الله لا يحب كل خوان كفور﴾** سورة الحج: آية ٣٨. **﴿وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا إن الله يعلم ما تفعلون﴾** سورة النحل: الآية ٩١.

وأكثر من ذلك أن القرآن يأمر المؤمنين بأن يعاملوا غير المؤمنين خير معاملة ويختصهم بالذكر بعد أن أمر أتباعه بالعدل العام دون التقيد



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بجنسية من يتبعون معه العدالة ولا بدينه ولا بزمانه ولا بمكانه: **﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين﴾** سورة الممتحنة: الآية ٨.

من هذا المنطلق لمعنى العدالة كمبدأ تأسيسى أو كفضيلة أخلاقية صارت الحكومة الإسلامية، فقد جاء الإسلام بالعقيدة الدينية والنظام الأخلاقى كما جاء فى نفس الوقت بشريعة محكمة عادلة تحكم تصرفات الإنسان ومعاملاته، ولضمان تطبيق هذه الشريعة وعدم الخروج عليها فقد وجب قيام سلطة رئاسية ـ سواء كان رئيس جمهورية فى النظام الجمهورى أو ملك فى النظام الملكى أو أمير فى نظام الإمارة ـ أيًا من الأشكال التنظيمية ـ تسهر على تطبيق الشريعة وتنظم المجتمع على أساس من قيمها ومبادئها وأحكامها، والذى يميز الحكومة الإسلامية عن أية حكومة أخرى هى الغاية التى تسعى إلى تحقيقها وهى كما يرى الماوردى (خلافة صاحب الشرع فى حراسة الدين وسياسة الدنيا).

ومن أهم القواعد التى أكدها الشرع والتى يجب على كل حكومة إسلامية أن تلتزم بها هى ـ الشورى، العدل، واجب الطاعة للحاكم ونصرته والتزام الحاكم بالإشراف على تنفيذ أحكام الشريعة. فالشورى أصل من أصول الحكم فى الإسلام قرره الله سبحانه وتعالى فى آيات كثيرة منها: **﴿والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون﴾** سورة الشورى: الآية ٣٨.

وقال تعالى مخاطبا الرسول الكريمﷺ: **﴿فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الأمر﴾** سورة آل عمران: الآية ١٥٩.

أما عن السنة النبوية فإنها تؤكد أن الرسول ـ عليه الصلاة والسلام ـ كان كثيرا ما يلجأ إلى مشاورة أصحابه، ومن ذلك مشورتهم فى غزوة أحد وقبلها فى شأن موقع القتال فى غزوة بدر، وقد روى عن أبى هريرة رضي الله عنه قوله (لم يكن أحد أكثر مشاورة لأصحابه من رسول الله ﷺ)، فالشورى إلى جانب أنها أصل من أصول الحكم فى الإسلام فهى سمة من سمات الإنسان العادل، وقد التزم صحابة رسول الله ﷺ من بعده بمبدأ الشورى فى كل هام من أمور الحكم.

وقد أكد القرآن الكريم والسنة النبوية مبدأ العدل فى مواضع كثيرة منها قول الله سبحانه: **﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون﴾** سورة النحل: الآية ٩٠.

وفى سورة النساء يقول سبحانه: **﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل﴾** سورة النساء: الآية ٥٨.

وفى سورة المائدة الآية ٨ **﴿ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى﴾**.

ويقول الرسول ﷺ: **«إن أحب الناس إلىَّ وأقربهم منى مجلسا يوم القيامة: إمام عادل»** وقال ﷺ: **«ألا من ظلم معاهدا أو انتقص حقه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئا بغير طيب نفس فأنا خصيمه يوم القيامة»**.



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وما ينبغى أن يكون من العدل أن لا يتأثر بالميل أو الهوى ويجب أن يتمتع به جميع أبناء الأمة ويتساوون أمامه.

ومقابل إقامة العدل من قبل الحاكم وجوب طاعة المحكومين له والتزامهم بأوامره ونواهيه وتستمر هذه الطاعة واجبة طالما استمر عدل الحاكم، يقول سبحانه وتعالى: **﴿ياأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم﴾** سورة النساء: الآية ٥٩.

وروى هشام بن عروة عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: **«سيليكم بعدى ولاة، فيليكم البر ببره، ويليكم الفاجر بفجوره، فاستمعوا لهم وأطيعوا فى كل ما وافق الحق، فإن أحسنوا فلكم ولهم، وإن أساءوا فلكم وعليهم»**.

فالشورى والعدل والطاعة والمساواة والأخلاق الفاضلة تلك هى المبادئ الرئيسية التى تضمنها التشريع الإلهى فى القرآن والسنة النبوية وبها تكون الدولة الإسلامية دولة الخير والسلام.

وبهذا بدأ ﷺ مع انتشار الإسلام بين القبائل فى تنظيم إدارى ووضع اللبنة الأولى منه، فأرسل إليهم من يعلمهم القرآن وأحكام الدين، واتسع التنظيم وبدأ ينيب عنه العمال أو الموظفين فى بعض المدن أو القبائل الكبيرة فى كل من الحجاز واليمن وكان أول نائب له فى مكة - عتاب بن أسيد - وقدخصه بمرتب هو درهم واحد فى اليوم، وأرسل - معاذ بن جبل - للقضاء بين أهل اليمن، ولم يقر الرسول طالب ولاية على طلبه بل على العكس من ذلك، روى أنه لما آتاه أحد كبار المسلمين - فى بعض الروايات أنه العباس عم الرسول وفى بعضها أنه أبو ذر الغفارى - وطلب إليه أن يوليه ولاية. قال - عليه الصلاة والسلام - **«إنها لأمانة وإنها يوم القيامة لخزى وندامة، إلا من أخذها بحقها ووفّى الذى عليه لها»**. كما قال - عليه الصلاة والسلام - **«ومن ولى من أمر المسلمين شيئا فولى أحد عليه محاباة فعليه اللعنة إلى يوم الدين»**.

من هذه الأحاديث الكريمة نتعلم أن الاختيار للوظيفة العامة لا أساس له إلا الكفاءة والأمانة، ومثال ذلك اختياره - عليه الصلاة والسلام - عبدالله بن رواحة عاملا على المال إذ أرسله إلى خيبر فأرادوا أن يقدموا له هدية فرفضها وقال لهم: **«إنما آتيتكم من عند أحب الناس إلىَّ وأنتم أبغض خلق الله إلىَّ وما حبى له وبغضى لكم بحاملى على أن أحيف عليكم وأما ما عرضتم علىَّ من الرشوة فهو سحت لا نأكله»**.

وكان الرسول ﷺ يعهد إلى من يختارهم من العمال اختصاصات معينة كإمامة المسلمين وجمع الزكاة والصدقات وأيضا كان منهم الكُتّاب الذين بلغوا اثنين وأربعين من بينهم على بن أبى طالب وعمرو بن العاص وعبدالله بن رواحة ومعاوية، وكان لكل كاتب عمله، فأحدهم للعهود والصلح، وآخر يكتب الرسائل للملوك ورؤساء القبائل، وكاتب للغنائم وكاتب لأموال الصدقات وكاتب يحمل ختم الرسول وآخرون للترجمة من وإلى اللغات الفارسية والرومية والقبطية والحبشية.

وما أن استتب الإسلام فى شبه الجزيرة العربية حتى بدأ الخليفة الأول أبو بكر الصديق بإجراء التنظيمات الإدارية اللازمة فقام بتقسيم الجزيرة إلى أقسام وإلى ولايات أو مدن وكان عددها اثنتى عشرة ولاية أو عمالة وقد سار على نهج رسول الله ﷺ.



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه تحددت معالم إدارة الدولة الإسلامية حين اتسعت رقعتها فشملت أغلب مناطق العالم المتحضر وقتئذ، وحول تأكيد مبادئ الحكم الرياسى حيث الخليفة هو المسئول الأول عن شئون الدولة وأهلها يقول عمر ابن الخطاب فى بيان من له حق التصرف فى أمور الدولة وشئون الرعية: (ما كان بحضرتنا باشرناه بأنفسنا وما غاب عنا ولينا فيه أهل القوة والأمانة) فالأصل أن يباشر الأمور بنفسه ما استطاع إلى ذلك سبيلا، فإذا أناب عنه واليا لا يتركه وشأنه مع أنه أحسن اختياره ولكنه يراقبه ويحاسبه، يقول: «أرأيتم إن استعملت عليكم خير من أعلم ثم أمرته بالعدل أكنت قضيت ما علىَّ؟ قالوا: نعم، قال: لا حتى أنظر فى عمله، أعمل بما أمرته أم لا؟!».

ورغم ان استمرار الأساس العام للحكم فى الدولة الإسلامية يقوم على أساس المركزية إلا أن الواقع ومصالح الحكم قد دعت بمضى الوقت إلى التخفيف من الأخذ بمبدأ المركزية تدريجيا والاتجاه إلى عدم التركيز وتوزيع اختصاصات أوسع للعمال وذلك للبت فى الأمور دون الرجوع إلى الخليفة.

كتب عمر بن عبدالعزيز إلى عامله على اليمن «أما بعد فإنى أكتب إليك آمرك أن ترد على المسلمين مظالمهم، فتراجعنى ولا تعرف مسافة ما بينى وبينك، ولا نعرف أحداث الموت، حتى لو كتبت أن أرد على مسلم مظلمة شاة، لكتبت أردها عفراء أم سوداء، فانظر أن ترد على المسلمين مظالمهم ولا تراجعنى».

ومن سمات العدالة أيضا فى إدارة الدولة الإسلامية إنشاء الديوان، وكان هدفه الأساسى هو تنظيم توزيع العطاء على المسلمين، وأول من وضع الديوان فى الإسلام هو عمر بن الخطاب، وقيل إنه استشار فى تدوين الديوان فلم يوافق على بن أبى طالب وأشار بتوزيع المال كلما اجتمع للخليفة شىء منه، ورأى عثمان بن عفان ضرورة وضع الديوان وإحصاء الناس فيه حتى يعرف من أخذ ومن لم يأخذ، وأيد خالد بن الوليد إنشاء الديوان أسوة بما رآه من الدواوين فى الشام، وقد أخذ عمر بن الخطاب بهذا الرأى وكلف مسلم بن عقيل ومجموعة من شباب المسلمين ببدء تنظيم الديوان، وقد تم وضع الناس فى الديوان على أساس النسب والقربى من رسول الله ﷺ، ومتابعة لسمات العدالة رأى التفضيل فى العطاء على أساس السابقة فى الإسلام، واختلف مع أبى بكر الذى رأى التسوية بين المسلمين فى العطاء وقال: «إنما عملوا لله وإنما أجورهم على الله وإنما الدنيا دار بلاغ للراكب»، أى أن التفضيل عند الله وليس فى متاع الدنيا، ولكن عمر أصر على رأيه وقال: «لا أجعل من قاتل رسول الله كمن قاتل معه» فلما وضع عمر الديوان أجرى قاعدة التفضيل، وإلى جانب هذا فقد سار عمر فى توزيع العطاء على قاعدة أن لكل مسلم حقا فى مال المسلمين منذ أن يولد إلى أن يموت وكان يقول: «والله لئن بقيت ليأتين الراعى بجبل صنعاء حظه فى المال وهو مكانه» دون أن يسعى فى طلبه، وكان فى بدء الأمر لا يفرض للطفل الرضيع إلى أن رأى امرأة تجبر ابنها على الفطام وهو يبكى، فلما سألها أوضحت أنها تتعجل فطامه حتى يفرض له عمر، فنادى فى الناس من فوره بعدم التعجل بفطام الصغير وفرض لكل مولود فى الإسلام منذ ولادته.

**تلك علامات على طريق العدالة فى الحكم والإدارة وضعها الرسول ﷺ وصحابته رضوان الله عليهم والتى أضحت نبراسا ينير الطريق للتابعين.**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# مصر تشارك فى مؤتمر الحوار بين الأديان ببرلين

يشارك الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية فى المؤتمر العالمى للحوار بين الإسلام والغرب الذى يعقد ببرلين العاصمة الألمانية فى شهر ابريل القادم، يعقد المؤتمر بمبادرة من الرئيس الألمانى بهدف تعميق الحوار بين الحضارتين الإسلامية والغربية.

وكان وزير الأوقاف قد بحث ترتيبات هذا المؤتمر خلال استقباله للبروفيسور أودو شتاينباخ رئيس المعهد الألمانى للدراسات الشرقية فى هامبورج وشهد اللقاء السفير محمود فرغل مساعد وزير الخارجية المصرى. وأكد وزير الأوقاف أن هذا الحوار يعمل على تعميق الفهم المتبادل وإزالة سوء الفهم وترسيخ التعاون المثمر بين الإسلام والغرب. يشارك فى المؤتمر عشر دول أوروبية وإسلامية.

## خلال استقباله لمستشرقة ألمانية
## وزير الأوقاف يناقش سبل دعم الحوار بين الإسلام والغرب

بحث الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية خلال استقباله للمستشرقة الألمانية «آن مارى شيمل» اتجاهات الدراسات الاستشراقية فى أوروبا بصفة عامة وفى ألمانيا بصفة خاصة، كما تناول الحديث المؤتمر المزمع عقده حول (الحوار بين الحضارتين الإسلامية والغربية) فى برلين فى أبريل القادم بمبادرة من رئيس جمهورية ألمانيا الاتحادية.

حضر المقابلة السيد جورج خورى مندوب إذاعة صوت ألمانيا الذى أجرى حوارا مع الدكتور زقزوق حول حوار الحضارات ونظرية الحوار بين الأديان والعوائق التى تعوق التقدم المنشود فى هذا المجال والتطلعات المستقبلية للحوار بين الإسلام والغرب وكل ما يمكن أن يقدم من دعم لدفع هذا الحوار وتنشيطه بما يحقق مصلحة الطرفين.

## ضم ١٠٠٠ مسجد جديد إلى الأوقاف

فى إطار خطة وزارة الأوقاف لوضع كافة المساجد على مستوى محافظات مصر للإشراف عليها لرفع مستوى الأداء وتبصير الجمهور بصحيح الدين تقرر ضم ١٠٠٠ مسجد جديد إلى الوزارة ليبلغ عدد المساجد التى تم ضمها إلى الوزارة منذ يناير ١٩٩٦ حتى يناير ١٩٩٩ عشرين ألفا وستة وخمسين مسجدا ليصل عدد المساجد التابعة للوزارة واحدا وأربعين ألفا وأربعمائة مسجد.

والمساجد التى تم ضمها ٧٥ بالقاهرة، و٢٩ بالمنوفية، و٥٧ بكفر الشيخ، و٦٤ بالبحيرة، و٢٠ بالاسكندرية، و٢ بجنوب سيناء، و١١ بالفيوم، و٤٢ بالمنيا، و٧٤ بسوهاج، و٦ بأسوان و٣ بالبحر الأحمر و٤٥ بالقليوبية و١٥٤ بالغربية و١٥٠ بالدقهلية، و٧٧ بالشرقية، و١ بشمال سيناء، و٤١ بالجيزة، و٥٢ ببنى سويف، و٦٣ بأسيوط، و٢٤ بقنا، و٩ بالوادى الجديد، ومسجد واحد بدمياط.



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

في ندوات الموسم الثقافى للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

# عالمية الإسلام.. تحديات القرن القادم.. التنمية والانطلاق العمرانى

يشهد الموسم الثقافى الجديد الذى ينظمه المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمسجد النور بالعباسية العديد من اللقاءات الفكرية والندوات التى تناقش قضايا مهمة تتعلق بتصحيح المفاهيم الخاطئة فى الأمور الدينية وتتصدى للدعاوى الزائفة والافتراءات التى تثار ضد الإسلام والمسلمين. بدأت أولى الندوات يوم ١٤ من شهر فبراير بمحاضرة للدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر حول «عالمية الإسلام» وتقرر عقد ندوة يوم ٢٠ فبراير حول العالم الإسلامى وتحديات القرن الحادى والعشرين للدكتور أسامة الغزالى حرب رئيس تحرير مجلة «السياسة الدولية» بمؤسسة الأهرام، ويوم ٢٨ فبراير تعقد ندوة حول «آفاق التنمية الجديدة والانطلاق العمرانى» وما تم انجازه فى جنوب الوادى بمنطقة توشكى كنموذج للمشروعات العملاقة التى تتحقق على أرض مصر يلقيها الدكتور عبدالرحيم إمام بيومى الأستاذ بكلية العلوم بجامعة القاهرة . هذا وتعقد الندوات عقب صلاة المغرب يوم الأحد من كل أسبوع.

# إشادة الجمعيات والمراكز الإسلامية بالخارج بدور الدعاة والقراء المصريين

تلقت وزارة الأوقاف العديد من الخطابات من الجمعيات والمساجد والمراكز الإسلامية بالخارج تشيد بدور الدعاة وقراء القرآن الكريم طول شهر رمضان الماضى الذين أوفدتهم الوزارة إلى تلك البلاد لإحياء أيام الشهر المبارك هناك.

أكدت الخطابات والبرقيات أن الأئمة كان لهم دور بارز فى أداء مهمتهم حاز حب وثقة وإعجاب المسلمين حيث ألقوا الدروس الدينية وأجابوا على استفسارات رواد المساجد، وقام القراء بتلاوة القرآن وتحفيظه، وأوضحوا لرواد المساجد قواعد تلاوة القرآن وتجويده، وشارك البعض منهم بكتابة المقالات الدينية بالصحف المحلية التى تصدر باللغة العربية فى الولايات المتحدة الأمريكية ودول أوروبا.

وأشادت البرقيات بدور مصر الدائم فى نشر الإسلام داخل وخارج الوطن من خلال المؤسسات الإسلامية الراسخة تحت رعاية الأزهر ووزارة الأوقاف.



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## للعام الثانى على التوالى:

# إقبال جماهيرى منقطع النظير على جناح المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمعرض الكتاب

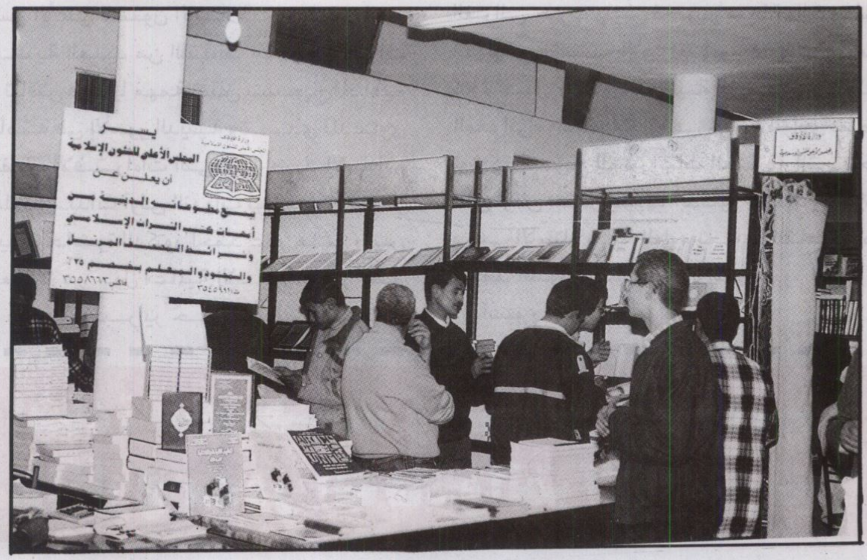


رسالة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية التى تقوم على نشر الدعوة والثقافة الإسلامية داخل مصر وخارجها يشهد لها الاقبال الجماهيرى المنقطع النظير داخل معرض الكتاب بأرض المعارض بمدينة نصر هذا العام، فقد كانت أسعار مطبوعات الكتب الدينية التى طرحت فى جناح المجلس خارج المنافسة.

وقد صرح الدكتور عبدالصبور مرزوق نائب رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بأن نسبة الخصم على جميع المطبوعات وشرائط القرآن الكريم التى تباع للجمهور أصلا بسعر التكلفة بل أقل وصلت إلى ٢٥٪. وقال إن المجلس شارك فى المعرض بأشهر أمهات كتب التراث الإسلامى وشرائط المصحف المرتل والمجود والمعلم وتراجم معانى القرآن الكريم بمختلف اللغات وأكثر من خمسمائة مطبوعة لكبار وأشهر العلماء.



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## كتاب جديد لجارودى

# محاكمة الصهيونية الإسرائيلية

«محاكمة الصهيونية الإسرائيلية» عنوان الكتاب الجديد الذى صدر لروجيه جارودى الكاتب المسلم الفرنسى.

فى هذا الكتاب يحاكم روجيه جارودى الصهيونية الإسرائيلية وعنصريتها وسياستها التى تهدد المنطقة والعالم، ويكشف عن المزاعم الخاصة بالتميز الناتج عن الاختيار الإلهى وهى مزاعم استخدمت لتبرير احتلال إسرائيل للأرض الفلسطينية وطرد أهلها.

ويكشف جارودى القراءة المتطرفة للتوراة والتى قادت إلى تكريس الأساطير وإنكار حق الشعب الفلسطينى فى البقاء فوق أرضه.

وكان روجيه جارودى قد تعرض بسبب كتابه السابق «الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية» للإدانة من محكمة باريسية فى فبراير ١٩٩٨م فحكم عليه بغرامة بمبلغ ٢٠ ألف دولار، وقد استأنف جارودى هذا الحكم.

ويطالب روجيه جارودى فى كتابه الأخير بنقاش علمى وعلنى حول مسألة غرف الغاز والرقم المقدس المتمثل بستة ملايين يهودى قضى عليهم على يد النازيين.

# تطوير الدورات التدريبية للدعاة بالأوقاف

**وافق الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية على تطوير مناهج التدريب التأهيلية للدعاة خاصة الذين تم اختيارهم من خلال المسابقة بما يتلاءم مع المستوى الذى يجب أن يكونوا عليه، كما تقرر تكثيف الدورات التدريبية بهدف رفع المستوى الثقافى والعلمى للدعاة.**

**جاء ذلك خلال اجتماع وزير الأوقاف وقيادات الوزارة لبحث سبل دعم وتطوير وتحديث مناهج التدريب على المستوى التأهيلى والتخصصى والتقدمى والبحثى. هذا ومن المقرر أن تبدأ دورة جديدة تقدمية للأئمة بمحافظة المنوفية أول فبراير الحالى إضافة إلى التدريب التأهيلى، كما تبدأ دورة تأهيلية جديدة بمسجد النور بالعباسية.**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

في مسابقة وقف د. الفنجري

# المنهج الفقهي للإمام محمد عبده.. والفكر الإسلامي في النظام العالمي الجديد

تقرر إجراء مسابقة وقف المستشار الدكتور محمد شوقي الفنجري لصالح جائزة خدمة الدعوة والفقه الإسلامي لعام ٢٠٠٠ في موضوعين الأول المنهج الفقهي للإمام محمد عبده والثاني الفكر الإسلامي والنظام العالمي الجديد. وتقرر تخصيص ٢٠٠٠ جنيه لكل جائزة إضافة إلى ١٥٠٠٠ جنيه جوائز تشجيعية للبحوث الجيدة.

تقدم البحوث في موعد غايته ٣١ مارس عام ٢٠٠٠ إلى مكتب ناظر الوقف المستشار رئيس هيئة قضايا الدولة بمجمع التحرير بالقاهرة من ثلاث نسخ بما لا يقل عن مائة صفحة ولا يتجاوز مائتين مع ملخص من خمس نسخ بما لا يقل عن عشر صفحات ولا يتجاوز عشرين.

ويشترط في البحث أن يكون معدا للمسابقة ولم يقدم لجهة أخرى وأن يتضمن إضافات واجتهادات جديدة تنفع المسلمين.

مسابقة كويتية حول:

# الوقف الإسلامي ودوره في التنمية

مفهوم الوقف ودوره في عمليات التنمية والبناء في العالمين العربي والإسلامي هذا موضوع المسابقة الدولية التي قررت الأمانة العامة للأوقاف الكويتية إجراءها لعام ١٩٩٩م. والمسابقة متاحة للأفراد والمؤسسات بحيث لا يقل البحث عن ١٥٠ صفحة ولا يزيد على ٣٠٠ صفحة. على أن يكون ملتزما بمقتضيات المنهج العلمي.

ويختار المتسابق واحد من الموضوعات التالية:

الأول: دور الوقف في العملية التنموية، والثاني: الاتجاهات المعاصرة في تطوير الاستثمار الوقفي، والثالث: دور الدعوة والإعلام في إحياء سنة الوقف، والرابع: تطوير البناء المؤسسي للقطاع الوقفي.

وأعلن عبدالرحمن الهادي مدير مكتب المشروعات الخيرية الكويتية بالقاهرة أن آخر موعد لتلقي المساهمات هو آخر يوليو حيث تقرر تخصيص ٥ جوائز لكل فرع من فروع المسابقة قيمتها ٣٠ ألف دولار وأن البحوث يجب أن تقدم مطبوعة على الكومبيوتر أو مكتوبة بخط واضح.



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# تجديد الفكر الدينى وتجلياته المعاصرة

د/ عبدالله الأشعل

**لم يتوقف علماء المسلمين عن الفصل بين الدين والفكر الدينى، كما لم تتوقف دعوتهم عن تجديد هذا الفكر فى كل حين، وتشجيع كل تطور فيه انطلاقا من قاعدة إيمانية صلبة تميز بين الدين والفكر الدينى الذى يتكفل بفهم أدق وإدراك أشمل، لكن علماء المسلمين وقفوا بالمرصاد لمن تسول له نفسه أن يحاول تطوير الدين نفسه أو عصرنته Orodermige وهذا هو لب الخلاف بين المفكر المبدع الذى يخدم بفكره لب الدين، وبين ذوى الشطحات الذين يزرعون الشك فى الدين، وأصوله تحت ستار حرية الفكر فى مقابل حراس الكهف وكهنة الدين وسدنة الكعبة.**

**وانطلاقا من هذا التمييز الواعى بين الفكر الدينى، ونصوص الدين عرف التاريخ الإسلامى موجات متتابعة من أبطال الاستنارة والمصلحين الذين ملأوا الدنيا بفكرهم وآرائهم السديدة وخلفوا ثروة طائلة من الرؤى والاستنارة الحقة.**

## التوفيق بين العلم والدين

ويروى لنا الدكتور طه حسين تأثير الإمام المصلح الشيخ محمد عبده بقوله: «ويقبل الشيخ فيأخذ مكانه ثم يبدأ الدرس، وأشهد لقد كنت إلى هذا الوقت شديد الاضطراب، والذهول تجرى فى جسمى الصغير كله رعدة ما أحسستها من قبل حتى إذا سمعت هذا الصوت الحلو يتلو هذا الكلام العذب كلام الله ويتلوه فى هدوء وخشوع وفى حنان ورحمة لم أملك نفسى، وإذا دمعتان تنحدران فأكفكفهما ثم أثوب إلى الشيخ فأمنحه عقلى كله وقلبى كله وأسمع له حتى ينهض ويتفرق الناس ثم لا أفكر إلا فيه سواد الليل ولا أفكر فيه إلا بياض النهار». ويضيف طه حسين: « .. وكان طلابه يستمعون إليه فى شغف وإعجاب وفيما يشبه النشوة الصوفية». ويشرح طه حسين كيف أن الإمام قد هز العالم الإسلامى بأسره وأيقظ العقل الشرقى وحاول التوفيق بين العلم والدين. وقد كان طه حسين نفسه من رواد التنوير



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتحمل فى سبيل دعوته الكثير، بل لم يعدم من لايزال يحيط فكره الدينى بالشكوك والضبابات بشكل يعكس الافتراء والانتقاء.

## الالتزام بآداب الحوار وأصول الخطاب

وقد عهدنا فيمن يتصدى لمهمة التنوير ألا يسفه رأيا أو يُحقر اجتهادا وإنما يقدم بإخلاص وحسن نية على بيان الطريق الذى يراه صوابا، وأن يقدم الإجابة على المعضلات التى تثقل كاهل المسلمين، كما يلتزم أدب الخطاب وأصول الحوار.

**أصحاب الفكر المستنير التزموا بأدب الخطاب وأصول الحوار ولم يسفهوا رأيا ولم يحقروا اجتهادا**

وعهدنا فى المصلحين أيضا التواضع ولين الجانب والدعوة إلى الله بالموعظة الحسنة، كما عهدنا فيهم ثالثا سعة الأفق والإحاطة قبل التقويم، والالتزام بأدب الاختلاف الذى وضعه السلف الصالح فيما جرت به كتب الأصول «نتعاون على ما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه».

من عهدنا فيهم من ناحية رابعة معرفتهم بأقدار الناس وأدوارهم مما دفعهم إلى التواضع ولسنا أقل فى ذلك من ضرب من علماء الغرب المثل حين قال إذا كانت قامتى طويلة فى تخصصى فما ذلك إلا لأنى أقف على أكتاف من سبقونى وأرشدونى، وأتعس الناس من وضع نفسه ناقدا لمبدع وهو عاطل عن الإبداع بل وجاهل بقيمته، وإذا كانت تلك حاله فَحَرِىٌّ به أن يطامن من غلوائه وقسوته فى النقد وتطاوله على المبدعين وكأنه عثر على الحقيقة التى عمى عنها غيره.

وأخيرا عهدنا فى المصلح الديجونى «نسبة إلى ديجون الباحث بالمصباح عن الحقيقة تحت ضوء الشمس» التواضع وحسن الخلق موقنا أن الكمال لصاحب الخلق والكمال.

## هذا الكتاب

وفى ضوء هذه الضوابط تناولت كتاب الأستاذ محمد سعيد العشماوى المستشار السابق فى القضاء المصرى الصادر مؤخرا ضمن سلسلة «اقرأ» بعنوان «العقل فى الإسلام» واحتفلت به أيما احتفال مادام موضوعه مما تتوق النفس إلى الاستزادة النافعة منه، فآثرت أن أشرك القارئ الكريم معى فيما تضمنه الكتاب وأهم أفكاره التى أوجزها على النحو التالى:

يصدر الأستاذ العشماوى كتابه بكلمات مما أسماه «التعاليم السرية لقدماء المصريين» ونقول «لا يمكن لأحد أن يقدم صنعة جديدة للحقيقة الكونية مالم يكن قد تلقى عن الله، يمكن لمن وهب وحده أن يقدم رؤية كونية جديدة مناسبة للعصر، وموافقة للحقيقة».



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد أكد سيادته فى مقدمة الكتاب فى وضوح لا ليس فيه أنه أوحى إليه بهذا الفتح الجديد، وأنه تلقى عن الله، وأنه كلف منذ أن كان عمره ١٩ عاما بمهمة «تجديد الفكر الدينى عامة فى كل أنحاء المعمورة. توافق بين الإنسانية والألوهية وتصادق بين الدين والعلم» وأنه بدأ هذه المهمة بكتابه الصادر عام ١٩٥٩ بعنوان «رسالة الوجود».

وأبان سيادته فى أكثر من موضع أنه عازم على إعلاء قيمة العقل فى فهم الدين والقضاء على الترهات والتخليطات والجمود والدجل باسم الدين. ثم قدم إيضاحات يراها فتحا جديدا.. فبعد أن أكد أن الرسول الكريم ﷺ لم يعرف السياسة! بسبب مناقضتها للشرع وعدم ورود اللفظ فى القرآن الكريم، أفصح عن أن الفتنة الكبرى التى ألمت بالمسلمين حتى اليوم سببها خلط السياسة بالدين واستخدام الدين لأغراض سياسية، وضرب مثلا بقضية خلق القرآن التى فرضها ثم حظرها الخلفاء العباسيون حسب تغير ظروفهم، ومعنى ذلك أن نقاء الدين يتحقق بفصله عن السياسة أو الدولة أى بالصنيعة العلمانية التى عرفتها أوروبا ضد القرن السادس عشر.

ثم تصدى الأستاذ لإيضاح عدم دقة الكثير من الأحاديث النبوية الواردة فى الصحيحين، وأثبت اكتشافه لقضية الجبر والاختيار ناعيا على كل علماء المسلمين السابقين عليه جمودهم اللاهوتى. ثم قرر الأستاذ أن حجة الإسلام أبا حامد الغزالى الذى مجده المسلمون طوال عشرة قرون أنه سبب البلاء الذى حاق بالمسلمين وأنه آن الأوان لتخليص الفكر الإسلامى من سمومه وتناقضاته، فعنده أن الغزالى (ويسميه الأستاذ الغزّالى نسبة إلى غزاله فى خراسان!) جاء فختم على العقل الإسلامى نهائيا ودون رجعة إلا بمراجعة كاملة من مسلمين علماء مخلصين للدين وللإنسانية يكون لديهم العلم والشجاعة لمواجهة تراث شمولى خاطئ» والأستاذ يعنى نفسه بالطبع. وخصص الأستاذ لنقد الغزالى ربع كتابه الصغير (من ص٦٢ ـ حتى ٩٦) مقارنا إياه بتوما الإكوينى، وفارق بين مهرج دجال وعالم، ووصفه بكل ما عنَّ له من صفات سلبية لكن أشدها خطرا اتهام الإمام حجة الإسلام أبى حامد الغزالى بالكفر والزندقة وبأنه لم يطلع على علم الحديث عندما كان يؤلف كتابه إحياء علوم الدين، وأنه اعتمد أحاديث غير موثقة وأن ثقافته مصدرها السماع وليس التحقيق والاطلاع. ثم ينبه عقلاء المسلمين إلى أن ذلك هو سبب ما علق بالإسلام والمسلمين من تخلف وتدن وجهل وبوار وأن هذا هو ما يتصدى له الأستاذ لتنقية الإسلام ممن شوهوه بشدة بل وألغوا حقيقته وبدلوه شرعا أخر تماما» (ص٨٢).

**من وضع نفسه ناقدا لمبدع وهو عاطل عن الإبداع جاهل بقيمته ظالم لنفسه**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأخيرا يضيف الأستاذ العشماوى بما أوتى من حس وبصيرة وتكليف حسب نص كلامه، مهمة أخرى هى بيان أن ترتيب سور القرآن الكريم مسألة اجتهادية بشرية وليست من عمل جبريل (يرجى الاطلاع على الصفحات ٢٣ وخاصة ٢٤ ثم ص٢٥) ويشكك فى ثبوت عدد ركعات الصلاة عن النبى ﷺ.

إننى لن أعلق على ما خلص إليه الأستاذ العشماوى وأدعو من هو أعلم منى إلى تقويم مدى صواب اجتهاده وحقيقة الوحى الذى يتنزل عليه بعلم أسمى من أفهامنا، ولكننى أكتفى بتقديم ثلاثة ملاحظات ختامية.

**الملاحظة الأولى:** أننى لم أفهم سبب إثارة قضايا اعتقادية فى سلسلة «اقرأ» الزاد الثقافى الذى يعتمد عليه عامة القراء فى إثراء معارفهم، ولا أظن أن ذلك محله سياق آخر، فإن كان فكر الأستاذ يدخل فى باب الاستنارة، فلا أظنه سيؤخذ على هذا المحمل من عامة القراء خاصة الذين لا يحسنون الظن فى مثل هذه المناسبات.

**الملاحظة الثانية:** لم أفهم أيضا قضية الأستاذ العشماوى ودعوته المتقدة لإعمال العقل فى فهم الإسلام، وما علاقة ذلك بالهجوم على حجة الإسلام والمسلمين وتكفيره وإخراج المسألة من سياقها التاريخى وكأنه يستأنف ذلك الصراع بين الغزالى وفقهاء الأندلس وابن سيناء منذ عشرة قرون.

**الملاحظة الثالثة:** ماهى علاقة الدعوة إلى التنوير باكتشاف الأستاذ بأن ترتيب سور القرآن ليست من العقيدة ومن ثم يجوز قراءة القرآن بأى ترتيب، وأن مناسك الصلاة والحج والعمرة أمر فيه نظر.

لا أخفى على القارئ الكريم أننى أحسنت الظن - ولاأزال - بالكتاب وصاحبه، لكنه جعل الأمر ثقيلا فى فهم مراده، هل يقتضى منهجه التنويرى أن نقرأ القرآن على هوانا وأن نترك المناسك حتى تتحرر عقولنا مما ران عليها من تخلف زرعه الإمام الغزالى، ثم قدر «للإمام» العشماوى أن ينقذنا من ضلاله؟

**﴿ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب﴾** ولله الأمر من قبل ومن بعد.

وأخيرا إن كان الأستاذ لايزال يعتقد بأنه يصدر فيما يكتب عن إلهام وحس، فلا تظن أن ما يدعيه مصدره الله، لأنه سبحانه لا يهدى بعض خلقه إلى إضلال جموع خلقه، وإن كان يظن أنه علم من أعلام التنوير فهذا شأنه، وليس هذا رأينا قطعا، ولكننا نرجوه ألا يضع مراجعة الدين والعقيدة والطعن على العلماء المحققين أملا فى هدم الدين هدفا يتجه به إلى عموم المسلمين. أما أن حرية الفكر والتعبير مكفولة للمواطن، فقد أتيح للأستاذ ذلك على أوسع نطاق للتعريف بفكره الملهم، وتلقفته بسبب هذا الإلهام الجامعات والهيئات الأجنبية التى تشجع التنوير الذى يسعى إليه، كما نشر كتابا من هذا النوع مسلسلا فى مجلة «أكتوبر» ونأمل أن يتاح لنا نفس الميزة بنشر كتابنا عن القرآن الكريم، حتى يتكامل «العقل» الذى يمثله الأستاذ، مع النقل والالتزام الذى يمثله شخص.



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# ملف العدد

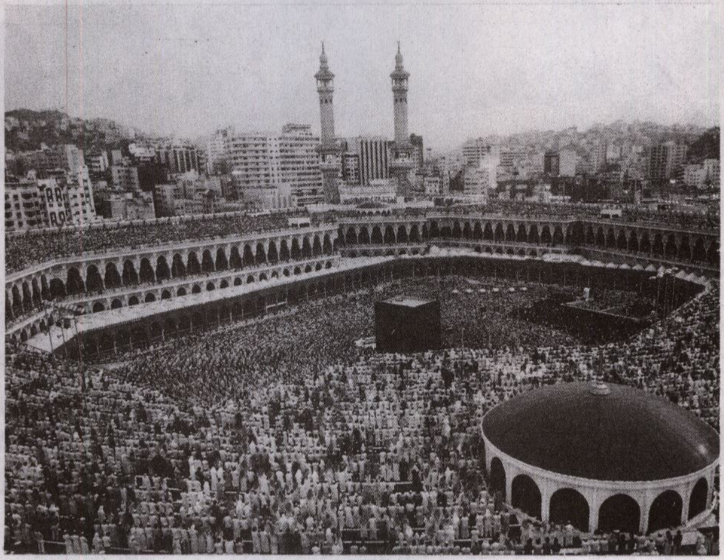

# كيف تعتمر وتحج



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# كيف تحج وتعتمر؟

الإمام الأكبر شيخ الأزهر

الشيخ جاد الحق على جاد الحق (رحمه الله)

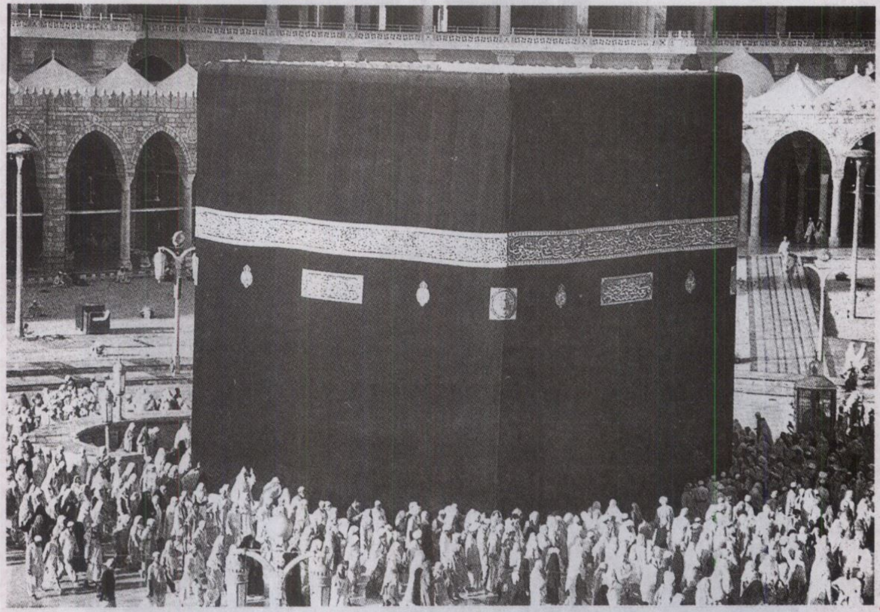

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم ونستعينك، ونستهديك الخير والتوفيق فى القول والعمل، ونصلى ونسلم على رسولك الأمين محمد خاتم الأنبياء والمرسلين.

وبعد:

فهذه رسالة، أضعها بين يدى من كتب الله لهم زيارة بيته الحرام، وأداء الركن الخامس فى الإسلام يسترشدون بها فى تأدية المناسك، فى يسر الإسلام وسماحته، امتثالا لقول الله سبحانه: «وما جعل عليكم فى الدين من حرج».

أبتغى بها ثواب الله تعالى ورضوانه، وصالح الدعاء فى مواطن القبول والإجابة من وفد الحجاج والعمار، الذين تفضل الله عليهم فأعطاهم سؤلهم ربنا ظلمنا أنفسنا فاغفر لنا وارحمنا فإنك أهل التقوى وأهل المغفرة.

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحج: قصد مكة لأداء عبادة الطواف وسائر المناسك، استجابة لأمر الله وابتغاء مرضاته.

وهو أحد أركان الإسلام الخمسة، وفرض معلوم من الدين بالضرورة. قال الله تعالى: **﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا﴾**.

وقال سبحانه: **﴿وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات﴾**.

وفى حديث أبى هريرة رضي الله عنه فيما رواه البخارى وأحمد والنسائى وابن ماجه - قال رسول الله ﷺ: **«من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه»**.

وروى الطبرانى فى الأوسط عن عبدالله بن جراد، قال رسول الله ﷺ: **«حجوا فإن الحج يغسل الذنوب كما يغسل الماء الدرن»**.

وروى النسائى وابن ماجة وغيرهما من حديث أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«الحجاج والعمار وفد الله إن دعوه أجابهم، وإن استغفروه غفر لهم»**.

وفى فضل الإنفاق فى الحج: روى أحمد والبيهقى وغيرهما عن بريدة أن رسول الله ﷺ، قال: **«النفقة فى الحج كالنفقة فى سبيل الله الدرهم بسبعمائة ضعف»**.

وهو فرض على كل مسلم ومسلمة، بالغ عاقل مستطيع.

وتستحب المبادرة بأداء هذه الفريضة متى توافرت الاستطاعة.

## نصائح وتوجيهات

١ - على كل مسلم ومسلمة دعاه الله لحج بيته وعمرته أن يخلص التوبة إلى الله - سبحانه - ويسأله غفران ذنوبه، ليبدأ عهدا جديدا مع ربه، ويعقد معه صلحا لا يحنث فيه.

٢ - من علامات الإخلاص: أن يعد نفقة الحج من أطيب كسبه وحلاله، فإن الله طيب لا يقبل إلا طيبا، ومن حج من مال غير حلال ولبى: **«لبيك اللهم لبيك»**. قال الله سبحانه له - كما جاء فى الحديث الشريف -: **«لا لبيك ولا سعديك، حتى ترد ما فى يديك»**.

٣ - ومن مظاهر التوبة وصدق الإخلاص فيها أن يطهر المسلم والمسلمة نفسه، ويخلص رقبته من المظالم وحقوق الغير، فيرد المظالم إلى أصحابها متى استطاع إلى ذلك سبيلا. ويتوب إلى الله ويستغفره فيما عجز عن رده، وأن يصل أرحامه ويبر والديه، ويترضى إخوانه وجيرانه.

٤ - من الاستطاعة المشروطة لوجوب الحج القدرة على تحمل أعباء السفر ومشقاته. فلا عليك - أيها المسلم - إذا قعد بك عجزك الجسدى عن الحج، فإن الحج مفروض على القادر المستطيع.

٥ - حافظ على نظافتك فى الملبس والمأكل والمشرب، وعلى نظافة الأماكن الشريفة التى تتردد عليها، لأن الإسلام دين النظافة.

ألا ترى أنك لا تدخل الصلاة إلا بعد النظافة بالوضوء أو الاغتسال.



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٦ ـ لا تكلف نفسك فوق طاقتها فى المال أو الجهد الجسدى، واحرص على راحة غيرك، كما تحرص على راحة نفسك. وعامل الناس بما تحب أن يعاملوك به، كما جاء فى الحديث الشريف.

٧ ـ قال تعالى: **﴿ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾**.

وقال: **﴿ولا تقتلوا أنفسكم﴾**.

فلا تُعرِّض نفسك للخطر بالصعود إلى قمم الجبال أو الدأب على السهر ولو فى العبادة، فإن خير الأعمال أدومها وإن قل.

٨ ـ احرص على التواجد فى الحرم أكبر وقت ممكن، والنظر إلى الكعبة، وقراءة القرآن الكريم، والطواف حول البيت، كُلَّما وجدت القدرة على ذلك.

٩ ـ عليك أن تخبر أقرب الناس إليك بما لك أو عليك، وحث الأبناء والبنات والأهل والإخوان على تقوى الله، والتمسك بآداب الدين والمحافظة على أداء فرائضه.

هاأنت أيها الحاج: قد هيأت نفسك لبدء الرحلة المباركة، وقد أعددت ما يلزم لها.

ومن هذا اللازم:

## ملابس الإحرام

أ ـ إزار: وهو ثوب من قماش تلفه على وسطك، تستر به جسدك ما بين سُرّتك إلى ما دون رُكبتك.

وخيره: الجديد الأبيض الذى لا يشف عن العورة (بشكير).

ب ـ رداء: وهو ثوب كذلك تستر به ما فوق سرتك إلى كتفيك، فيما عدا رأسك ووجهك.

وخيره أيضا: الجديد الأبيض «بشكير».

واحذر أن تلبس فى مدة الإحرام «فانلة» أو جوربا أو جلبابا أو شيئا مما اعتدت لبسه من الثياب المفصلة المخيطة، إلا إذا كنت مضطرا، فلك أن تلبس ذلك مع الفدية، فقد قال الله تعالى: **﴿فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك﴾**.

ج ـ نعل تلبسه فى رجليك، يظهر منه الكعب من كل رجل. والمراد بالكعب هنا العظم المرتفع بظاهر القدم.

كل هذا للحاج الرجل.

أما المرأة الحاجة فتلبس ملابسها المعتادة الساترة لجميع جسدها من شعر رأسها حتى قدميها ولا تكشف إلا وجهها.

وعليها ألا تزاحم الرجال، وأن تكون ملابسها واسعة لا تبرز تفاصيل الجسد وتلفت النظر، والمستحب الأبيض.

**متى تحدد موعد السفر بحمد الله ووسيلته:**
فإذا كنت متوجها إلى المدينة المنورة ـ أولا ـ فلا تُحرم ولا تلبس ملابس الإحرام بل ابق بملابسك العادية إلى أن تتم زيارة الرسول ـ صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ـ وتنتهى إقامتك بالمدينة.

## كيفيات الحج والعمرة

وعندما تشرع فى التوجه منها إلى (مكة) فإن عليك أن (تُحرم: بالعمرة فقط، أو بالحج فقط، أو بهما معا، حسبما تريد من المدينة ذاتها، أو من ميقاتها «ذى الحليفة» وهو المكان المعروف الآن



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بآبار «على» قرب المدينة فى الطريق منها إلى (مكة) أو من (رابغ)، إذا كنت ممن يسافرون فى الأفواج المتأخرة الذاهبة من جدة إلى مكة مباشرة، فلك أن تنوى الحج والعمرة معا وتسمى «قارنا» أى جامعا بينهما. ولك أن تحرم بالعمرة فقط، أو أن تحرم بالحج فقط.

## الإحرام

فإذا ركبت الباخرة واقتربت بك من الميقات وهو «الجحفة» قرب «رابغ» بالنسبة للمصريين وأهل الشام، فتهيأ للإحرام بحلق شعرك وقص أظافرك، ثم اغتسل فى الباخرة استعدادا للإحرام، وهو غسل للنظافة لا للفريضة، أو توضأ إن لم يتيسر لك الاغتسال، وضع على جسدك شيئا من الرائحة الطيبة المباحة، والبس ملابس الإحرام الموصوفة آنفا.

ومتى لبست ثياب الإحرام على هذا الوجه، أى بعد التطهر بالاغتسال أو الوضوء، صل ركعتين سُنة وانوِ فى قلبك عقب الفراغ من أدائهما ما تريد من العمرة فقط، أو الحج فقط، أو هما معا إذا نويت القران بينهما، وقل: اللهم إنى نويت (كذا) فيسره لى وتقبله منى.

ثم قل: **«لبيك اللهم لبيك. لبيك لا شريك لك لبيك. إن الحمد والنعمة لك والملك. لا شريك لك».**

وبهذا القول ـ بعد تلك التلبية ـ تصير محرما بما نويت وقصدت: **«العمرة فقط، أو الحج فقط، أو هما معا»**؛ لأن هذه التلبية بمثابة تكبيرة الإحرام للدخول فى الصلاة.

## محظورات الإحرام

ومتى صرت محرما على هذا الوجه، فلا تفعل ـ بل ولا تقترب مما صار محرما عليك بهذا الإحرام ـ وهو:

تغطية الرأس، وحلق الشعر أو شده من أى جزء من الجسد، ولا تقص الأظافر، ولا تستخدم الطيب والروائح العطرية، ولا تخالط زوجتك أو تفعل معها دواعى المخالطة كاللمس والتقبيل بالشهوة، ولا تلبس أى مخيط، ولا تتعرض لصيد البر الوحشى، أو لشجر الحرم.

وإذا فعل المحرم واحدا من هذه المحظورات ـ قبل رمى جمرة العقبة فى عاشر ذى الحجة ـ صح حجه وصحت عمرته، ولكن عليه أن يذبح شاة أو يطعم ستة مساكين، أو يصوم ثلاثة أيام. أما الجماع قبل رمى جمرة العقبة، (التحلل الأول) فإنه يفسد الحج.

وعلى من فعل ذلك أن يعيد الحج مرة أخرى فى عام قادم.

**ويحرم على المرأة تغطية الوجه واليدين.**

ومحظور على المسلمة وعلى المسلم المخاصمة والجدال بالباطل مع الرفقة؛ يقول الله سبحانه: **﴿فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج﴾**.

وإذا كنت مسافرا بالطائرة، فاستعد بالإحرام وأنت فى بيتك، أو فى المطار، أو فى داخل الطائرة، والبس ملابس الإحرام إن لم يكن بك عذر مانع من لبسها، ثم انوِ ما تريد من عمرة أو حج ولب بالعبارة السابقة بعد ارتداء ملابس الإحرام، أو عند استقرارك فى الطائرة أو عقب تحركها، وذلك كما تقدم: متى كنت متوجها إلى مكة مباشرة من جدة، أما إذا كنت متوجها إلى المدينة أولا، فكن عاديا فى كل شىء.



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومتى أحرمت ونويت ولبيت ـ كما سبق ـ صار محظورا عليك الوقوع فى شىء من تلك المحظورات.

## ما يباح للمحرم

بعد الإحرام يباح الاغتسال وتغيير ملابس الإحرام، واستعمال الصابون للتنظيف، ولو كانت له رائحة. وللمرأة غسل شعرها ونفضه وامتشاطه؛ فقد أذن الرسول ﷺ لعائشة ـ رضى الله عنها ـ فى ذلك بقوله: **«انفضى رأسك وامتشطى»**.

ويباح أيضا: الحجامة (فصد العرق لإخراج الدم) وفقء الدمل، ونزع الضرس،وقطع العرق وحك الرأس والجسد دون شد الشعر؛ ويباح النظر فى المرآة والتداوى.

أما شم الروائح الطيبة فدائر بين الكراهة والتحريم. ومن ثم يستحب أن يمنع الحاج عن استعمالها قصدا. أما ما يحدث من الجلوس أو المرور فى مكان طيب الرائحة فلا كراهة فيه ولا تحريم.

ويباح التظلل بمظلة أو خيمة أو سقف، والاكتحال والخضاب والحناء للتداوى لا للزينة، ويباح قتل الذباب والنمل والقراد، والغراب والحدأة والفأرة، والعقرب والكلب العقور، وكل ما من شأنه الأذى.

أما حشرات الجسد الآدمى كالبرغوث والقمل، فللمحرم إلقاؤها وله قتلها ولاشىء عليه. وإن كان إلقاؤها أهون من قتلها.

وإذا احتلم المحرم أو فكر أو نظر فأنزل، فلا شىء عليه، عند الشافعية.

## دخول مكة والطواف بالكعبة

هاأنت ـ أيها الحاج أو المعتمر ـ على مشارف مكة محرما.

فمتى دخلتها بعون الله وتوفيقه، اطمئن أولا على أمتعتك فى مكان إقامتك، ثم اغتسل إن استطعت أو توضأ، ثم توجه إلى البيت الحرام لتطوف طواف العمرة إن نويتها، أو طواف القدوم إن كنت نويت الحج، وكبر وهلل عند رؤية الكعبة المشرفة، وقل: **«الحمد لله الذى بلغنى بيته الحرام. اللهم افتح لى أبواب رحمتك ومغفرتك. اللهم زد بيتك هذا تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة، وزد من شرفه وكرمه ـ ممن حجه أو اعتمره ـ تشريفا وتكريما وتعظيما وبرا. اللهم أنت السلام، ومنك السلام فحيِّنا ـ ربنا ـ بالسلام، وأدخلنا دار السلام»**.

ثم ادع بما يفتح الله به عليك فالدعاء فى هذا المقام مقبول بإذن الله.

وإذا لم تحفظ شيئا من الأدعية المأثورة، فادع بما شئت وبما يمليه عليك قلبك، ولاتشغل نفسك بالقراءة من كتاب غير القرآن، فهو الذى تقرؤه وتكثر من تلاوته.

## طواف العمرة

ثم اقصد إلى مكان الطواف؛ لتبدأه وأنت متطهر واستقبل الكعبة المشرفة تجاه الحجر الأسود لتمر أمامه بكل بدنك، واستقبله بوجهك وصدرك وارفع يديك حين استقباله كما ترفعها فى تكبيرة الإحرام للدخول فى الصلاة؛ ناويا الطواف مكبرا مهللا ـ معلنا شهادة أن: لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله. اللهم إيمانا بك،



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتصديقا بكتابك، ووفاء بعهدك، واتباعا لسنة نبيك محمد ـ صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ..

ثم اجعل الكعبة على يسارك مبتدئا من قبالة الحجر الأسود، وسر فى المطاف مع الطائفين حتى تتم سبعة أشواط: بادئا بالحجر الأسعد، ومنتهيا إليه فى كل شوط، ولا تشتغل فى الطواف بغير ذكر الله والاستغفار والدعاء، وقراءة ما تحفظ من القرآن مع الخضوع والتذلل لله، ومن أفضل الدعاء ما جاء فى القرآن الكريم كقوله تعالى: **﴿ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار﴾**.

ولا ترفع صوتك، ولا تؤذ غيرك، واستشعر الإخلاص فالله يقول: **﴿ادعوا ربكم تضرعا وخفية إنه لا يحب المعتدين﴾**.

### ركعتا الطواف

إذا فرغت من أشواط الطواف السبعة، فتوجه إلى المكان المعروف بمقام إبراهيم، وصل فيه منفردا ركعتين خفيفتين؛ ناويا بهما سنة الطواف، أو صلهما فى أى مكان فى المسجد إن لم تجد متسعا فى مقام إبراهيم، وادع الله بما تشاء، وما يفتح به عليك.

### الدعاء عند الملتزم

ثم توجه إلى الملتزم، وهو المكان الذى بين باب الكعبة والحجر الأسود، وإذا استطعت الوصول إليه، فضع صدرك عليه: مادًّا ذراعيك عليه، متعلقا بأستار الكعبة، واسأل الله من فضله لنفسك ولغيرك، فإن الدعاء هنا مرجو الإجابة إن شاء الله، وادع بما تشاء وبأى دعاء.

### اشرب من ماء زمزم

ثم توجه إلى مياه زمزم، واشرب منها ما استطعت فإن ماءها لما شرب له؛ كما فى الحديث الشريف.

### السعى بين الصفا والمروة للعمرة

ثم ارجع بعد شربك من ماء زمزم، أو بعد وقوفك بالملتزم، واسع بين الصفا والمروة، بادئا بما بدأ الله تعالى به فى قوله: **﴿إن الصفا والمروة من شعائر الله﴾**.

ومتى صعدت إلى الصفا فهلل وكبر، واستقبل الكعبة المشرفة، وصل على النبى المصطفى، وادع لنفسك ولمن تحب، ولنا معك، بما يشرح الله به صدرك، ثم ابدأ أشواط السعى سيرا عاديا من الصفا إلى المروة، فى المسار المعد لذلك، مراعيا النظام والابتعاد عن الإيذاء، وأسرع قليلا فى سيرك بين الميلين الأخضرين (فى السعى علامة تدل عليهما) وهذا الإسراع هو ما يسمى (هرولة) وهى خاصة بالرجال دون النساء، فإذا بلغت المروة، فقف قليلا مكبرا مهللا مصليا على النبى ـ صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ـ جاعلا الكعبة تجاه وجهك، داعيا الله بما تشاء من خيرى الدنيا والآخرة لك ولغيرك، وبهذا تكون قد أنهيت الشوط الأول، والعودة إلى الصفا شوط ثان. وهكذا فى بقية الأشواط.

وتابع الأشواط السبعة على هذا المنوال مع الخشوع والإخلاص والذكر والاستغفار، وردد ما ورد عن الرسول ﷺ: **«رب اغفر وارحم، واعف عما تعلم، أنك أنت الله الأعز الأكرم. رب اغفر وارحم واهدنى السبيل الأقوم»**.

وبانتهائك من أشواط السعى السبعة، تكون قد



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أتممت العمرة، التى نويتها حين الإحرام.

### التحلل من العمرة

وبعدها احلق رأسك بالموسى، أو قص شعرك كله، أو بعضه، والحلق أفضل للرجال، وحرام على النساء، وبهذا الحلق أو التقصير للشعر يتحلل المحرم من إحرام العمرة: رجلا كان أو امرأة ويحل له ما كان محظورا عليه، فيلبس ما شاء ويتمتع بكل الحلال الطيب إلى أن يحين وقت الإحرام بالحج.

### هدى التمتع

ومتى تمتعت على هذا الوجه بالتحلل من إحرام العمرة قبل الإحرام بالحج، فقد وجب عليك ذبح هدى امتثالا لقول الله تعالى: **﴿فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدى فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام فى الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة ذلك لمن لم يكن أهله حاضرى المسجد الحرام﴾**.

وهذا الهدى يجوز ذبحه بمكة عقب الانتهاء من التحلل من العمرة، كما يجوز ذبحه بمنى فى يوم العيد، أو فى أيام التشريق التالية له، أو فى مكة بعد عودتك من منى، ولك أن تأكل منه.

### طواف الحج

أما من أحرم بالحج فقط، أو كان محرما قارنا بين الحج والعمرة؛ فإن عليه - حين وصوله إلى مكة محرما، وبعد أن يضع متاعه ويطمئن على مكان إقامته - أن يطوف بالكعبة طواف القدوم سبعة أشواط.

### السعى بين الصفا والمروة للحج

وله أن يسعى بين الصفا والمروة، حسبما تقدم، وله تأجيل السعى إلى ما بعد طواف الإفاضة، ولا يتحلل من إحرامه، بل يظل محرما حتى يؤدى مناسك الحج والعمرة، ويقف على عرفات، ثم يبدأ التحلل الأول برمى جمرة العقبة، يوم النحر، ثم التحلل الأخير بطواف الإفاضة.

### إعادة الإحرام للحج من مكة

**إذا كنت متمتعا:** ففى اليوم الثامن من شهر ذى الحجة ويسمى: **«يوم التروية»** فتهيأ للإحرام بالحج على نحو ما سبق بيانه فى الإحرام حين بدء الرحلة، والبس ملابس الإحرام الموصوفة على الطهارة: غسلا أو وضوءا ثم صل ركعتين بالمسجد الحرام إن استطعت، وانوِ الحج وقل إن شئت: «اللهم إنى أردت الحج فيسره لى وتقبله منى. ثم قل: لبيك اللهم لبيك. لبيك لا شريك لك لبيك. إن الحمد والنعمة لك والملك. لا شريك لك».

ومتى قلت ذلك بعد تلك النية، صرت محرما بالحج ورددها كلما استطعت؛ فى سيرك ووقوفك وجلوسك، وارفع بها صوتك دون إيذاء لغيرك.. والمرأة تلبى فى سرها.. وداوم عليها وانت فى الطريق إلى منى، وإلى عرفات، وفى عرفات، وحين الإفاضة من عرفة إلى المزدلفة.

وفى هذه الأخيرة، وعند وصولك إلى منى يوم النحر، ولا تقطعها حتى تبدأ فى رمى جمرة العقبة.



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## الحج عرفة

ثم استعد للوقوف بعرفة يوم التاسع من ذى الحجة، لأن هذا الوقوف هو الركن الأعظم للحج، كما جاء فى الحديث الشريف **«الحج عرفة»**. فمن فاته الوقوف فقد فاته الحج.

ويتحقق هذا الوقوف بوجود الحاج وحضوره أى لحظة ولو مقدار سجدتين، واقفا أو جالسا أو ماشيا أو راكبا فى أى وقت من بعد ظهر يوم التاسع إلى فجر يوم العاشر، والأفضل الجمع بين جزء من النهار فى آخره وأول جزء من ليلة العاشر منه، أى قبيل غروب شمس يوم التاسع إلى ما بعد الغروب بقليل، ويحسن أن تكون على طهارة، وأفضل الدعاء على عرفة ما جاء فى الحديث الشريف: **«أفضل الدعاء يوم عرفة وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلى: لا إله إلا الله وحده لا شريك له. له الملك وله الحمد، وهوعلى كل شىء قدير»**.

واخشع وتذلل لربك، نادما على ذنبك وخطاياك، راجيا عفوه، طامعا فى رحمته ورضوانه، متمثلا يوم الحشر الأكبر، فإن عرفة صورة منه، فقد حشر فيه الخلق من كل جوانب الأرض حجاجا.

## الصلاة بنمرة

صل الظهر والعصر يوم التاسع مقصورتين (ركعتين) مجموعتين جمع تقديم، أى صلهما فى وقت الظهر مع الإمام فى مسجد نمرة إذا استطعت، ولاتفصل بينهما بنافلة، وإلا فصلِّهما حيث كنت فى خيمتك؛ كلا منهما فى وقتها، أو جمعا فى وقت الظهر.

## إلى مزدلفة

وعقب غروب شمس يوم التاسع يتوجه الحجيج إلى مزدلفة، وعند الوصول إليها يؤدى الحاج فرض المغرب وفرض العشاء جمع تأخير فى وقت العشاء ولك أن تبيت بمزدلفة حتى تصلى بها الصبح، ثم تتوجه إلى منى، وهذا متوقف على استطاعة المبيت بمزدلفة، وكلها موقف وهى المشعر الحرام، وفيها: أكثر من الذكر والدعاء والاستغفار والطلب من الله، واجمع من أرضها الحصيات التى سترمى بها جمرة العقبة صباح يوم النحر بمنى، وهى سبع حصيات كل واحدة منها فى حجم حبة الفول. ولك أن تجمعها من أى مكان غير مزدلفة، ولك أن تجمع جميع حصيات الرمى فى الأيام الثلاثة ومجموعها ٤٩ حصاة للمتعجل و٧٠ للمتم.. سبع منها لجمرة العقبة يوم النحر وواحدة وعشرون للجمرات الثلاث فى ثانى أيام العيد، ومثلها فى ثالث أيامه للمتعجل.

ومن بقى بمنى إلى رابع أيام العيد، فعليه رمى الجمرات الثلاث كل واحدة بسبع حصيات ، كما فعل فى اليومين الثانى والثالث وهو المتم.

## الذهاب إلى منى ورمى جمرة العقبة

بعد الرجوع من عرفة إلى منى بعد منتصف الليل أقصد إلى جمرة العقبة، وارمها بالحصيات السبع، واحدة بعد الأخرى على التوالى، وارم بقوة، وقل: **بسم الله والله أكبر: رجما للشيطان وحزبه.**

**اللهم اجعله حجا مبرورا، وذنبا مغفورا.**

واقطع التلبية التى التزمتها منذ أحرمت.

وإياك ورمى هذه الجمرات أو غيرها بالحجارة



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الكبيرة أو العصى أو الزجاج أو الأحذية، كما يفعل بعض الناس؛ لأن كل هذا مخالف للسنة الشريفة.

ولك أن تؤجل الرمى لآخر النهار، ولا حرج عليك.

## الإنابة فى الرمى

إذا عجز الحاج عن الرمى بنفسه، لمرض أو لعذر مانع فى وقته، جاز أن يوكل غيره فى الرمى عنه، بعد رمى الوكيل لنفسه.

## التحلل من إحرام الحج

بعد رمى جمرة العقبة هذه، يحلق الحاج رأسه، أو يقصر من شعره، وتقصر الحاجة من أطراف شعرها، ولا تحلق.

## التحلل الأصغر

وبهذا الحلق أو التقصير يحصل التحلل الأصغر من إحرام الحج، ويحل ما كان محرما ـ عدا الاتصال الجنسى بين الزوجين ـ فإن هذا لا يحل إلا بعد طواف الإفاضة الذى قال الله فى شأنه: ﴿**وليطوفوا بالبيت العتيق**﴾.

## طواف الإفاضة والسعى والتحلل الأكبر

بعد رمى جمرة العقبة، والتحلل بالحلق أو التقصير، يذهب الحاج إلى مكة للطواف بالكعبة سبعة أشواط، هى: طواف الفرض، ويسمى طواف الإفاضة أو طواف الزيارة، وقد سبق بيان أحكام الطواف، ثم يصلى ركعتين فى مقام إبراهيم، ويشرب من ماء زمزم، ويسعى بين الصفا والمروة، على ماتقدم بيانه، وبذلك يكون الحاج قد تحلل التحلل الأكبر.

## المبيت بمنى ورمى باقى الجمرات

بعد طواف الإفاضة عد إلى منى فى نفس اليوم، وبت فيها ليلة الحادى عشر والثانى عشر من ذى الحجة، ويجوز أن تبقى فى مكة، ثم تتم الليلة بمنى، كما يجوز أن تستمر فى منى وتتم الليل بمكة. ولك ألا تبيت بمنى، وإن كره ذلك لغير عذر.

ومن الأعذار عدم تيسر مكان المبيت؛ ولكن يلزمك إذا لم تبت فى منى: أن تحضر إليها لرمى الجمرات.

## أماكن رمى الجمرات الثلاث ووقته

الصغرى، وهى القريبة من مسجد الخيف. ثم الوسطى، وهى التى تليها وعلى مقربة منها ثم العقبة، وهى الأخيرة.

ارْم هذه الجمرات فى كل من يومى ثانى وثالث أيام العيد: كل واحدة بسبع حصيات، كما فعلت حين رميت جمرة العقبة فى يوم العيد.

## وقت رمى الجمرات

ووقت رمى هذه الجمـــرات من الزوال إلى الغروب، وبعد الغروب أيضا، ولكن الأفضل عقب الزوال لموافقته فعل الرسول ـ صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ـ متى كان ذلك ميسورا دون حرج أو مشقة.

وقد أجاز الرمى قبل الظهر: عطاء وطاووس وغيرهما من الفقهاء.

وأجاز الرافعى ـ من الشافعية ـ رمى هذه الجمرات من الفجر إلى الفجر.



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذا كله موافق لإحدى الروايات عن الإمام أبى حنيفة ﴿**يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر**﴾. و﴿**لا يكلف الله نفسا إلا وسعها**﴾.

## حيض المرأة قبل طواف الإفاضة

للمرأة إذا فاجأها الحيض قبل طواف الإفاضة ولم يمكنها التخلف حتى انقطاعه - أن تستعمل دواء لوقفه وتغتسل وتطوف، أو إذا كان الدم لا يستمر نزوله طوال أيام الحيض بل ينقطع فى بعض أيام مدته:

عندئذ يكون لها أن تطوف فى أيام الانقطاع عملا بأحد قولى الإمام الشافعى القائل: إن النقاء فى أيام انقطاع الحيض طهر.

وهذا القول أيضا يوافق مذهب الإمامين: مالك وأحمد.

وأجاز بعض فقهاء الحنابلة والشافعية للحائض دخول المسجد للطواف بعد إحكام الشد والعصب وبعد الغسل، حتى لا يسقط منها ما يؤذى الناس ويلوث المسجد، ولا فدية عليها فى هذا الحال باعتبار حيضها - مع ضيق الوقت والاضطرار للسفر - من الأعذار الشرعية.

ويجوز للحائض أن تنيب غيرها فى الطواف انطلاقا من أن الحج كله كعبادة تجوز فيه الإنابة.

وقد أفتى كل من الإمام ابن تيمية والإمام ابن القيم بصحة طواف الحائض طواف الإفاضة إذا اضطرت إلى السفر مع صحبتها.

ثم إن النفساء حكمها كالحائض فى هذا الموضع.

## طواف الوداع

اسمه يدل على الغرض منه، لأنه توديع للبيت الحرام، وهو آخر ما يفعله الحاج قبيل سفره من مكة بعد انتهاء المناسك، وقد اتفق العلماء على أنه مشروع: متى فعله الحاج، سافر بعده فورا.

ثم اختلف العلماء فى حكم هذا الطواف: هل هو واجب أو سنة؟ بالأول قال فقهاء الأحناف والحنابلة ورواية عن الشافعى، وبالقول الآخر قال مالك وداود وابن المنذر، وهو أحد قولى الشافعى.

## يستحب تعجيل العودة

فيما رواه الدارقطنى عن عائشة - رضى الله عنها - أن رسول الله - صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم - قال: «**إذا قضى أحدكم حجه فليتعجل إلى أهله فإنه أعظم لأجره**».

## زيارة المدينة المنورة

إذا لم تكن - أيها الحاج - قد بدأت هذه الرحلة المباركة بزيارة الرسول ﷺ؛ فمن السنة وقد فرغت من مناسك الحج أن تقوم بها، فإنها من أعظم الطاعات وأفضل القربات.

وفى فضلها أحاديث شريفة كثيرة، ولتقصد من الزيارة الصلاة فى حرمه الآمن تحصيلا للثواب، فقد ورد فى الحديث الشريف عن صاحب هذا الحرم - صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم - «**صلاة فى مسجدى خير من ألف صلاة فيما سواه؛ إلا المسجد الحرام...**».

رواه أحمد فى مسنده عن عبدالله بن الزبير.

## خطة هذه الزيارة وآدابها

يسنُّ للزائر - بعد أن يطمئن على أمتعته ومحل إقامته - أن يغتسل، وأن يلبس أحسن ثيابه ويتطيب وإذا لم يتيسر الاغتسال اكتفى بالوضوء.



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثم يتوجه إلى الحرم النبوى، متواضعا فى سكينة ووقار. فإذا دخل من باب المسجد، قصد إلى الروضة الشريفة، وهى بين القبر الشريف والمنبر النبوى، ، وصلى فيها ركعتين تحية للمسجد،، ويدعو الله مجتهدا فى الدعاء، لأنه فى روضة من رياض الجنة، وفى مهبط الرحمة، وموطن الإجابة، إن شاء الله.

فإذا انتهى الزائر من تحية المسجد والجلوس فى الروضة الشريفة توجه إلى قبر الرسول ـ عليه وآله وصحبه الصلاة والسلام ـ ووقف قبالة موضع الرأس الشريف فى أدب واحترام، ويسلم على الرسول فى صوت خفيض ويقول:

السلام عليك يانبى الله، السلام عليك ياخيرة الله من خلقه. السلام عليك يا سيد المرسلين وإمام المتقين. أشهد أنك بلغت الرسالة، وأديت الأمانة، ونصحت الأمة وجاهدت فى الله حق جهاده!

ثم يصلى الزائر على رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ويبلغ إليه سلامنا وسلام من أوصوه.

ثم يترك هذا الموضع إلى اليمين قليلا بما يساوى ذراعا (أقل من المتر) ليجد نفسه واقفا قبالة رأس الصديق: أبى بكر رضي الله عنه فيسلم عليه بقوله: السلام عليك ياخليفة رسول الله السلام عليك ياصاحب رسول الله فى الغار. السلام عليك ياأمينه فى الأسرار.

جزاك الله عنا أفضل ما جزى إماما عن أمة نبيه.

ثم يتجاوز مكانه إلى اليمين قدر ذراع أيضا، ليجد نفسه واقفا قبالة رأس عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فيقول:

السلام عليك ياأمير المؤمنين السلام عليك يامُظْهِر الإسلام، السلام عليك يا مُكسِّر الأصنام.

جزاك الله عنا أفضل الجزاء.

وبعد هذا يستقبل الزائر القبلة، ويدعو بما شاء لنفسه ولوالديه وأهله، ولمن أوصاه بالدعاء شاملا جميع المسلمين.

وينبغى للزائر ألا يلمس حجرة الرسول، ﷺ ولا يقبل الحواجز ولا الحيطان، ولا يطوف حولها، لأن هذا منهىٌّ عنه فى أحاديث وفيرة عن الرسول ـ عليه الصلاة والسلام.

وينبغى للزائر كذلك أن يغتنم مدة وجوده فى المدينة، فيصلى فى مسجد الرسول ـ صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ـ الصلوات الخمس، وعليه أن يكثر من تلاوة القرآن الكريم فيها، ومن الدعاء والاستغفار والتسبيح.

ومن المستحب زيارة أهل البقيع، حيث دُفِن أصحاب الرسول ﷺ من المهاجرين والأنصار والصالحين، كما يزور شهداء أُحد، وقبر سيد الشهداء: حمزة عم الرسول، ـ صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ـ ومسجد قباء أول مسجد بناه الرسول ﷺ.

وفى ختام الإقامة بالمدينة، لا تفارقها ـ أيها الزائر ـ إلا بعد أن تصلى ركعتين فى مسجد الرسول ﷺ، وتزور الرسول وصاحبيه، وتسأل الله تيسير العودة لهذه الزيارة وتكرارها.

**الإمام الأكبر**

**جاد الحق على جاد الحق**

**شيخ الأزهر**

رحمه الله



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# أنت تسأل و الفقيه يجيب

فضيلة الشيخ
عطية صقر

## حكم الجماع فى الحج

**السؤال من القارئ رضا صالح، من الزاوية الحمراء بمحافظة القاهرة يقول:**

**ما حكم من جامع زوجته فى أثناء تأدية فريضة الحج؟**

**الجواب:** معلوم أن الجماع ممنوع مادام الإنسان محرما بالحج أو العمرة، قال تعالى: **﴿فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج﴾** سورة البقرة: آية ١٩٧. على أن المراد بالرفث هو الجماع، وهناك ممنوعات أخرى فى الإحرام كالتطيب وقص الشعر، وقال العلماء: هناك فى الحج تحللان، تحلل أصغر وتحلل أكبر، أو تحلل أول وتحلل ثان، والتحلل الأصغر أو الأول يحصل بفعل اثنين من ثلاثة هى: رمى جمرة العقبة، وحلق الشعر أو تقصيره، وطواف الإفاضة. وبهذا التحلل حلَّ له كل ما كان محرما عليه وقت الإحرام ما عدا الجماع، فإن فعل الثالث كان التحلل الأكبر أو الثانى، وحل له الجماع أيضا.

فإن جامع قبل الوقوف بعرفة فسد حجه، وتمم المناسك ووجب ذبح جمل أو ناقة، وعليه قضاء الحج فى أول فرصة، أما إن جامع بعد الوقوف بعرف وقبل التحلل الأول فقد فسد حجه أيضا، وعليه أن يستمر فى أداء المناسك مع وجوب الهدى وهو الجمل أو الناقة، ومع وجوب القضاء أيضا، وهذا هو رأى جمهور الفقهاء. أما أصحاب الرأى ـ أبو حنيفة وأصحابه ـ فيقولون: لو جامع قبل الوقوف بعرفة فسد حجه، وعليه شاة أو سُبع بقرة، وإن جامع بعده لم يفسد حجه وعليه بدنة ـ جمل أو ناقة ـ.

أما الجماع بعد التحلل الأول وقبل التحلل الثانى فلا يفسد الحج بالاتفاق، وتجب فيه بدنة عند بعض الفقهاء، وعند بعضهم الآخر تجب شاة، وهو مذهب الإمام مالك.



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# تكرار الحج

**السؤال من ماهر أحمد محمد، من مصر القديمة، بمحافظة القاهرة يقول:**

**أديت الحج مرة ولى رغبة فى تكرار أدائه، إلا أن هناك بعض الأمور التى تستلزم الانفاق فيها، فأيهما أفضل، الحج أو الإنفاق؟**

**الجواب:** من المعلوم أن الحج فرض على المستطيع مرة واحدة فى العمر، وذلك لحديث البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: «خطبنا رسول الله ﷺ فقال: **«أيها الناس إن الله كتب عليكم الحج فحجوا»** فقال رجل: أكل عام يارسول الله؟ فسكت حتى قالها ثلاثا ثم قال ﷺ: **«لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم»** وفى رواية لأحمد وأبى داود والنسائى والحاكم عن ابن عباس رضى الله عنهما - أن السائل هو الأقرع بن حابس، وأن الرسول رد عليه بقوله **«الحج مرة فمن زاد فهو تطوع»**.

يعرف من هذا أن تكرار الحج ليس واجبا وإنما هو تطوع، والتطوع فى كل شىء ينبغى أن يراعى فيه تقديم الأهم على المهم، وقد تكون هناك حالات فى أشد الحاجة إلى المعونة لإنقاذ الحياة أو تخفيف الويلات، وهنا يكون الإنفاق فيها أولى، وبخاصة بلدان متع الله سكان الحرم بنعم زادت على ما كان يصبو إليه سيدنا إبراهيم عليه السلام حين دعا ربه أن يجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم ويرزقهم من الثمرات كما هو فى سورة إبراهيم «الآية ٣٧» والشخص الذى يحب أن يتردد على بيت الله بالحج أو العمرة ورأى أن هناك أمرا هاما قعد به عن السفر للزيارة سيعطيه الله ثوابا على نيته، وهناك مأثورات فى هذا المقام - وإن كانت لا تعد تشريعا - جاء فيها أن الله كتب ثواب الحج لمن صادف فى طريقه فقراء ألجأتهم الضرورة إلى أكل الميتة، فدفع إليهم ما معه ورجع إلى بلده دون أن يحج، فأعطاه الله ثواب الحج. وإذا لم يكن هناك نص فى هذه المسألة فإن التشريع بروحه وأهدافه لا يقر أن توجه أموال طائلة فى مندوب من المندوبات، فى الوقت الذى فيه واجبات تحتاج إلى هذه الأموال.

هذا، وما يروى أن النبى ﷺ قال: **«من حج حجة أدى فرضه، ومن حج ثانية دان ربه، ومن حج ثلاث حجج حرم الله شعره وبشره على النار»**. فليس بصحيح.

## ترك طواف الإفاضة

**السؤال من القارئ عبدالستار أحمد محمد، من محافظة القليوبية يقول:**

**مرضت بعد الوقوف بعرفة ولم أستطع أداء طواف الإفاضة فماذا أفعل؟ وهل أنيب أحدا يطوف عنى؟**

**الجواب:** طواف الإفاضة ركن أساسى فى صحة الحج، وهو كالصلاة فى يسر أدائه، إن لم يستطع الإنسان أن يطوف ماشيا فليركب أو يحل على محفة ويطاف به، كالذى يعجز عن الصلاة من وقوف يصلى قاعدا، فإنابة شخص آخر فى أدائه لا تجوز،لعدم جواز الإنابة فى الصلاة، ولو كان هناك عذر لترك الطواف لكان أولى به أم المؤمنين أم سلمة - رضى الله عنها ..

فقد روى الجماعة إلا الترمذى أن أم سلمة لما قدمت مكة مرضت، فذكرت ذلك للنبى ﷺ فقال لها **«طوفى من وراء الناس وأنت راكبة»** وورد فى البخارى ومسلم أن النبى ﷺ طاف فى حجة الوداع على بعير.

ولا يصح أن يقاس الطواف على رمى الجمار الذى تجوز فيه الإنابة، لأن رمى الجمار واجب لو تركه الإنسان صح حجه ويجبر بدم، أما ترك الطواف فهو مبطل للحج، فالقياس مع الفارق، ولا عبرة برأى مروى عن عطاء بن أبى رباح من التابعين يجيز النيابة فى الطواف قياسا على النيابة فى الحج كله للمريض الذى لا يستطيع أن يسافر للحج، لأن النص مقدم على القياس، والنص من النبى لأم سلمة بوجوب طوافها ولو على بعير لابد من الأخذ به، والمريض الذى يحج عنه غيره هو الذى لا يستطيع السفر من بلده، أما من سافر وحضر فلابد من وقوفه بعرفة ومن طوافه ولو محمولا.



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## الإحصار فى الحج

**السؤال من القارئ عزت عبدالمجيد من محافظة الشرقية يقول:**

**نويت أداء فريضة الحج، وفعلا تقدمت إلى الجهات المختصة بذلك، واستخرجت جواز السفر، ولكن لم يدرج اسمى بين الذين سيؤدون فريضة الحج هذا العام. فهل هذا يعتبر إحصارا ويجب علىَّ هدى، وماهو الإحصار؟**

**الجواب:** عرف العلماء الإحصار بأنه منع المحرم من أداء الفرائض فى الحج أو العمرة، أى الأركان التى لا تجبر بدم، ولا يسمى الإنسان محصرا إلا إذا أحرم بالفعل بالحج أو العمرة، أما الصورة التى فى السؤال فإن التعبير بقول السائل: نويت أداء فريضة الحج ليس إحراما منه، إذ لا يكون الإحرام إلا بعد لبس ملابس الإحرام وعقد النية، وإنما المراد أنه عزم وأراد أن يحج، فأخذ فى الإجراءات ولم تتم الإجراءات فلا يعتبر محصرا، لأنه لم يزاول أى ركن من أركان الحج، وأولها النية أى نية الإحرام.

وعلى هذا لا يجب عليه شىء من هدى أو غيره، وإن كان الله سيعطيه ثوابا بمقتضى الحديث المعروف **«من هم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة».**

أما قوله تعالى: **﴿وأتموا الحج والعمرة لله فإن أحصرتم فما استيسر من الهدى﴾** سورة البقرة: آية ١٩٦. فقد نزل بمناسبة أن النبى ﷺ قد خرج عام الحديبية من المدينة محرما بالعمرة فمنعه الكفار من دخول مكة، وهنا ذبح الرسول هديا، بناء على هذه الآية.

والإمام مالك لا يوجب الهدى، قال فى كتاب «فتح العلام» والحق معه، فإنه لم يكن مع كل المحصرين هدى، والهدى الذى كان مع الرسول قد ساقه من المدينة تطوعا ونفلا، وهو الذى أراده الله بقوله **﴿والهدى معكوفا أن يبلغ محله﴾** والآية تدل على الإيجاب.

وخلاصة الإجابة على السؤال أنه لا يجب على السائل شىء، لأنه لم يدخل فى الإحرام بالفعل.

## الحكمة كون الطواف والسعى سبعا

**السؤال من القارئ كمال السيد فهمى من مدينة ١٥ مايو يقول:**

**يؤدى الطواف والسعى سبع مرات، وترمى الجمرات سبع حصيات فى كل منها، فما هى الحكمة فى كون هذه الأعمال فى الحج سبعا؟**

**الجواب:** ليست هناك حكمة ظاهرة فى كون الأعمال المذكورة سبعا، والأمر قائم على الاتباع، والرسول ﷺ قال فى أثناء الحج كما رواه مسلم **«خذوا عنى مناسككم»** وقد تحدث ابن القيم فى كتابه «زاد المعاد» على خاصية السبع فقال: إنها وقعت قدرا وشرعا، فخلق الله عز وجل السموات سبعا، والأيام سبعا، وكل خلق الإنسان فى سبعة أطوار، وشرع لعباده الطواف سبعا، والسعى بين الصفا والمروة سبعا، ورمى الجمار سبعا، وقال **«مروا أولادكم بالصلاة لسبع»**، وأمر النبى فى مرضه أن يصب عليه سبع قرب من ماء، وسخر الله الريح على قوم سبع ليال، ودعا النبى ﷺ أن يعينه الله على قومه بسبع كسبع يوسف ـ أى سبع سنوات من الحبوب ـ.

ثم علق على ذلك فقال: فلا ريب أن لهذا العدد خاصية ليست لغيره، والسبعة جمعت معانى العدد كله وخواصه، فإن العدد شفع ووتر، والشفع أول وثان، والوتر أول وثان، ولا تجتمع هذه المراتب فى أقل من سبعة، وهى عدد كامل جامع لمراتب العدد الأربعة.. إلى آخر ما قال، منوها بأن الأطباء من قديم اعتنوا بهذا. ثم انتهى ابن القيم إلى قوله: والله تعالى أعلم بحكمته وشرعه وقدره فى تخصيص هذا العدد، هل هو لهذا المعنى أم لغيره.



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# المبيت بمنى

**السؤال من القارئ محمد زكى محمد السيد من بولاق الدكرور بمحافظة الجيزة، يقول:**

**عندى عذر يمنعنى من المبيت فى منى فماذا أفعل؟**

**الجواب:** المبيت بمنى ليالى التشريق واجب من واجبات الحج، لو ترك صح الحج ووجب فيه هدى، وهو شاة، فمن لم يستطع صام عشرة أيام، ثلاثة فى الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله، ولكن كيف يصوم الأيام الثلاثة فى الحج؟ قيل يصومها مادام موجودا هناك لم يرجع إلى وطنه، وقيل فى موسم الحج، وقيل أيام التشريق الثلاثة للضرورة، كما قال عبدالله بن عمر وعائشة ـ رضى الله عنهما ـ لم يرخص فى أيام التشريق أن يضمن إلا لمن لم يجد الهدى.

وترك المبيت ليلة كترك المبيت فى الليالى الثلاث، والمراد بالمبيت هو الحضور بمنى معظم الليل، سواء فى أوله أو فى آخره.

والمبيت واجب لليلتين إذا نفر قبل غروب شمس اليوم الثانى من أيام التشريق وهو اليوم الثانى عشر من ذى الحجة، فإن غربت الشمس عليه بمنى وجب أن يبيت فيها.

وهو واجب عند الأئمة الثلاثة، وجعله أبو حنيفة مندوبا، من تركه فلا شىء عليه، وأطال أبو حنيفة مدة النفر من اليوم الثانى عشر فجعلها حتى قبل فجر اليوم الثالث عشر. وقال ابن حزم: من لم يبت فى منى فقد أساء ولا شىء عليه..

ومن قالوا بعدم وجوبه استندوا إلى مارواه ابن أبى شيبة عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ قال: إذا رميت الجمار فبيت حيث شئت.

والكل متفق على أن المبيت بمنى يسقط عن ذوى الأعذار، فقد روى البخارى أن العباس عم النبى ﷺ استأذنه أن يبيت بمكة ليالى منى من أجل سقايته، فأذن له، وروى أصحاب السنن الأربعة ـ أبو داود وابن ماجه والنسائى والترمذى ـ وقال الترمذى: هو صحيح عن عاصم بن عدى أن النبى ﷺ رخص للرعاة أن يتركوا المبيت بمنى.

## النبى الأمى

**السؤال من القارئ السيد عبدالمهيمن التهامى كرات من شرشابة ـ زفتى ـ غربية يقول:**

**ما الحكمة من كون النبى ﷺ كان أميا لا يقرأ ولا يكتب رغم أنه كان يعرف قدر العلم وهو الذى طلب من أسرى المشركين فى غزوة بدر الكبرى تعليم كل فرد لعشرة من المسلمين؟**

**الجواب:** الحكمة فى كونه ﷺ أميا جاءت فى قوله تعالى: **﴿وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذاً لارتاب المبطلون﴾** سورة العنكبوت: آية ٤٨. يعنى لو كان من العلماء العارفين للقراءة والكتابة لا تهمه الناس بأنه نقل القرآن من كتب سابقة ونسبه إلى الله سبحانه.

ولايتنافى فى ذلك مع كونه ﷺ شجع على العلم بالأمر به وكثرة ثوابه كما فى القرآن والسنة. وقد ظل الرسول طوال حياته أميا لا يجيد القراءة والكتابة حتى تبعد عنه التهم.

والموضوع موضح فى «أحسن الكلام فى الفتاوى والأحكام» المجلد الثالث ص٣٠٥ فيراجعه من يريد الاستزادة وسبق نشره فى المجلة عدد جمادى الآخرة سنة ١٤١٤هـ.



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# نقل الأعضاء

**السؤال من القارئ رمضان أحمد سماحة من بتمده - بنها - قليوبية، يقول:**

**ما حكم الدين فى نقل الأعضاء بين الناس فى الطب للتداوى من شخص حى إلى آخر حى، ومن ميت إلى حى؟**

**الجواب:** اختلفت آراء الفقهاء ورجال القانون فى هذاالموضوع، وبعد استعراض أدلتهم وما جاء فى كتب الفقه نرى ما يأتى:

أولا: إذا كان المنقول منه ميتا، فإن كان قد أوصى أو أذن قبل وفاته بهذا النقل فلا مانع من ذلك، حيث لا يوجد دليل يعتمد عليه فى التحريم، وكرامة أجزاء الميت لا تمنع من انتفاع الحى بها، تقديما للأهم على المهم، والضرورات تبيح المحظورات، كما هو مقرر، وإن لم يوص أو لم يأذن قبل موته فإن أجازه أولياؤه جاز، وإن لم يأذنوا قيل بالمنع وقيل بالجواز، ولاشك أن الضرورة فى إنقاذ الحى تبيح المحظور، وهذا النقل لا يصار إليه إلا للضرورة.

ثانيا: إذا كان المنقول منه حيا، فإن كان الجزء المنقول يُفضى إلى موته مثل القلب كان النقل حراما مطلقا، أى سواء أذن فيه أم لم يأذن، لأنه إن أذن كان انتحارا، وإن لم يأذن كان قتلا لنفس بغير حق، وكلاهما محرم كما هو معروف.

وإن لم يكن الجزء المنقول مفضيا إلى موته، على معنى أنه يمكن أن يعيش بدونه فينظر: فإن كان فيه تعطيل له عن واجب أو إعانة على محرم كان حراما، وذلك كاليدين معا أو الرجلين معا، بحيث يعجز عن كسب عيشه أو يسلك سبلا غير مشروعة وفى هذه الحالة يستوى فى الحرمة الإذن وعدم الإذن.

وإن لم يكن فيه ذلك كنقل إحدى الكليتين أو العينين أو الأسنان أو بعض الدم، فإن كان النقل بغير إذنه حرم، ووجب فيه العوض على ماهو مفصل فى كتب الفقه فى الجناية على النفس والأعضاء، وإن كان بإذنه قال جماعة بالتحريم واحتج بعضهم عليه بكرامة الآدمى التى تتنافى مع انتفاع الغير بأجزائه، وبأن ما يقطع منه يجب دفنه «انظر كلام النووى فى شرح صحيح مسلم جـ١٤ ص١٠٣ وفى كتابه المجموع ج٣ ص١٤٩ وفتح البارى لابن حجر ج١٢ ص٤٩٧ فهناك تفصيل لذلك».

ويشترط للجواز أن يكون هناك يقين أو ظن غالب بانتفاع المنقول إليه بهذه الأجزاء، وإلا كان النقل عبثا وإيلاما لغير حاجة. وهذا ممنوع.

وإذا كنا نختار الجواز فهل يكون بعوض أو بغير عوض؟ منع جماعة العوض إذا كان مشروطا، أما إن كان تبرعا فلا حرمة، لأنه معروف فى مقابل معروف والموضوع مستوفى فى الجزء الثانى من كتاب «بيان للناس من الأزهر الشريف».

## إبليس والثعبان

**السؤال من القارئ ناجى نيازى محمد من السبتية بمحافظة القاهرة، يقول:**

**يقال إن الثعبان كانت له أرجل يمشى عليها ولكن الله حرمه منها لأنه بلع إبليس ليدخل به الجنة بعد أن طرده الله منها فما مدى صحة ذلك؟**

**الجواب:** ما يقال من إن إبليس دخل الجنة بعد أن طرده الله منها، وكان دخوله فى جوف حية، وكان منظرها جميلا، ولما امتنعت كل الحيوانات عن إدخال ابليس الجنة قبلت هى ذلك، فحولها الله إلى هيئتها المعروفة لنا وصارت من أعدى الحيوانات لبنى آدم ما يقال من ذلك ليس عليه دليل معتبر.



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# العمل أثناء سماع القرآن

**السؤال من القارئ أحمد محمد عبدالسلام من طنطا ـ محافظة الغربية، يقول:**

**هل يصح مزاولة الفرد لأعماله الواجب عليه آداؤها عند سماعه القرآن الذى يقرأ فى ميكروفون موجود فى سرادق عزاء قريب من منزله؟ وإن كان يصح ذلك فهل يوجد تعارض بين مزاولة الفرد لأعماله الواجب عليه آداؤها وبين قوله تعالى: ﴿وإذا قرأ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون﴾ سورة الأعراف: آية ٢٠٤.**

**الجواب:** حكى ابن المنذر الإجماع على أن الاستماع للقرآن والإنصات إليه واجب فى الصلاة وخطبة الجمعة، وليس واجبا فى غير هاتين الحالتين، بل هو سنة وذلك لأن وجود الاستماع فيه حرج كبير على القائمين بأعمال ضرورية تحتاج إلى يقظة وعدم انشغال، وبخاصة أن القرآن يتلى ويذاع من جهات متعددة، إن لم يكن من البيت أو محل العمل فمن البيوت والمحال الأخرى، ولكن إذا كان الإنسان فى مجلس قرآن ولا يوجد عمل يشغله ينبغى أو يجب أن يتأدب فى المجلس ولا يشغل عن الاستماع إليه بحديث أو غيره.

والمراد بسماع القرآن فى الصلاة أو الاستماع إليه هو ما كان من المأموم لقراءة الإمام، فلا يجوز أن يشغل المأموم عن قراءة الإمام بأن يقرأ معه مثلا، والإنصات إلى خطبة الجمعة واجب، لأن فيها قرآنا، والنصوص ثابتة فى الأمر بالإنصات إلى الخطبة، وأن من لغا أو انصرف عنها فلا جمعة له.

والخلاصة أن الاستماع للقرآن واجب فى الصلاة عند قراءة الإمام وفى خطبة الجمعة، ومندوب فى غير ذلك.

## الغسل من الجنابة

**السؤال من القارئ طارق مبروك محمد من منوف ـ المنوفية، يقول:**

**أريد أن أعرف كيفية الغسل من الجنابة؟**

**الجواب:** الحد الأدنى فى الغسل من الجنابة أن يعم الماء جميع بدنه ولو مرة واحدة مع نية الغسل، والسنة أن يكون ذلك ثلاث مرات، كما يسن أن يتوضأ قبل الغسل، فإن لم يتوضأ كفى الغسل عن الجنابة والحدث الأصغر دون حاجة إلى الوضوء، بشرط ألا يمس ذكره أو دبره أثناء الغسل أو بعده، وإلا انتقض وضوؤه مع صحة الغسل.

والنية تكون بالقلب، ويكره التلفظ بها باللسان إذا كان الغسل فى مكان قضاء الحاجة، كما يجب إزالة كل ما يمنع وصول الماء إلى البشرة من مثل الأدوية وغيرها، ويجب إيصال الماء إلى كل الجسم ومنه الشعر الكثيف للمرأة مثلا.

أما ترتيب الأعضاء فى الغسل كالبدء بالشق الأيمن مثلا فهو سنة، وذلك عند الغسل من إناء فيه ماء يؤخذ بمثل الكوز، أما إفراغ الماء على البدن من «الدش» أو الحنفية، أو الغطس فى النهر فلا حاجة فيه لذلك.



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# زواج الجن بالإنس

**السؤال من القارئة حنان مصطفى محمود - من محافظة الدقهلية - كفر الديوس - شربين، تقول:**

**هل يمكن لأحد من الجان أن يتزوج قرينه من الإنس وهل يمكن أن يعقد قرانه عليها مثلا دون علمها؟ وكيفية ذلك؟**

**الجواب: الكلام فى الزواج بين الإنس والجن له مقامان، المقام الأول فى إمكان حدوثه والثانى فى مشروعيته، أما إمكان الزواج فقد أثبته جمهور العلماء، مستدلين بقوله تعالى لإبليس: «وشاركهم فى الأموال والأولاد» سورة الإسراء: آية ٦٤.**

ويوضح هذه المشاركة ما ذكره ابن جرير فى «تهذيب الآثار» أن النبى ﷺ قال: «إذا جامع الرجل امرأته ولم يُسمِّ انطوى الشيطان إلى إحليله فيجامع معه» ويقول الشبلى صاحب كتاب «أحكام المرجان»: إن المنكرين لإمكان المناكحة اعترضوا بأن الجن خلقوا من نار والإنس من العناصر الأربعة، وهذا يمنع وجود النطفة الإنسانية فى رحم الجنية، ثم يرد عليهم بأن الجن وإن كانوا خلقوا من نار إلا أنهم لم يبقوا على عنصريتهم النارية، بل استحالوا عنها بالأكل والشرب، والتوالد، كما استحال بنو آدم من عنصرهم الترابى بذلك، وقد أخبر النبى ﷺ بأنه وجد برد لسان الشيطان الذى عرض له فى صلاته على يده لما خنقه، ولعاب لسان الشيطان دليل على أنه انتقل من العنصر النارى، ويورد الشبلى أخبارا يثق بها أن التزاوج بين الإنس والجن حدث بالفعل.

وأما مشروعية النكاح بينهما فيذكر الشبلى أن للعلماء فى ذلك رأيين، الأول المنع، ونص عليه جماعة من أئمة الحنابلة، وينقل عن الفتاوى السراجية النهى عنه واستدلوا بقوله تعالى **﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة﴾** سورة الروم: آية ٢١ وذلك لا يكون مع اختلاف الجنس.

والرأى الثانى الجواز، لعدم وجود النص الصحيح على منعه، وأصحاب هذا الرأى مع قولهم بالجواز يكرهونه، لأنه لا يحدث به تمام المودة والرحمة، ولعدم الاطمئنان على حل المشكلات التى تحدث بين الجنسين من طلاق ونفقة وما إلى ذلك، كما أن الإمام مالكا أورد وجهة نظر فى الكراهة لها قيمتها، فقد قيل له: إن هاهنا رجلا من الجن يخطب الينا جارية يزعم أنه يريد الحلال، فقال ما أرى بذلك بأسا فى الدين، ولكن أكره إذا وجدت امرأة حامل قيل لها: مَنْ زوجك؟ قالت: من الجن، فيكثر الفساد بذلك، بعد هذا نرى أن الأصل فى نكاح الجن هو الحل، لعدم ورود ما يمنعه، لكنه مكروه طبعا، وفى الإنس متسع لمن يريد المودة والرحمة واستقرار الحياة الزوجية، وخدمة المجتمع البشرى، انظر الجزء الأول من موسوعة «الأسرة تحت رعاية الإسلام».



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع القراء

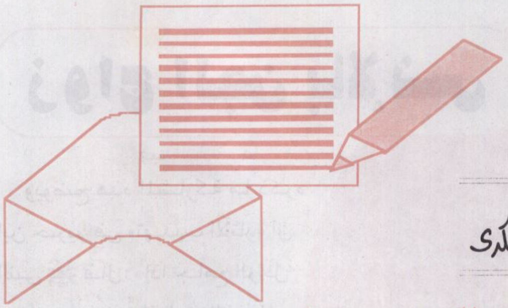

يحرره
حسين السكرى

# سب الكفار

للقارئ / أحمد محمود عبدالكريم حسن - أسيوط - ديروط - أبو الهدر

لقد نهى الله - سبحانه وتعالى - عن سب الكفار بقوله: **«ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم»** قال ابن كثير: يقول الله - تعالى - ناهيا رسوله ﷺ والمؤمنين عن سب آلهة المشركين وإن كان فيه مصلحة إلا أنه يترتب عليه مفسدة أعظم منها؛ وهى مقابلة المشركين بسب إله المؤمنين، إله الخلق كلهم أجمعين، الله الذى لا إله إلا هو رب العرش العظيم، وعن ابن عباس رضي الله عنهما قالوا: «يامحمد لتنتهين عن سبك آلهتنا أو لنهجون ربك» فنهاهم الله أن يسبوا أوثانهم، وعن قتادة: كان المسلمون يسبون أصنام الكفار فيسب الكفار الله عدوانا بغير علم، فأنزل الله تعالى: **﴿ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله﴾** قال العلماء: حكما باقيا فى هذه الآية على كل حال، فمتى كان الكافر فى منعة وخيف أن يسب الإسلام أو النبى ﷺ أو الله - عز وجل - فلا يحل لمسلم أن يسب صلبانهم ولا دينهم ولا كنائسهم ولا يتعرض إلى ما يؤدى إلى ذلك لأنه بمنزلة الحث على المعصية.

❖ ❖ ❖

**هذا نوع من التعريض بالأنبياء والرسل والأديان وفى الوقت نفسه فيه تعريض بالله - تعالى - القوى الأعظم وليس فيه ما مصلحة تعود على الإسلام أو المسلمين فيجب على المسلمين أن يتورعوا عنه ولا يضعوا أنفسهم فى هذا الموضع الشائك ولا يقفوا بأنفسهم فى موقف واحد مع المسيحيين وإلا فأين سماحة الإسلام؟**

## الصبر ثلاث

للقارئ / كمال حافظ الزلتيمى - نجع حمادى

قال الإمام على - كرم الله وجهه - الصبر ثلاث:

الصبر على الطاعة، الصبر عن المعصية، الصبر على المصيبة، فمن صبر على الطاعة أعطاه الله أجرا بغير حساب، ومن صبر عن المعصية أعطاه الله ستمائة درجة كل درجة ما بين السماء والأرض.

ومن صبر على المصيبة أعطاه الله مائة درجة ما بين السماء والأرض، كما ورد فى كتاب الله - تعالى - عن الصبر: **﴿إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب﴾** ويقول - جل جلاله - : **﴿ياأيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين﴾** ويقول - سبحانه -: **﴿وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون﴾**.

❖ ❖ ❖

**الصبر من أعلى مراتب الإيمان لأنه يمثل للإنسان رباطة الجأش وامتلاك النفس والتغلب على نزواتها، فهو بمثابة صمام الأمان، والمرء من غير الصبر يفتقد لكثير من الهيمنة وخصوصا فى أوقات الشدة والصعاب والأزمات، فلابد من التغلب على كل ما يجيش فى صدره من رغبات وأوجاع وآلام.**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# معيار المؤمن في القرآن الكريم

للقارئ/ على عبداللطيف على عون - كفر الشيخ سليم - طنطا - غربية:

يقول الله - تعالى - وهو أصدق القائلين: **﴿ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين﴾** فمما لا ريب فيه أن المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، ولاشك أن الإسلام الذى رضيه الله لنا دينا يمقت الجبن ويكره الضعف، من أجل هذا حرص الإسلام على أن يكون المؤمن قويا بكل أنواع القوة، فعن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفى كل خير»** وفى سبيل قوة المسلم أمرنا الإسلام أن نأخذ الحذر من الأعداء وإعداد القوة لنكون مرهربى الجانب أعزة، قال الله - سبحانه -: **﴿ياأيها الذين آمنوا خذوا حذركم﴾** وقال على بن أبى طالب رضي الله عنه: «من قوى فليقو على طاعة الله ومن ضعف فليضعف من غضب الله» والإسلام الحنيف يعلمنا إنكار الذات فى خدمة الجماعات وتأدية الواجبات فى إطار رباط روحى مقدس يشد الناس بعضهم ببعض ليحققوا بهذا العدالة الاجتماعية، فالخير خير فى كل عصر وفى كل مكان ولا يمكن بحال من الأحوال أن ينقلب شرا وسيجازى الله أصحاب الخير بالخير فى الدنيا والآخرة، فالجزاء من جنس العمل.

❖ ❖ ❖

الدين الحنيف يدعو للقوة والعزة والمنعة من أجل الإسلام وتعاليمه السمحة العالية التى يريد العدو أن ينال منها ويشوه مفاهيمها ولابد أن تكون هناك حماية لهذا التراث السماوى الخالد وهذه الحماية لا تتأتى إلا باليقظة والقوة والحسم والحزم، لأن الأعداء لن يسكتوا أبدا وسيحاولون الكرة مرة ومرات فلابد من الردع أولا بالكلمة الطيبة والمجادلة الحسنة وإلا فلا سبيل إلا بالضرب على أيديهم.

## الشيطان وقلب الإنسان

للقارئ/ عثمان إبراهيم عامر.

الشيطان هو عدو الإنسان الأول ويجب على الإنسان أن يتخذه عدوا فلا يأمنه طرفة عين فالله - عز وجل - يحذر بنى آدم من كيد الشيطان قائلا: **﴿إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير﴾** ومن عداوة الشيطان للإنسان أنه يحوم حول قلبه يريد أن يدخله من أى ناحية حتى يوسوس له ويضله والقلوب تجاه وسوسة الشيطان وإغوائه ثلاثة: قلب خال من الإيمان وجميع الخير فذلك قلب مظلم قد استراح الشيطان من إلقاء الوساوس إليه لأنه قد اتخذه بيتا ووطنا وتحكم فيه بما يريد وتمكن منه غاية التمكن، وقلب قد استنار بنور الإيمان وأوقد فيه مصباحه لكن عليه ظلمة الشهوات وعواصف الأهواء فللشيطان هناك إقبال وإدبار ومجالات ومطامع، فالحرب بينهما سجال، وقلب مفعم بالإيمان قد استنار بنوره وانقشعت عنه حجب الشهوات وانزاحت عنه تلك الظلمات، فلنوره فى صدره إشراق ولذلك الإشراق اشتعال لو دنا منه الوسواس لاحترق، فهو كالسماء التى حرست بالنجوم لو تخطاها رجمته النجوم فاحترق وليست السماء بأعظم حرمة من المؤمن.

❖ ❖ ❖

**لقد حذرنا الله - سبحانه - من الشيطان لأنه العدو الأوحد للإنسان دون مبرر وأمرنا الله - تعالى - أن نتخذه عدوا لأنه أقسم أمام الله - عز وجل - أن يترصد طريقنا فرد الله عليه قائلا: «إن عبادى ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين» فهل هناك عداوة يكنها الشيطان للإنسان أكثر من تلك العداوة؟ إنه يجرى من الإنسان مجرى الدم، وهذا بطبيعة الحال خطر داهم فاحذروه.**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# علاقة الإسلام بالغير

للقارئ / رشاد عبدالعليم عبدالعزيز - ديروط قبلى - ش الأقصر - مهندس زراعى وباحث قانونى

هناك آيات من القرآن الكريم لها صلة وثيقة بعلاقة الإسلام بالغير، ومن أهم تلك الآيات قوله - تعالى -: **﴿لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين﴾** سورة الممتحنة: آية ٨.

ويقول عز وجل: **﴿ياأيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى﴾** سورة المائدة: آية ٨.

ويقول سبحانه وتعالى -: **﴿وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين﴾** سورة البقرة: آية ٩.

ويقول - جلت قدرته -: **﴿وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه ذلك بأنهم قوم لا يعلمون﴾** سورة التوبة: آية ٦.

❖ ❖ ❖

**جاءت رسالة المصطفى المختار ﷺ شاملة جامعة لكل البشر جميعا، فلم تختص إنسانا دون الآخر مصداقا لقوله تعالى: ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾ فهذه الرحمة المهداة شاملة لجميع الناس ولم تقتصر على جنس دون الآخر كما أنها تجمع كل الفضائل ومكارم الأخلاق التى نادت بها تلك الرسالة السماوية الخالدة، ومن هنا كانت تلك الرسالة عظيمة الفوائد بالغة الأثر عميقة الجذور.**

# النوم

للقارئ/ نافع السيد على محمد - أسيوط - ديروط - أبو الهدر

كثرة النوم تميت القلب وتثقل البدن وتضيع الوقت وتورث كثرة الغفلة والكسل، ومنه المكروه جدا، ومنه الضار غير النافع للبدن، وأنفع النوم ما كان عند شدة الحاجة إليه، ونوم أول النهار ونوم العصر قليل نفعهما وكثير ضررهما إلا لسهران، فمن المكروه النوم بين صلاة الصبح وطلوع الشمس لأنه وقت غنيمة، وللسير فى ذلك الوقت عند السالكين مزية عظيمة، فإنه أول النهار ومفتاحه ووقت نزول الأرزاق وحصول القسمة وحلول البركة ومنه ينشأ النهار، ومن النوم الذى لا ينفع أيضا النوم أول الليل عقب غروب الشمس، فلقد كان رسول الله ﷺ يكرهه، والخلاصة فإن أعدل النوم وأنفعه نوم نصف الليل الأول وسدسه الأخير وهو مقدار ثمانى ساعات، وهذا أعدل النوم عند الأطباء وما زاد عليه أو نقص منه أثر عندهم فى الطبيعة انحرافا جسيما، وفى كثرة النوم ضياع العمر وفوت التهجد وبلادة الطبع وقساوة القلب، والعمر أنفس الجواهر وهو رأس مال العبد، والنوم موت أصغر فكثيره ينقص العمر، فمن اعتدل فى نومه وقسم ساعاته وانتبه لها واعتصم بها فقد أخذ بحظه من مجامع الخير وأراح جسمه من الأوصاب والمتاعب.

❖ ❖ ❖

**الدين الإسلامى ينشد الوسطية فى كل شىء، فى المأكل والمشرب والنوم والعمل، وفى كل الأمور حتى لا يكون هناك جور ولا تقصير وحتى تستقيم الحياة على الوجه الأكمل الذى يبتغيه الإنسان والذى يرضاه الله - سبحانه - لعباده، فمن استبد برأيه هلك، ومن خالف الدين والعرف والطب والتقاليد ضل وهوى.**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# ردود خاصة

إلى القارئ / حسين اسماعيل عبدالرحمن - كلية التربية والقانون - جامعة الأزهر

الأمة تمر فعلا بأحداث جسام والأنواء تحيط بها من كل جانب والعدو يجثم على أرض قطعة عزيزة من أرض الإسلام وهى فلسطين،

إلى القارئ / نصر السعدى ميكائيل - المنيا - العدوة - عزبة ميكائيل

أولا: شكرا على إشادتك بالمجلة والثناء عليها، فالمجلة لكم وبكم، أما الذين يروجون الشائعات يدعون فيها أن المرأة المسلمة عضو مشلول فى المجتمع الإسلامى فهذا قول مكذوب لا أساس له من الصحة؛ فالإسلام أنصف المرأة المسلمة كل الإنصاف، فقد كن يخرجن مع الرسول ﷺ فى الغزوات ويشاركن فى تضميد الجرحى وعقد المؤتمرات وقرض الشعر وكتابة الأدب والادلاء برأيهن فى بعض المشاكل، وكانت لهن مشاركة فعالة فى دروس الفقه حتى أن زينب بنت أم سلمة أصبحت أفقه امرأة فى المدينة فى الوقت الذى كانت فيه المرأة الأوروبية رمزا للشر ورجزا من عمل الشيطان، فلا عليك مما يقوله المغرضون فهم يريدون الإساءة إلى الإسلام.

■■ إلى القارئ يوسف محمد محمود حرحيرة - مباحث أمن الدولة بالقاهرة

جميل أن تكتب شعرا فى سجايا رسول الله ﷺ ومكارم أخلاقه ولكن لابد أن تعلم أن نظم الشعر لابد له من المعرفة التامة بأوزان الشعر وبحوره والإحاطة الشاملة بقواعد اللغة العربية، فليتك تكثر من القراءة فى كتب اللغة وكتب الشعر سواء كان قديما أو حديثا، وبهذا يتوفر لديك ما تطلبه من قرض الشعر عندما تتوفر الملكة الشعرية الجيدة، وليس كل الناس مهيئين لكتابة الشعر، فهذا لا يقلل من قيمتك ولا ينقص من قدرك، وكثيرا ما نشرنا لك بعض الكلمات المنثورة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# لِمَ تخاف ياابن آدم؟

للقارئ إبراهيم سيد محمد جوهر ـ شبين القناطر ـ الغلبوس

لم تخاف ياابن آدم والله أعطاك الطمأنينة؟ ألا تعلم أن الذكر يطمئن القلب ويسعد الروح؟ ألا سمعت قول الله ـ جل جلاله ـ فى حديثه القدسى: **«ياابن آدم لا تخف من ذى سلطان مادام سلطانى وملكى لا يزول، ياابن آدم لا تخف من فوات الرزق مادامت خزائنى مملوءة لا تنفد، ياابن آدم خلقت السموات والأرض ولم أعى بخلقهن أيعيينى رغيف خبز أسوقه إليك فى كل حين؟** ياابن آدم خلقت الأشياء كلها من أجلك وخلقتك من أجلى فسر فى طاعتى يطعمك كل شىء، ياابن آدم لى عليك فريضة ولك علىّ رزق فإن خالفتنى فى فريضتى لم أخالفك فى رزقك، ياابن آدم إن رضيت بما قسمت لك أرحت قلبك وبدنك وإن لم ترض بما قسمته لك فوعزتى وجلالى لأسلطن عليك الدنيا تركض فيها كركض الوحش فى البرية ولا ينالك منها إلا ما قسمته لك وكنت عندى مذموما».

❖ ❖ ❖

ضمن الله لنا ـ سبحانه ـ الرزق وتكفل لنا بأشياء كثيرة ونعم وفيرة لا تحصى ولا تعد ولم يكلفنا ما لا نطيق ولم يطلب منا مقابلا جزاء ذلك، وكل ما يريده المولى ـ تعالت قدرته ـ هو الطاعة والعبادة من أجل أنفسنا لا من أجله، أرأيت سهولة ورحمة أكثر من ذلك؟ أرأيت يسرا فى المعاملة يضارع ذلك العطاء المتدفق والجزاء الأوفى الذى ننتظره من رب العالمين؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## بريد التعارف

# أهـــــــــــلاً

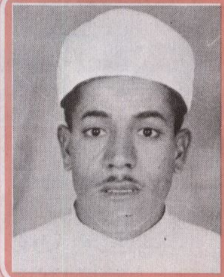

**الإسم** : محـمـد شحتون محمد أحمد
**الهواية** : الخطابة
**العنوان** : أسـيوط ـ البلايزة ـ أبو الحارث

**الإسم** : محـمـد زكى عبدالخالق
**الهواية** : قراءة القرآن والخطابة
**العنوان** : شعـشـاع ـ أشمون ـ منوفية

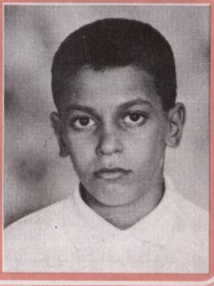

**الإسم** : محمد فوزى عبدالجيد
**الهواية** : قراءة القرآن الكريم
**العنوان** : حصة الغنيمي ـ قلين ـ كفر الشيخ

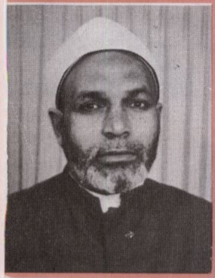

**الإسم** : عبـدالشكور أبو دومه محمد
**الهواية** : الخطابة واستماع القرآن
**العنوان** : بني سويف . ش الروضة . حي الحميات

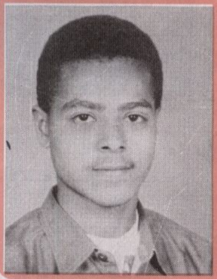

**الإسم** : أحـمـد عبدالسميع أحمد
**الهـواية** : الاطلاع والشعر والمراسلة
**العنوان** : مركز ديروط ـ أسيوط

**الإسم** : أحمد رشاد الشيمى
**الهـواية** : الاطلاع الدينى ـ والخطابة
**العنوان** : قـرية الشـبكة . سيدى سالم ـ كفر الشيخ

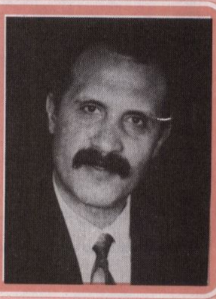

**الإسم** : إبراهيم سمير حافظ
**الهواية** : قراءة القرآن والكتب الدينية
**العنوان** : ١٢ ش ترعـة الجلاد ـ غمرة

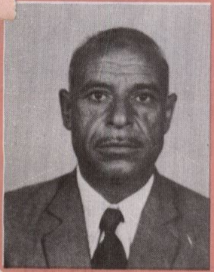

**الإسم** : سـراج الدين على عبدالنعيم
**الهـواية** : قـراءة الكتب الدينية
**العنوان** : قـسـم نيـده التـعليـمى ـ سـوهاج



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

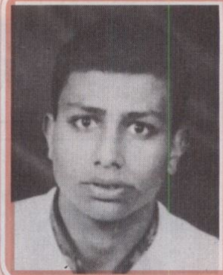

**الإسم** : منصور محمد منصور عقل
**الهواية** : الخط العربى - والاطلاع الديني
**العنوان** : كلية الحقوق - ج المنصورة منية دمياط - دمياط

**الإسم** : زين العابدين شحاتة يوسف
**الهواية** : الاطلاع الدينى
**العنوان** : ش الشهداء - ساحل سليم - أسيوط

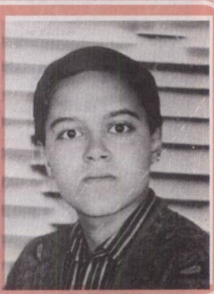

**الإسم** : مصطفى محمد بهجت
**الهواية** : الشعر
**العنوان** : حوض عشرة - قنا

**الإسم** : محمد رشدى ابن اسحاق
**الهواية** : قراءة الكتب - وتلاوة القرآن
**العنوان** :ش الرشيد حي الزهور - كفر الزند - الزقازيق

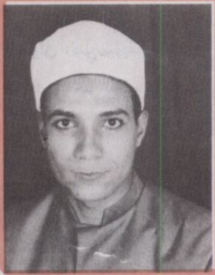

**الإسم** : لطفى عبدالرحمن محمود
**الهواية** : الاطلاع الدينى
**العنوان** :قرية كفر العمار - طوخ - قليوبية

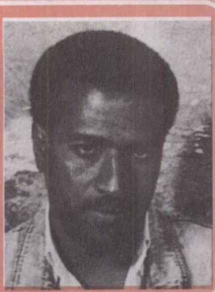

**الإسم** : أحمد على الضوى
**الهواية** : المراسلة - الثقافة الدينية
**العنوان** : كوم امبو قبلى - أسوان

**الإسم** : ممدوح محمد عبدالغفار
**الهواية** : الاطلاع الدينى والخطابة
**العنوان** : كوم أشقلو - طما - سوهاج

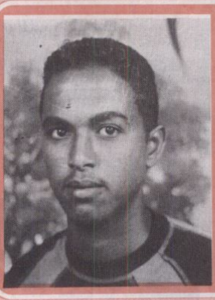

**الإسم** : علاء محمد بشير طه
**الهواية** : كرة القدم
**العنوان** : رأس غارب - البحر الأحمر

## تعارف منبر الإسلام

الأسم : ..............................
الهواية: ..............................
العنوان: ..............................

ترجو المجلة من قرائها فصل الكوبون المجاور وملء بياناته وإرفاق الصورة به وإرساله إلينا



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# محتويات العدد


- كلمة التحرير ........ ١
- حديث الشهر (أمريكا يحكمها اليهود فهل من مدكر؟!) ........ بقلم أ. د عبدالصبور مرزوق ........ ٢
- الشهيد (شعر) ........ إبراهيم طوقان ........ ٦
- **القرآن الكريم وعلومه** ........ ٧
- وأتموا الحج والعمرة لله ........ د. محمد سيد طنطاوى ........ ٨
- أفلا يتدبرون القرآن؟ ........ الشيخ معوض عوض إبراهيم ........ ١٣
- تقرير عن كتاب الإسلام السياسى ........ د. محمد رجب البيومى ........ ١٦
- **دراسات فى السنة** ........ ٢١
- حرث الآخرة ........ فضيلة الشيخ إبراهيم الدسوقى مرعى ........ ٢٢
- **ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا** ........ ٣٥
- هكذا حج رسول الله ﷺ ........ د. عبدالرحمن العدوى ........ ٣٦
- أثر فريضة الحج في نشر السلام والأمان ........ د. أحمد عمر هاشم ........ ٤٢
- من ثمار الحج ........ أ. د. محمد إبراهيم الجيوشى ........ ٤٥
- مناسك الحج وفلسفة الإسلام فى رفع الحرج ........ د. محمد السيد الجليند ........ ٥٠
- الخروج على الغاية فى الحج خروج على الجماعة ........ د. سعد ظلام ........ ٥٥
- **قانون مكافحة الاضطهاد الدينى** ........ الأستاذ نبيل عثمان ........ ٦١
- **مسجد السلطان حسن درّة العمارة الإسلامية** ........ أ. فتحى الإبيارى ........ ٦٨
- **كتاب قرأته لك (إنصاف الخليفة عثمان)** ........ د. عبدالصبور مرزوق ........ ٧٩
- **الوضع العربى الراهن والقمة المرتقبة** ........ حوار: محسن عبدالفتاح ........ ٨٢
- **الدعوة والدعاة** ........ ٨٧
- مكة المكرمة والكعبة المشرفة ........ د. أحمد شلبى ........ ٨٨
- الإسلام وتحرير إرادة الأمة ........ د. محمود محمد عمارة ........ ٩٢
- مفهوم الشورى فى الإسلام ........ د. محمد عمارة ........ ٩٥
- أبو عبيدة بن الجراح ........ د. محمد مصطفى سلام ........ ٩٨
- فلينظر الإنسان مم خلق ........ د. عبدالمعبود عمارة ........ ١٠٢
- العدالة فى مفهوم الحكم والإدارة ........ على الملاح ........ ١٠٥
- وراء الأخبار واللقاءات ........ منير بيومى ........ ١١٠
- تجديد الفكر الدينى وتجلياته المعاصرة ........ د. عبدالله الأشعل ........ ١١٥
- **ملف العدد: كيف تحج وتعتمر** ........ فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق ........ ١١٩
- **أنت تسأل والفقيه يجيب** ........ فضيلة الشيخ عطية صقر ........ ١٣١
- **مع القراء** ........ يحرره حسين السكرى ........ ١٣٨
- **بريد التعارف** ........ ١٤٣


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# يسر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

أن يزود المكتبة الإسلامية والقارىء المسلم في جميع أنحاء العالم الإسلامي بأمهات الكتب التى صدرت عن المجلس ومنها:

## أمهات كتب التراث الإسلامى

- الأحاديث القدسية مع تعليق كبار العلماء
- صحيح البخارى الأجزاء من ١ : ١١
- سبل الهدى والرشاد الأجزاء من ١ : ١٢
- السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار الأجزاء من ١ : ٤
- المقتضب للمبرد الأجزاء من ١ : ٤
- الوجوه والنظائر الأجزاء ١ : ٢
- مختصر سيرة ابن هشام الأجزاء ١ : ٢
- بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز الأجزاء من ١ : ٦
- المعلم بفوائد مسلم الأجزاء ١ ، ٢
- إخلاص الناوى من ١ : ٤

## المصحف الشريف

- المصحف الشريف طباعة المجلس ٢ لون بصمة ذهب
- المنتخب فى تفسير القرآن الكريم «مجلد فاخر»
- المصحف المعلم ٣٨ شريطا للشيخ الحصرى
- المصحف المرتل ٢٢ شريطا للشيخ محمود خليل الحصرى
- المصحف المجود ٦٠ شريطا للقراء عبد الباسط عبد الصمد - مصطفى إسماعيل محمود على البنا - محمود خليل الحصرى

## وهذه الكتب لكبار العلماء القدامى وكبار المحققين فى العالم الإسلامى:

- موسوعة الفقه الإسلامى الأجزاء من ١ : ٢٥
- الفتاوى الإسلامية مجلدات من ١ : ٢٠
- مساجد مصر وأولياؤها الصالحون الأجزاء من ١ : ٥

وتيسيرا على القارىء المسلم ومشاركة فى تزويد المكتبات الإسلامية بالمطبوعات التى صدرت عن المجلس، تباع هذه المطبوعات للجمهور بسعر التكلفة الفعلية، مع إجراء نسبة خصم للبيع بالنقد إذا زاد عدد النسخ المباعة على عشر للكتاب الواحد أما بالنسبة للهيئات الحكومية والمؤسسات العامة فيمكن البيع بالأجل على أقساط شهرية دون أية زيادة على أسعار التكلفة الفعلية.

## مراكز البيع

القاهرة ٩ شارع النباتات - جاردن سيتى
مكتبة مسجد النور بالعباسية
٢ شارع الأمير قدادار المتفرع من ميدان التحرير
٧٦ شارع الجمهورية (شرائط القرآن الكريم)
مواعيد العمل من ٩ صباحا إلى ٢ ظهرا
الاسكندرية فرع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - ٤٢ شارع سعد زغلول


مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر